



توثيقه قصيدة

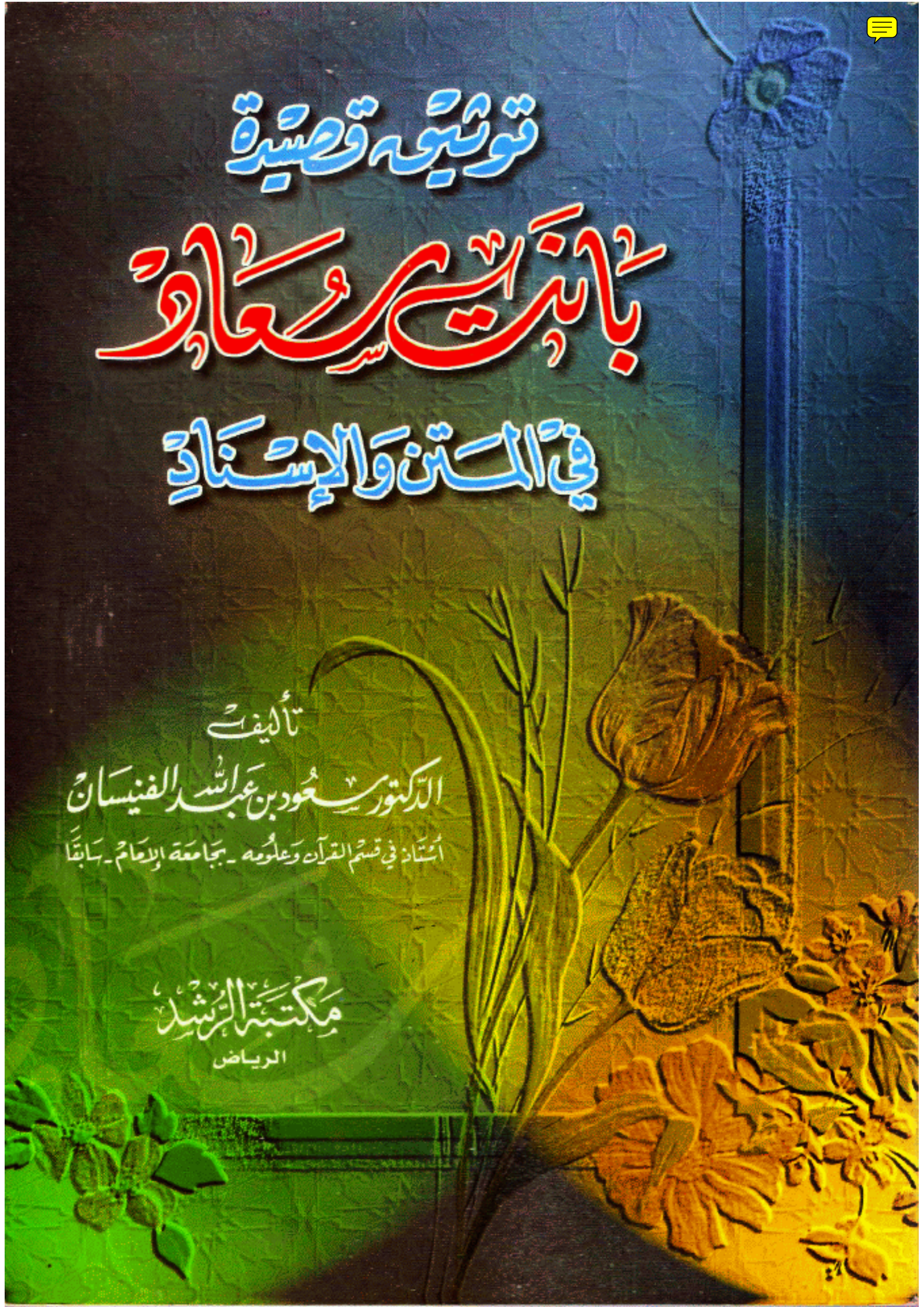
بابنة من معارف

في المكنن والإسناد

تأليف

الدكتور محمد بن عبد الله الفينسان
أستاذ في قسم القرآن وعلومه - جامعة الإمام - سابقاً

مكتبة الرشيد
الرياض



توثيق قصيدة
بأنبيس وعار
في المتن والإستناد

توثيق قصيدة
بانتيس وعارف
في المآتن والإسناد

تأليف
الدكتور محمد بن عبد الفينسان
أستاذ في قسم القرآن وعلومه - جامعة الإمام - سابقاً

مكتبة الرشد
الرياض

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢

فاكس ٤٥٧٣٣٨١



* فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٣٥٠٦

* فرع المدينة المنورة: - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٢٤٠٦٠٠

* فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٣٣١٤

* فرع أبها: - شارع الملك فيصل هاتف ٢٢٩٦٠٠٩

* فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن
عبدالله، وعلى آله وصحابه أجمعين. أما بعد:

فجمعني مجلس مع بعض طلبة العلم، نوقشت فيه بعض
المسائل العلمية. وكان مما دار فيه: إن قصيدة (بانة سعاد) لكعب بن
زهير غير صحيحة في سندها ومتنها. فأدهشني ذلك جداً، لاسيما أن
إنشادها كان بين يدي رسول الله ﷺ مشهور بين علماء السلف
والخلف، شهرة تبلغ حد التواتر المعنوي. فدفعتني ذلك إلى الرجوع
إلى مصادر الحديث النبوي، وكتب التاريخ والأدب المعتمدة. ووجدت
من اللطائف: أن بعض العلماء كان يستفتح مجلسه بعد حمد الله
والصلاة والسلام على رسوله - بسماع قصيدة (بانة سعاد)، تبركاً
وتيمناً بمن أنشدت القصيدة بين يديه ونسب مدحها إليه. وأنا بهم
أقتدي. فوالله ما وضعت سواداً في بياض إلا محبة في الشافع المشفع
حبيبي وسيدي محمد المصطفى النبي المجتبي، خير من دعا وصام،
وأفضل من صلى وقام. متمثلاً بقول الشاعر في هذا المقام:

لَقَدْ قَالَ كَعْبٌ فِي النَّبِيِّ قَصِيدَةً وَقَلْنَا عَسَى فِي مَدْحِهِ نَتَشَارِكُ
فَإِنْ شَمِلْتَنَا بِالْجَوَائِزِ رَحْمَةً كَرَحْمَةِ كَعْبٍ فَهُوَ كَعْبٌ مَبَارَكُ

ولئن سبقني غيري في شرح القصيدة متناً. فلقد شرفت بتوثيق
إسنادها، واستنباط فقها فيما لم أجده مجتمعاً لغيري من قبل - وذلك من

فضل الله علي . ومعلوم أن كلام العرب : الشعر فيه أبلغ من النثر - سوى ما خرج من فم المصطفى ﷺ لقونه تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ وذلك لما في الشعر من سعة في الخيال ، ورقة في اللفظ ، وحسن وقع النغم في الأذن . ولعل هذا هو سر استحسان الغزل والمدح في القصائد الشعرية في عهد النبوة . وما قبله ، وما بعده . ولولا إقرار الرسول ﷺ ما في قصيدة كعب من مدح وغزل لحرم على الناس أن يمدحوا أهل الفضل بما هم فيه ، ويستفتح الشعراء قصائدهم بالغزل ووصف الحبيب والطلل . لكنه التشريع النبوي ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ وقد سميت بحثي : (توثيق بانة سعاد في المتن والإسناد) عند علماء الحديث ، وأهل الأدب والتاريخ . فإن وفقت فمن الله . وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان .

ولقد استفدت عند توثيق المتن من كتابي : (بانة سعاد في المامات شتى) و (قصيدة بانة سعاد وأثرها في التراث العربي) الأول للأستاذ أحمد الشرقاوي . والثاني للدكتور السيد إبراهيم محمد جزاهما الله خيراً . وأرجو كل من اطلع على هذا البحث أن يدعو لي بعد أن يصلي على الحبيب المصطفى ، وأن يصلح من العيب ما قد رأى ، ويدعو لنفسه ولمؤلفه بتسديد الخطى ، وبالمغفرة وحسن الختام .

أُمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُهُ فَيَا لَيْتَ مَنْ يَقرأ كِتَابِي دَعَا لِيَا
لَعَلَّ إلهِي أَنْ يَمُنَّ بِلُطْفِهِ وَيَرْحَمَ تَقْصِيرِي وَسَوْءَ فَعَالِيَا

وكتبه راجي عفو ربه المنان

أبو عبدالله/سعود بن عبدالله الفنيسان

غرة ذي القعدة الشهر الحرام عام ١٤١٧هـ

ص - ب : ٤٥٢٧٨

الرياض : ١١٥١٢

كعب بن زهير^(١)

مولده ووفاته:

لم تذكر المراجع العلمية التي ترجمت لكعب سنة ولادته ولا وفاته. غير أن بعض المؤرخين أشار إلى أن وفاته سنة (٤١) أو (٤٢) للهجرة. أخذاً من أن معاوية بن أبي سفيان في خلافته اشترى منه أو من ورثته بردة الرسول ﷺ التي أعطاها إياه لما أنشد بين يديه قصيدته (بانت سعاد). وهذا مجرد تخمين لم يدرك الصواب حيث لم يسند إلى أحد المؤرخين، أو يعز إلى مصدر من المصادر المعتبرة. وقد دامت خلافة معاوية قرابة عشرين عاماً. فهل توفي كعب في أول خلافة معاوية أو في أثنائها، أو في آخرها، أو بعد وفاته. وهل اشتراها معاوية منه، أو من ورثته؟ لست أدري، ولا وجدت أحداً يدري بعد أن ضنت علينا المراجع التاريخية والأدبية، ولو بإشارة واحدة. حيث كل ما يعلم منها أن كعباً قدم على الرسول ﷺ في السنة الثامنة من الهجرة بعد غزوة حنين. وحين قدم على الرسول ﷺ، كان قد بلغ وتمت شخصيته، وظهرت شاعريته، ونبوغه، والله أعلم. قال الإمام ابن كثير

(١) تراجع ترجمته وأخباره: في السيرة لابن هشام ٥٠٣/٢. وطبقات فحول الشعراء ٩٩/١. والشعر والشعراء ص ٨٤. ومجالس ثعلب ٣١٠/٢. وجمهرة أشعار العرب ٧٨٩/٢. والروض الأنف ٢٩١/٧. والاستيعاب ٢٩٧/٣ والإصابة ٢٩٥/٣. والأغاني ١٤٠/١٥.

في البداية والنهاية: ٣٧٤/٤ (لم يؤرخ ابن عبد البر في الاستيعاب وفاته. وكذا لم يؤرخها أبو الحسن به الأثير في كتابه: (أسد الغابة في معرفة الصحابة) ولكن حكي أن أباه توفي قبل المبعث بسنة. والله أعلم).

وإذا كان هذا الحديث في شأن الوفاة - وهي عادة عند المؤرخين أظهر ويعنون بها أكثر من الولادة - فإن زمن ولادة كعب أعسر طلباً وأبعد منالاً.

بيت كعب بيت الشعراء:

كعب بن زهير من فحول الشعراء المخضرمين الذين نشأوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام. عده ابن سلام في كتابه: (طبقات فحول الشعراء)، من الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية. والشعر عند كعب موروث ومورث معاً فأبوه زهير بن أبي سلمى، صاحب المعلقة من فحول الشعراء الجاهليين. وجده ربيعة المكنى بـ (أبي سلمى) شاعر. وعمته (سلمى) شاعرة. وخال أبيه (بشامة بن الغدير) شاعر. وأخوه بجير الذي أسلم قبله شاعر. وابنه عقبة بن كعب الملقب بـ (المضرب) شاعر أيضاً. وحفيده (العوام بن عقبة) شاعر. ولهذا يقول ابن سلام في طبقاته (لم يترك في ولد زهير شعر ولم يتصل في ولد أحد من فحول الجاهلية ما اتصل في ولد زهير).

تعلمه الشعر من أبيه:

كان زهير بن أبي سلمى من فحول الشعراء. ينظم القصيدة وينقحها في حول، وكان يمنع ابنه كعباً من قول الشعر في صغره، ويضربه على ذلك إذا بلغه أنه قال شعراً. كل ذلك مخافة ألا يتقنه، فيعاب فيه. وذات يوم بلغ زهيراً أن ابنه كعب تكلم في بيت من الشعر، فغضب، وضربه. ثم سرحه في بهم له، (صغار الغنم) فرعاها كعب فرجع بها من الماء وهو يرتجز قائلاً:

كأنما أحدوا ببهمي عيرا من القرى موقرة شعيرا

فخرج زهير إليه وهو غضبان، فرحل ناقته وأردف ابنه ثم خرج
به إلى البرية. يريد أن يختبر ابنه ويطلع على مستوى شاعريته. فقال
زهير في نعت الناقة:

إني لتُعديني على الهم جسرَةً تخب بوصول صروم وتعنق

ثم ضرب كعباً بعصاه، وقال: أجز يا لكع. فقال كعب:

كبنيانة القرئي موضع رحلها وآثار نسعيها من الدف أبلق

فقال زهير:

على لا حب مثل المجرة خلته إذا ما علا نشزاً من الأرض مهرق

ثم ضرب كعباً، وقال أجز يا لكع. قال كعب:

منير هداه ليله كنهاره جميع إذا يعلو الحزونة أفرق

ثم انتقل زهير إلى نعت النعامة فقال:

وظل بوعساء الكثيب كأنه خباء على صقبي بوانٍ مروق

فقال له أجز يا لكع قال كعب:

تراخى به حب الضحاء وقد رأى سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير:

تحن إلى مثل الجبابير جُثم لدى منتج من قيضها المتغلق

ثم قال لابنه أجز يا لكع. قال كعب:

تحطم عنها قيضها عن خراطم وعن حدق كانبخ لهم يتفندق

عند ذلك أخذ زهير ابنه كعباً، وقال: قد أذنت لك في الشعر.

وركب كعب مع أبيه سفينته وهو صغير.

وحفظه أبوه قصيدته المشهورة (إحدى المعلقات):

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

وقال له: لا تنسها. فلما أصبحا قال له كعب ما فعلت العقيلة؟
أي القصيدة قال: [تشمّرت مع الجاري] فراحت هذه مثلاً. والمعنى
نسيتها ففرت مع الماء فقال له أبوه: إن شمّرتها يا كعب شمّرت بك
على أثرها. ومما يدل على علو كعب في الشعر: طلب الحطيئة منه
أن يذكره في شعره ليشتهر ويظهر. قال له الحطيئة ذات يوم كما عند
ابن سلام، وابن قتيبة، واللفظ لابن سلام: [قد علمت روايتي شعر
أهل البيت، يعني بيت أبي سلمى - وانقطاعي وقد ذهب الفحول غيري
وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً فإن الناس
لأشعاركم أروى وإليها أسرع. فقال كعب:

فمن للقوافي في شأنها من يحوكها إذا ما ثوى كعب وفوّز جرول
يقول فلا يعيا بشيء يقوله ومن قائلها من يسيء ويعمل
كفيتك لا تلقى من الناس واحداً تنخل منها مثل ما يتنخل
يثقفها حتى تلين متونها فيقصر عنها كل ما يتمثل
ومما يستحسن لكعب قوله:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعى الفتى وهو مخبؤ له القدر
يسعى الفتى بأمور ليس يدركها فالنفس واحدة والههم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

وقوله:

مقالة السوء في أهلها أسرع من منحدر سائر
ومن دعى الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

ووقع بين قوم كعب خلاف . بسبب إسلامه فركب إليهم يدعوهم
إلى الإسلام وأنشد قصيدة أسلم بسببها ناس كثيرون من هذه القصيدة:

رحلت إلى قومي لأدعو جلهم إلى أمر حزم أحكمته الجوامع
ليوفوا بما كانوا عليه تعاقدوا بخيف منى والله راء وسامع
وتوصل أرحام ويُفرج مُغرم وترجع بالود القديم الرواجع
فابلغ بها أفناء عثمان كلها وأوساً فبلغها الذي أنا صانع
سأدعوهم جهدي إلى البر والتقى وأمر العلا ما شايعتني الأصابع
فكونوا جميعاً ما استطعتم فانه سيلبسكم ثوب من الله واسع



Handwritten text at the top left of the page.

Handwritten text at the top right of the page.

Handwritten text in the middle left section of the page.

Handwritten text in the middle right section of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.



Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

Handwritten text spanning across the middle of the page.

القصيدة عند أهل الإسناد

ذكرها عدد كثير من أهل العلم بأسانيدهم مرفوعة، وموقوفة ومقطوعة. وإليك هي:

١ - أخرجها الحافظ بن ديزيل (ت: ٢٨١) هـ. بثلاثة طرق الأول منها مرفوع، والآخران موقوفان. وعدد أبيات القصيدة (٤٨) كما في جزءه ص ٥٣.

٢ - وأخرجها ابن أبي عاصم (ت: ٢٨٧) هـ في كتابه (الآحاد والمثاني) ١١٨/٥.

٣ - ورواها أبو العباس ثعلب (ت: ٢٩٤) هـ في مجالسه: ٣٤٠/٢ عن عمر بن شبه مرفوعة.

٤ - وذكرها أبو الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦) هـ في كتابه: (الأغاني) ١٤٢/١٥، بإسنادين منقطعين.

٥ - وأخرجها الطبراني (ت: ٣٦٠) هـ في معجمه الكبير: ١٧٦/١٩ موقوفة على عاصم بن عمر بن قتادة.

٦ - وأخرجها الحاكم (ت: ٤٠٥) هـ في (المستدرک) ٥٧٨/٣ بثلاثة طرق كما عند ابن ديزيل. وقد بلغ عدد أبياتها عنده (٥١) بيتاً.

٧ - وأخرجها أبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠) هـ في كتابه (معرفة الصحابة) ١٥٣/٣.

- ٨ - وأخرجها البيهقي (ت: ٤٥٨) هـ موصولة في كتابه: (دلائل
 سيرة) ٢٠٧/٥ و(السنن الكبرى) ٢٤٣/١٠. ذكرها في الدلائل، بأربعة
 عرق: اثنان مرفوعان. وفي السنن بطريق واحد مرفوع.
- ٩ - وذكرها الإشبيلي (ت: ٥٧٥) هـ مرفوعة في كتابه
 (الفهرست) ص ٤٠٠.
- ١٠ - وأوردها بسنده أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد المقدسي
 الحنبلي (ت: ٦٨٩) هـ. (نسخة مخطوطة).
- ١١ - وأخرجها ابن سيد الناس (ت: ٧٣٢) هـ موقوفة في كتابه
 (منح المدح) ص ٢٥٤.
- ١٢ - وذكرها ابن جابر الوادي آشي (ت: ٧٤٩) هـ موقوفة في
 برنامجه ص ٢٢٠.
- ١٣ - وأوردها تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١) هـ موقوفة في
 (طبقات الشافعية الكبرى) ١٢٢/١.
- ١٤ - وذكرها أبو بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧) هـ في (مجمع
 الزوائد) ٣٩٢/٩. وقال رواه الطبراني. وإسناده إلى رجال ابن إسحاق
 ثقات.
- ١٥ - وذكرها الحافظ بن حجر (ت: ٨٥٢) هـ. في كتابه
 (الإصابة) ٢٩٥/٣، وقال: وقعت لنا بعلو في جزء ابن ديزيل الكبير.

أولاً: رواية الحافظ ابن ديزيل:

- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني
 الحجاج بن ذي الرقية بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى
 المزني، عن أبيه، عن جده، قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى
 أتيا أبرق العزاف (اسم موضع). قال بجير لكعب: أثبت في غنمنا في
 هذا المكان حتى آتي هذا الرجل. يعني رسول الله ﷺ فأسمع منه.

فثبت كعب، وخرج بجير، فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم. وبلغ ذلك كعباً فقال:

ألا أبلغا عني بجيراً رسالةً على أي شيءٍ وئيبٍ غيرك ذلكا
على خُلُقٍ لم تُلفِ أماً ولا أباً عليه ولم تُدرِكِ عليه أخالكا
سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويةٍ وأنهلك المأمونُ منها وعلكا

فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك، غضب فأهدر دمه، وقال: من لقي كعباً فليقتله. فكتب بذلك بجيراً إلى أخيه كعب، يذكر له أن رسول الله ﷺ أهدر دمه. وقال له: النجاة... النجاة وما أدري أن تنفلت. ثم كتب إليه بعد ذلك: (إعلمن أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، إلا قبل منه وأسقط ما كان قبل ذلك، فإذا جاء كتابي فأسلم وأقبل). فأسلم كعب، وقال القصيدة التي مدح فيها رسول الله ﷺ. فأقبل حتى أناخ راحلته بباب المسجد ورسول الله مع أصحابه، مكان المائدة من القوم. يتحلقون معه حلقة دون حلقة. يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم، وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم. قال كعب: فأنخت راحلتي بباب المسجد. فعرفت رسول الله بالصفة، فتخطيت حتى جلست إليه، فأسلمت. فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. الأمان يا رسول الله. قال من أنت؟ قلت: أنا كعب بن زهير قال: الذي يقول، ثم التفت إلى أبي بكر فقال: كيف قال يا أبا بكر؟ فأنشده أبو بكر.

سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويةٍ وأنهلك المأمورُ منها وعلكا

فقلت: يا رسول الله ما قلتُ هكذا. قال فكيف قلت قال:
قلت... وأنهلك المأمون... فقال: مأمور والله. ثم أنشدته القصيدة كلها.

قال إبراهيم بن المنذر أحد الرواة - أملاها علي الحجاج ابن ذي

الرقبية حتى أتى على آخرها (وبلغت ٤٨) بيتاً.

- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني معن بن عيسى حدثني محمد بن عبدالرحمن بن الأوقص عن ابن جدعان قال: أنشد كعب بن زهير بن أبي سلمى رسول الله ﷺ في المسجد:

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

إلى آخرها.

- حدثنا إبراهيم حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عتبة قال: أنشد النبي ﷺ كعب بن زهير (بانث سعاد) في مسجده في المدينة فلما بلغ:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهتد من سيوف الحق مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله ﷺ بكمه إلى الخلق ليأتوا فيستمعوا منه.

ترجمة ابن ديزيل:

هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الهمداني الكسائي. كان يلقب بـ (دابة عفان) لشدة ملازمته له. وكان يلقب أيضاً بـ (سيفنة) بالفاء بعدها نون. وسيفنة هذا طائر لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها حتى يعريها. وكان إبراهيم بن ديزيل إذا حضر درس شيخ لا يفارق ذلك الشيخ حتى يأخذ ما عنده. قال فيه الذهبي: (كان إبراهيم لا يأتي شيخاً إلا وينزفه).

رحل إلى مكة والمدينة ومصر والشام والعراق. أخذ العلم عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي مسهر، وعفان، وآدم بن أبي إياس، والقعنبي، وقره بن حبيب، وقالون عيسى بن مينا، ونعيم بن حماد وآخرين. وأخذ عنه: أبو عوانة، وأحمد البرديجي، وأبو الحسن

علي بن القطان وأحمد البرجردي، وأحمد المغربي، وعبدالرحمن الهمذاني ومحمد بن برزة. وآخرون.

قال فيه الحاكم: ثقة مأمون، وقال ابن أبي حاتم ما رأيت ولا بلغني عنه إلا صدق وخير.

وقال فيه الذهبي: إمام حافظ، ثقة، عابد. إليه المنتهى في الإتيان.

وقال الحافظ بن حجر: (من كبار الحفاظ. توفي سنة (٢٨١)هـ. ما علمت أحداً طعن فيه، حتى وقفت في (جلاء الأفهام) لابن القيم تلميذ ابن تيمية، وذكر إبراهيم هذا فقال: إنه ضعيف متكلم فيه. وما أظنه إلا التبس عليه بغيره). ونص كلام ابن القيم في (جلاء الأفهام) ص ١٥: قال الحاكم: صحيح عن شرط البخاري، وفيما قاله نظر. فإن إبراهيم بن الحسن بن يزيد راويه عن آدم أبي إياس ضعيف متكلم فيه. وعلته أن أبا إسحاق الفزاري رواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفاً.

قلت: لعل ابن القيم كان واهماً يريد إبراهيم بن الحسين أحد شيوخ الإمامية من الرافضة الدعاة. (لسان الميزان ٤٩/١).

والذهبي في التلخيص قال: إن الحديث الذي في روايته إبراهيم بن ديزيل صحيح على شرط مسلم (المستدرک ٥٥٠/١). ومما يدل أن ابن القيم لا يريد ابن ديزيل أن حديث أبي هريرة ذكر أن علته عند الحاكم: أنه موقوف على أبي هريرة. والصواب أنه مرفوع إلى النبي ﷺ، كما ذكره في التلخيص تبعاً للحاكم.

وأيضاً إن ابن القيم ضعف إبراهيم بن يزيد كما في (جلاء الأفهام) لا إبراهيم بن ديزيل ولعل الحافظ ابن حجر وهم في نسبة الوهم إلى ابن نقيم. لأنه لم يضعف ابن ديزيل وإنما ضعفه غيره والله أعلم.

يراجع في ترجمته: تهذيب تاريخ دمشق ٢٠٨/٢. وتذكرة الحفاظ ٦٠٨ ٢. وسير أعلام النبلاء ١٨٤/١٣، وكلاهما للذهبي. وطبقات

عنه حديث لابن عبدالهادي ٣٠٨/٢. وطبقات القراء لابن الجزري
١١١. ولسان الميزان لابن حجر ٤٨/١.

رجال أسانيد ابن ديزيل:

الإسناد الأول:

١ - إبراهيم بن المنذر الحزامي (ت: ٢٣٦) هـ. أخرج له البخاري في صحيحه. والترمذي، والنسائي، وابن ماجه في سننهم. وروى عن الإمام مالك بن أنس، وسفيان بن عيينه، وأبي بكر بن أبي أويس، والحجاج بن ذي الرقبة. وروى عنه البخاري، والترمذي، وابن ماجه. وروى عنه النسائي بواسطة. وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي ويحيى بن معين، والدارقطني.

انظر: تاريخ بغداد: ١٨١/٦. وتهذيب الكمال: ٢٠٧/٢. وتهذيب التهذيب: ١٦٦/١.

٢ - الحجاج ذو الرقبة ويقال ابن ذي الرقبة - ابن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى. روى الحجاج القصيدة عن أبيه عبدالرحمن وأملأها كاملة على إبراهيم بن المنذر الحزامي. ولم أجد له ترجمة في كتب الرجال فيما اطلعت عليه غير أنه من شيوخ إبراهيم ابن المنذر.

انظر: تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢.

٣ - عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى: أحد التابعين شاعر كأبيه وجده. ويلقب بالمضرب بتشديد الراء المفتوحة لأنه شَبَّبَ بامرأة فضربه أخوها بالسيف ضربات - ولم يرد قتله - وبقي فيه أثر ذلك. وقيل: إن (المضرب) لقب لعقبة بن كعب بن زهير. انظر توضيح المشتبه لابن ناصر ١٨٩/٨.

٤ - كعب بن زهير بن أبي سلمى: الصحابي المشهور صاحب القصيدة.

انظر ترجمته في الاستيعاب (بهامش الإصابة) ٢٩٧/٣ وفي
لإصابة ٢٩٥/٣.

درجته: لم أعثر على ترجمة للحجاج بن عبدالرحمن ولا لأبيه
وبقية رجال الإسناد ثقات.

والحجاج وإن كان مجهول الحال فإنه معلومها عند إبراهيم
المنذري، الثقة.

رجال الإسناد الثاني:

١ - إبراهيم بن المنذر: ثقة، سبقت ترجمته.

٢ - معن بن عيسى القزاز (ت: ١٩٧) هـ أخرج له الستة في
كتبهم. وروى عن مالك بن أنس، وأبي أويس المدني، ومحمد بن
عبدالرحمن الأوقص المخزومي. وروى عنه إبراهيم بن المنذر،
وأحمد بن حنبل. قال فيه أبو حاتم: إنه أثبت أصحاب مالك وأوثقهم
وقال فيه المزني: كان ثقة كثير الحديث ثبتاً مأموناً. كان يتولى القراءة
على مالك بن أنس.

انظر: كتاب الثقات ١٨١/٩. وتذكرة الحفاظ ٣٣٢/١. والديباج
المذهب ص ٣٤٧.

٣ - محمد بن عبدالرحمن الأوقص المخزومي، قاضي المدينة
(ت: ١٦٩) هـ روى عن ابن جريج، وعيسى بن طهمان، وعلي بن
جدعان. وروى عنه معن بن عيسى. وثقة بن حبان وضعفه ابن
عساكر، وقال العقيلي: يخالف في حديثه.

انظر: كتاب الثقات ٤٢٣/٧. ولسان الميزان ٢٥٢/٥.

٤ - علي بن زيد بن جدعان (ت: ١٣١) هـ. روى له أصحاب
سنن، وأخرج له مسلم مقروناً. روى عن أنس بن مالك، والحسن
بصري، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب. وروى عنه السفينان

والحمادان، ومحمد بن عبدالرحمن الأوقص. ضعف روايته أحمد وابن معين والنسائي وأبو زرعة. وقال فيه العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة صالح الحديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال فيه ابن عدي: لم أر أحداً من البصريين وغيرهم امتنعوا عن الرواية عنه.

انظر: معرفة الثقات ١٥٤/٢. وتهذيب الكمال ٤٣٤/٢. وميزان الاعتدال ٤٧/٤.

درجته: مرسل، وفي إسناده (ابن جدعان) لا يحتج إلا مقروناً.

رجال الإسناد الثالث:

١ - إبراهيم بن المنذر، ثقة، سبقت ترجمته.

٢ - محمد بن فليح بن سليمان الخزاعي (ت: ١٩٧) هـ روى له البخاري، والنسائي، وابن ماجه. وروى عن أبيه، وسفيان الثوري، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة. وروى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن زباله الخزاعي. قال فيه ابن معين: ثقة قد كتبت عنه وهو أوثق من أبيه.

انظر تهذيب الكمال ٢٩٩/٢٦. وميزان الاعتدال ١٣٥/٥. وتقريب التهذيب ٢٠١/٢.

٣ - موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي. (ت: ٢٤١) هـ صاحب المغازي. روى له الستة في كتبهم. روى عن حمزة، وسالم ابني عبدالله بن عمر بن الخطاب. وصالح بن أبي التوأمة، ومحمد بن شهاب الزهري. وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، والسفيانان، وابن جريج ومالك بن أنس، ومحمد بن فليح. وهو إمام ثقة، مأمون، حجة في المغازي. كان الإمام مالك إذا سئل عن المغازي قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنها أصح المغازي. وقال مثل ذلك عنه الإمام أحمد بن حنبل.

انظر تاريخ أسماء الثقات ص ٣٠٤. وتهذيب الكمال ١١٥/٢٩.
وتذكرة الحفاظ ١٤١١/١.

درجته: إسناده صحيح إلى موسى بن عقبة وهو مرسل.

ثانياً: رواية بن أبي عاصم:

حدثنا أبو بكر، حدثنا يحيى بن عمر المعروف بجريج قال:
حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا الحجاج بن ذي الرقبة بن
عبدالرحمن بن كعب بن زهير، عن أبيه، عن جده (ثم ذكر خروج
كعب وبجير وقصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي رسول
الله ﷺ - كما هي عند ابن ديزيل).

رجال الإسناد:

١ - أبو بكر هو ابن أبي عاصم أحمد بن عمر الضحاك
الشباني، وكنيته أبو بكر. حدث عن أبي أيوب الطيالسي، وأبي سلمة
التبوذكي، وهشام بن عمار، وصالح بن أحمد بن حنبل. وحدث عنه
عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأبو الشيخ الحافظ الأصبهاني. وكان فقيهاً
ظاهري المذهب ورعاً تقياً. وثقه ابن أبي حاتم، والذهبي.

انظر: الجرح والتعديل ٦٧/٣. وتذكرة الحفاظ ٦٤٠/٢.

٢ - يحيى بن عمر بن جريج أبو زكريا البزاز المدني - والصواب
أنه ابن عمير - بالياء بعد الميم كما عند البخاري في التاريخ الكبير
٢٩٦/٨. سمع سعيد بن المقبري، ونافعاً مولى ابن عمر. وروى عنه
معن بن عيسى القزاز، ومحمد بن عتبة، وخالد القطواني، وعبدالله بن
قعبن، وإسماعيل بن أبي أويس. وثقه أبو حاتم الرازي، وابن حبان
والحافظ ابن حجر.

انظر: الجرح والتعديل ١٧٨/٩. وكتاب الثقات ٦٠١/٧. وتهذيب
الكمال ٤٨٣/٣١.

٣ - الحجاج بن ذي الرقبة: لم أجده بهذا اللفظ في عامة كتب الحديث عند غير ابن أبي عاصم ولعله محرف عن (ذي الرقبة) وقد سبق الحديث عنه.

٤ - وبقيّة رجال الإسناد سبق الحديث عنهم في إسناد بن ديزيل.

ثالثاً: رواية أبي العباس (ثعلب):

- حدثنا أبو العباس، حدثنا عمر بن شبة، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا الحجاج ابن ذي الرقبة بن عبدالرحمن بن مَضْرِب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده، قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير إلى رسول الله ﷺ حتى بلغا أبرق العزاف فقال كعب لبجير: إلق هذا الرجل، وأنا مقيم لك ها هنا. فانظر ماذا يقول. ثم ساق القصة كاملة كما هي عند ابن ديزيل في الإسناد الأول.

- وحدثنا أبو العباس، حدثنا ابن شبة، حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني معن بن عيسى، أنبأنا محمد بن عبدالرحمن الأوقص، عن ابن جدعان قال: أنشد ابن زهير رسول الله ﷺ في المسجد الحرام، بانت سعاد فقلبي اليوم متبول.

- وحدثنا أبو العباس، قال حدثني ابن شبة، قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال: أنشد كعب رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة: بانت سعاد فقلبي متبول.

فلما بلغ:

إن الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
في صحبة من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف لدى اللقاء ولا ميل معازيل
فأشار رسول الله ﷺ إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير.

رجال أسانيد (ثعلب):

١ - القائل: حدثنا أبو العباس: هو تلميذ ثعلب. أبو بكر
محمد بن الحسن بن مقسم العطار. وثقه الخطيب البغدادي. عالم في
التفسير، والقراءات، والنحو.

انظر: تاريخ بغداد ٢/٢٠٦. وميزان الاعتدال ٤/٤٣٩. ولسان
الميزان ٥/١٣٠.

٢ - أبو العباس: أحمد بن يحيى الملقب بـ (ثعلب). اللغوي
المحدث. قال فيه الخطيب البغدادي: ثقة، حجة، دين، صالح،
مشهور بالحفظ. ووثقه الذهبي، توفي سنة (٢٩١) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٥/٢٠٤. وتذكرة الحفاظ ٢/٦٦٦.

٣ - عمر بن شبّه بن عبيدة بن رائطة النميري. كنيته أبو زيد.
روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، وعبدالرحمن بن مهدي،
وعبدالملك الأصمعي، وأبي داود الطيالسي، ومحمد بن سلام
الجمحي. وروى عنه: ابن ماجه، وأبو بكر بن عبدالعزيز الجوهري.
وأبو العباس ثعلب، وعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبو بكر
الخرائطي.

وثقه الدارقطني وابن حبان. قال فيه الخطيب البغدادي: كان ثقه
عالمًا بالسير وأيام الناس. توفي سنة (٢٦٢) هـ.

انظر: تهذيب الكمال ٢١/٣٨٦. والكاشف ٢/٣١٣. وتقريب
التهذيب ٢/٥٧.

بقية رجال الإسناد سبق الحديث عنهم في أسانيد ابن ديزيل.

درجته: رجال الإسناد ثقات سوى الحجاج بن عبدالرحمن فإني لم أجد له ولا لأبيه ترجمة في كتب الرجال. وخالف بن جدعان بقوله: (أنشدها في المسجد الحرم) والصواب: في المسجد النبوي في المدينة.

رابعاً: رواية أبي الفرج الأصبهاني:

أخبرنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، وحبیب بن نصر المُهَلَّبِي قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال حدثني الحجاج ابن ذي الرقبة ابن عبدالرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده. وساق القصة والخبر كما عند ابن ديزيل إلى أن قال: ثم أنشده - يعني كعباً.

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

قال عمر بن شبة: فحدثني الحزامي، قال حدثني محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة. وأخبرني بمثل ذلك أحمد بن الجعد، قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، قال أنشدها رسول الله ﷺ في مسجده فلما بلغ إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسلموا قيلوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف
عند اللقاء ولا خور معازيل

أشار رسول الله ﷺ إلى الخلق أن يسمعوا شعر كعب بن زهير.

رجال هذا الإسناد.

١ - أحمد ابن عبدالعزيز الجوهري: ذكر المزي أنه حدث عن عمر بن شبة (انظر تهذيب الكمال: ٣٨٩/٢١).

٢ - حبيب بن نصر المَهَلَّبِي - لم أجد له ترجمة بهذا الاسم -
ولعله: حجاج بن نصر أو نصير المهلبى الفسطاطي (ت: ٢١٤) هـ
يروى عن عمر بن شبة وآخرين. ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب
الثقات، وقال: يخطيء ويهم. وسئل عنه ابن معين فقال: كان شيخاً
صدوقاً، ولكنهم أخذوا عليه أشياء في حديث شعبة. كان لا بأس به.

انظر: تهذيب الكمال: ٤٦١/٥. وكتاب الثقات: ٢٠٢/٨.

٣ - أحمد بن الجعد: هو أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن
الجعد الوشاء. عالم ثقة. سمع من سويد بن سعيد (موطأ مالك)
وسمع من محمد بن بكر الريان، وأبي معمر الهذلي. وحدث عنه أبو
بكر الشافعي، وأبو بكر محمد بن البزار. توفي سنة (٣٠١) هـ.

انظر: تاريخ بغداد: ٥٦/٥. وسير أعلام النبلاء: ١٤٨/١٤.

باقي رجال الإسناد سبق التعريف بهم.

درجته: كالإسناد الذي قبله غير أن شيخي أبي الفرج لم أعثر
لهما على ترجمة شافية.

ولا ضير في ذلك فإنه قد ثبت له إسنادان عن عمر بن شبة عند
أبي العباس (ثعلب) كما مر.

خامساً: رواية الطبراني:

- حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني، حدثنا أبو جعفر
النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة - وساق الخبر بتمامه.

رجال الإسناد:

١ - أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني. وثقه الدارقطني.
وقال فيه موسى بن هارون: السماع من أبي شعيب يفضل علماء

السمع من غيره، لأنه المحدث بن المحدث بن المحدث. صدوق.
وقال فيه الحافظ بن حجر: معمرٌ صدوق. توفي سنة
(٢٩٢) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٣/١٢٠. ولسان الميزان ٣/٢٧١.

٢ - أبو جعفر النفيلي: عبدالله بن محمد بن علي. ثقة، حافظ.
أخرج له البخاري، وأصحاب السنن. توفي سنة (٢٣٤) هـ. روى عن
مالك بن أنس، ومحمد بن سنمة، وعبدالله بن المبارك - وروى عنه
إبراهيم بن يزيد، وأحمد بن حنبل وجعفر الفريابي، ومحمد بن سلمة.
انظر تهذيب الكمال: ٨٨/١٦. والكاشف: ٢/١٢٧. وتقريب
التهذيب ٤٤٨/١.

٣ - محمد بن سلمة الباهلي: أبو عبدالله. الحراني أخرج له
مسلم وأصحاب السنن. كان ثقة، فاضلاً، له فضل رواية وفتوى.
توفي سنة (١٩٢) هـ.

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٤٨٥. وتهذيب الكمال
٢٨٩/٢٥. وتقريب التهذيب ١٦٦/٢.

٤ - محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي إمام في المغازي صدوق
يدلس. تكررت ترجمته. انظر سير الأعلام ٢٤/٤٠٥.

درجته: إسناده صحيح. قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد
(٣٩٤/٩): رجاله إلى ابن إسحاق ثقات.

قلت: وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث فزال عنه التدليس.

سادساً: رواية الحاكم في المستدرک:

- أخبرني أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسين بن أحمد بن
محمد بن عبيد بن عبدالملك الأسدي بهمدان، حدثنا إبراهيم بن المنذر
الحزامي، حدثني الحجاج بن ذي الرقبة بن عبدالرحمن بن كعب بن

زهير بن أبي سلمى المزني، عن أبيه، عن جده - ثم ساق قصة خروج كعب وبجير وإسلامهما وساق القصيدة بتمامها. وهي عنده (٥١) بيتاً.

- حدثني القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني معن بن عيسى، حدثني محمد بن عبدالرحمن الأوقص، عن ابن جدعان، قال أنشد كعب بن زهير بن أبي سلمى رسول الله ﷺ في المسجد:

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

- وحدثنا القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، قال: أنشد النبي ﷺ كعب بن زهير (بانث سعاد) في مسجده بالمدينة فلما بلغ:

إن الرسول لسيف يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله ﷺ بكمه إلى الخلق ليسمعوا منه. قال وقد كان بجير بن زهير كتب إلى أخيه كعب بن زهير بن أبي سلمى يخوفه ويدعوه إلى الإسلام. وقال أبياتاً في ذلك - هذا حديث له أسانيد قد جمعها إبراهيم بن المنذر الحزامي. فأما حديث محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة. وحديث الحجاج بن ذي الرقبة فإنهما صحيحان. وقد ذكرهما محمد بن إسحاق القرشي في المغازي مختصراً.

- كما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يوسف بن بكير، عن ابن إسحاق، (ح) وأخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق الفقيه، وعلي بن الفضل بن محمد بن عقيل الجراحي، واللفظ لهما - قالاً أنبأنا أبو شعيب الحراني، حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق - ثم ساق قصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة.

رجال الأسانيد الثلاثة الأولى عند الحاكم:

١ - أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسين الأسدي: شيخ الحاكم. روى عنه الدارقطني. اتهم بالكذب قال عنه صالح بن أحمد الهمداني: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه. توفي سنة (٣٥٢) هـ.

انظر: المغني في الضعفاء ٣٧٨/٢. ولسان الميزان ٤١١/٣.

٢ - القاضي: أبو محمد عبدالله بن محمد الكعبي النيسابوري. سمع من الفضل بن محمد الشعراني، وإسماعيل بن قتيبة. وروى عنه الحاكم أبو عبدالله، وأبو عبدالرحمن السلمي. قال عنه الذهبي: أمحدث العالم الصادق. (ت: ٣٤٩) هـ.

انظر الأنساب ٨٠/٥. وسير أعلام النبلاء ٥٣٠/١٥.

٣ - إبراهيم بن الحسين بن ديزيل: سبقت ترجمته وهو ثقة.

٤ - بقية رجال الأسانيد سبقت تراجمهم.

درجته: الإسناد الأول ضعيف لضعف عبدالرحمن بن الحسين الأسدي. وفي الإسناد الثاني ابن جدعان لا يحتج به إلا مقروناً. والإسناد الثالث: أرسله موسى بن عقبة.

ورجال الإسناد الرابع هم:

١ - أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري. إمام ثقة، صدوق. (ت: ٣٤٦) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ٨٦/٣. واللباب: في تهذيب الأنساب ٧٠/١٠.

٢ - أحمد بن عبدالجبار العطاردي. وثقه الخطيب البغدادي. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابنه عبدالرحمن: كتبت عنه وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس

فيه . وقال ابن عدي : لا أرى له حديثاً منكراً ، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين حدث عنهم . ودافع عنه البغدادي ، ورد التهم التي نسبت إليه فقال : ثبت إنه سمع من يونس بن بكير وإسماعيل بن عياش . توفي سنة (٢٧٢) هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٢٦٣/٤ . وميزان الاعتدال ١١٢/١ . وتهذيب الكمال : ٣٧٨/١ .

٣ - يونس بن بكير الشيباني . أخرج له أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه - وأخرج له مسلم في المتابعات . وثقه ابن معين ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة . وضعفه أبو داود ، والنسائي ، قال فيه الحافظ بن حجر : يخطيء . توفي سنة (١٩٩) هـ .

انظر : ميزان الاعتدال ١٥١/٦ . وتقريب التهذيب ٣٨٤/٢ .

٤ - محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي - صاحب السيرة . أخرج له أصحاب السنن . وأخرج له مسلم في المتابعات . وثقه ابن معين ، والمديني ، وضعفه النسائي ، والدارقطني . وقال فيه الذهبي : وثقه غير واحد ووهاه آخرون ، وهو صالح الحديث . وقال فيه الحافظ بن حجر : إمام في المغازي ، صدوق يدلس . توفي سنة (١٥٣) هـ .

انظر : ميزان الاعتدال ٣٨٨/٤ . وتقريب التهذيب ١٤٤/٢ .

٥ - أبو بكر بن إسحاق الفقيه بن يسار المطلبي . أخو محمد بن إسحاق صاحب السيرة - روى عن عبدالله بن عروة بن الزبير ، ومعاذ بن عبدالله بن حبيب . وروى عنه أخوه محمد بن إسحاق ، وزيد بن أبي حبيب . قال البخاري : حديثه منكر ، وقال أبو حاتم : لا يعرف اسمه .

انظر الكاشف : ٣١٣/٣ . وتقريب التهذيب ٢٩٦/٢ .

٦ - علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الجراحي : لم أجده في كتب الرجال فيما اطلعت عليه .

٧ - بقية رجال السند مضى التعريف بهم عند الطبراني .

درجته: إسناده إلى ابن إسحاق صحيح، أما طريق أبي بكر بن إسحاق فضعيف لجهالته و جهالة علي بن الفضل الجراحي .

سابعاً: رواية أبي نعيم الأصبهاني:

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق. ثم ساق القصة وإنشاد كعب القصيدة كما عند من سبقه .

رجال الإسناد:

١ - محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، المعروف بابن الصواف. وكنيته أبو علي. سمع من إسحاق بن الحسن الحربي، وبشر بن موسى الأسدي، وأبي إسماعيل الترمذي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة. وروى عنه: أبو الحسن الدارقطني، وأبو الحسن بن رزقويه وأبو بكر البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني. (ت: ٣٥٩) هـ.

قال فيه الخطيب البغدادي: وكان ثقة، مأموناً من أهل التحرز. ما رأيت مثله في التحرز.

انظر: تاريخ بغداد ٢٨٩/١.

٢ - بقية الرجال سبق ذكرهم في إسناده الطبراني .

درجته: رجال الإسناد إلى محمد بن إسحاق كلهم ثقات .

ثامناً: روايات البيهقي:

رواها في كتابه (دلائل النبوة) بأربعة طرق الثلاثة الأولى كما عند ابن ديزيل والحاكم وساق القصة والخبر وزاد في ذكر اختلاف روايات في بعض ألفاظ القصيدة .

والرواية الرابعة :

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أيضاً في المغازي . قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق قال : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة منصرفاً من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب . فذكر الحديث وذكر الأبيات بزيادات كثيرة . قال وإنما قال كعب : المأمون لقول قريش لرسول الله ﷺ وما كنت تقوله .

- وفي كتابه (السنن الكبرى) باب من شَبَّ فلم يسم أحداً لم ترد شهادته .

قال الشافعي رحمه الله : لأنه يمكن أن يشبب بامرأته وجاريتها . أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن الأسدي بهمذان ، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا الحجاج بن ذي الرقبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، عن أبيه ، عن جده قال : خرج كعب وبجير ابنا زهير ، فذكر الحديث في إسلام بجير ، وما كان من شعر كعب فيه ، ثم قدوم كعب على النبي ﷺ وإسلامه وإنشاده قصيدته التي أولها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يفد مغلول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

وذكر القصيدة بطولها وهي ثمانية وأربعون بيتاً .

ثم ذكر حديث إبراهيم بن المنذر ، الموقوف على موسى بن عقبة : أن الرسول لما سمع القصيدة أشار بكمه إلى الخلق ، ليأتوا فيسمعوا من كعب قصيدته .

رجال الإسناد :

١ - رجال روايات البيهقي في (دلائل النبوة) سبق بيانهم عند ابن

ديزيل والحاكم ورجال الأسانيد إلى ابن إسحق كلهم ثقات .

أما رجال إسناده في (السنن الكبرى) فإليك من لم تسبق ترجمته منهم :

٢ - أبو عبدالله الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک، إمام صدوق، حدث عن أبيه، ومحمد بن يعقوب الأصم، وابن الأخرم وأبي جعفر محمد الرازي. وحدث عنه الدارقطني، وهو من شيوخه. وأبو العلاء الواسطي، وأبو ذر الهروي، وأبو يعلى الخليلي، وأبو القاسم القشيري (ت: ٤٠٥ هـ).

انظر تاريخ بغداد: ٤٧٣/٥. وميزان الاعتدال ٥٤/٥. ولسان الميزان ٢٣٢/٥.

تاسعاً رواية أبي بكر الإشبيلي:

حدثني القاضي أبو بكر بن العربي، قال أنبأنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب الشيباني التبريزي، وأبو الحسن علي بن سعد العبدي الشافعي، وأبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق البغداديون قالوا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية، قال أنبأنا أبو بكر، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن إبراهيم بن المنذر، عن الحجاج بن ذي الرقبة ابن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، عن أبيه، عن جده. وذكر الحديث والشعر. قال ابن العربي: وكانت قرآتي لها على الخطيب أبي زكريا التبريزي بشرحها له مستوفى.

رجال الإسناد:

١ - القاضي أبو بكر بن العربي: محمد بن عبدالله الإشبيلي. أحد علماء المالكية المجتهدين. صاحب (أحكام القرآن، والقبس في شرح الموطأ) وغيرها من المؤلفات الكبيرة النافعة. سمع من أبي حامد

الغزالي، وأبي بكر الشاشي، وأبي زكريا يحيى التبريزي. وحدث عنه: أبو القاسم السهيلي، والحسن بن علي القرطبي، وابن أبي الفهري، وأبو بكر الإشبيلي (ت: ٤٩٣) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤. والديباج المذهب ٢٥٢/٢. وأزهار الرياض ٦٢/٣.

٢ - يحيى بن علي التبريزي: أبو بكر اللغوي، سمع من أبي بكر الشيباني، وأبي بكر الخطيب البغدادي. وحدث عنه: أبو منصور الجواليقي، وأبو طاهر السلفي. وثقة أبو بكر الخطيب وابن نقطة. توفي سنة (٥٠٢) هـ.

انظر: سير الأعلام ٢٦٩/١٩. وشذرات الذهب ٥/٤.

٣ - أبو الحسن علي بن سعيد العبدري: نسبة إلى بني عبدالدار - حدث عن أبي إسحاق الشيرازي، والماوردي. وأخذ عنه ابن حزم الظاهري (ت: ٤٩٣) هـ.

انظر الطبقات لابن شعبة ٢٩٥/١. والطبقات الكبرى للسبكي ٢٩٦/٣.

٤ - أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن طوق الدقاق المعروف بابن الخاصة. محدث، ضابط، حدث عن ابن حيوية، وأبي بكر الخطيب البغدادي. وحدث عنه: أبو الفتح بن البطي الحنبلي. توفي سنة (٤٨٩) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ٣٨٥/٤. ولسان الميزان ٥٧/٥.

٥ - أبو محمد بن الحسن الجوهري: كان ثقة أميناً. روى عن أبي بكر القطيعي، وعمر بن شاهين، وأبي عمر بن حيوية. وروى عنه: أبو نصر بن ماكولا، وأبو الوفاء بن عقيل. توفي سنة (٤٠٤) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٣٩٣/٧. وشذرات الذهب ٢٩٢/٣.

٦ - أبو عمر محمد بن العباس بن حيّوية. ثقة، ثبت، حجة. روى عن: أبي بكر محمد بن أحمد الباغندي، وأبي القاسم البغوي، وابن أبي داود. وروى عنه: أبو بكر البرقاني، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وعلي التنوخي. توفي سنة (٣٨٢) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ١٢١/٣. ولسان الميزان ٢١٤/٥.

عاشراً^(١): رواية أبي الفرج المقدسي:

أخبرنا الشيخ الإمام المسند شمس الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك بن عثمان المقدسي قراءة عليه، وأنا أسمع، في يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الآخر، سنة (٦٨٩) هـ قال: أخبرنا الشيخ الإمام بهاء الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الواعظ قراءة عليه، في يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة من سنة (٤١٥). وقال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثني الحجاج بن ذي الرقبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، عن أبيه، عن جده قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير - ثم ساق قصة خروجهما وقصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ.

(١) انظر: هذه الرواية (مخطوطة) في عالم الكتب - المجلد الثاني - العدد الأول. رجب ١٤٠١ هـ. بتحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع.

رجال الإسناد:

١ - أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد المقدسي قال فيه الذهبي: كان حميد الطريقة صحيح الرواية كبير القدر أجاز لي. نسخ بخطه وأثبت لنفسه (ت: ٦٨٩) هـ انظر المعجم المختص للذهبي ص ١٣٦. وشذرات الذهب ٤٠٨/٥.

٢ - بهاء الدين عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي، عالم محدث، فقيه، قوَال للحق، لا يخشى في الله لومة لائم. شرح كتابي (المقنع) و (العمدة) (ت: ٦٢٤) هـ.

انظر: ذيل الطبقات لابن رجب ١٧٠/٢. وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٢٢.

٣ - أبو الحسين عبدالحق بن عبدخالق اليوسفي. شيخ ثقة، ورع. (ت: ٥٧٥) هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء ٥٢٢/٢٠. وشذرات الذهب ٢٥١/٤.

٤ - أبو الحسن علي بن محمد العلاف قال عنه الذهبي: أبو الحسن بن العلاف الحاجب، مسند العراق، وآخر من حدث عن الحمامي، كان يقول: سمعت بن أبي الحسن علي بن بشران (ت: ٥٠٥) هـ.

انظر العبر ٣٨٧/٢. وشذرات الذهب ١٠/٤.

٥ - أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران. ثبت، صدوق صالح، كتب عنه أبو الحسن البغدادي - العلاف - قال عنه الذهبي: مسند وقته ببغداد (ت: ٤٣٠) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٤٣٢/١٠. والعبر ٢٦٣/٢.

٦ - أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي قال عنه الخطيب البغدادي: شيخ صدوق، لم نعلم عنه إلا خيراً. حدث عن إبراهيم بن

ديزيل، وحدث عنه أبو الحسن بن بشران، وأخوه أبو القاسم
عبدالملك بن بشران (ت: ٣٤٩) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٣٥/٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٤٩)
ص ٤١١ .

٧ - إبراهيم بن الحسين الكسائي (ابن ديزيل) سبقت ترجمته مع
بقية رجال الإسناد عند إيراد روايات ابن ديزيل في أول البحث.
درجته: إسناده صحيح إلى إبراهيم بن المنذر.

٨ - أبو بكر وقيل أبو عمر: هو محمد بن محمد بن سليمان
الباغندي. ثقة، حافظ غير أنه يدلس. سمع من ابن المديني، وأبي
بكر بن أبي شيبة، وأخيه عثمان بن أبي شيبة. وحدث عنه ابن عقدة،
والطبراني، والقاضي المحاملي، وأبو عمر بن حيوية وأبو أحمد
الحاكم. توفي سنة (٣١٢) هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٢٠٩/٣. وسير الأعلام ٣٨٣/١٤. ولسان
الميزان ٣٦٠/٥.

٩ - محمد بن سليمان الواسطي الباغندي. والد الحافظ أبي عمر
محمد الباغندي. حدث: عن أبي عاصم، وأبي نعيم، وخلاد
وحجاج بن منهال. وحدث عنه: ابنه الحافظ أبو عمر محمد،
والقاضي المحاملي، وإسماعيل الصفار. قال عنه الدارقطني: (لا بأس
به). وقال الخطيب البغدادي: (رواياته كلها مستقيمة). توفي سنة
(٢٨٣) هـ.

انظر: ميزان الاعتدال ١٧/٥. ولسان الميزان ١٨٦/٥. وشذرات
الذهب ١٨٥/٢.

١٠ - عبدالله بن عمرو: ابن أبي الحجاج المنقري. روى له
أصحاب الكتب الستة. حدث عن جرير ابن عبدالحميد، وأبي الأشهب
العطاردي، وعبدالله ابن المديني. وروى عنه: البخاري، وأبو داود،

وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان. كان ثقة ثبتاً. توفي سنة (٢٢٤) هـ.
انظر: تاريخ بغداد ٢٤/١٠. وتهذيب الكمال ٣٥٣/٥. وشذرات
الذهب ٥٤/٢.

وبقية رجال الإسناد: سبقت ترجمتهم في إسناد ابن ديزيل ومن
بعده.

درجته: إسناده إلى عبدالله بن عمرو المنقري صحيح. وأبو عمر
محمد الباغندي صرح بالتحديث عن أبيه فارتفع التدليس عنه.

الحادي عشر: رواية ابن سيد الناس في كتابه (مَنح المدح):

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الهمداني، أخبركم
عبدالقوي بن عبدالله السعدي سماعاً، أنبأنا أبو محمد بن رفاعة، أنبأنا
أبو الحسن الخلعي، أنبأنا عبدالرحمن بن عمر النحاس، أنبأنا أبو
محمد بن الورد، أنبأنا عبدالرحيم البرقي، حدثنا عبدالملك بن هشام،
عن زياد البكائي، عن محمد بن إسحاق. وكل ما تضمنه هذا الكتاب
عن ابن إسحاق فهذه طريقه ثم ساق القصة، والقصيدة. وبلغت أبيات
القصيدة عنده (٥٥) بيتاً.

رجال الإسناد:

١ - أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد الهمداني
الأبرقوهي. سمع من: أبي علي الحسن الجواليقي، ومحمد بن
الوسيطاء، وصالح بن بدر المؤذن. وحدث عنه: أبو العلاء الفرضي،
وجمال الدين المزي، وابن سيد الناس اليعمري، والذهبي. كان خيراً،
متواضعاً، حسن القراءة للحديث، انتهى إليه علو الإسناد في زمانه.
(ت: ٧٠١) هـ.

انظر: معجم الشيوخ للذهبي ٣٧/١ والدرر الكامنة ١٠٩/١. ودرة
الحجال ٣١/١.

٢ - عبدالقوي بن عبدالله السعدي المصري المالكي الإخباري،
راوي السيرة عن ابن رفاعة. كان ذا فضل، ونبيل، وعلم، ووقار (ت:
٦٢١ هـ). ووقع اسم أبيه (عبدالله) عند ابن سيد الناس. وعند غيره
اسم أبيه (عبدالعزيز).

انظر: حسن المحاضرة ٣٧٧/١. وشذرات الذهب ٩٥/٥.

بقية رجاله ثقات مترجم لهم في رواية السبكي فانظرهم هناك.

درجته: إسناده إلى ابن إسحاق صحيح.

الثاني عشر: رواية ابن جابر الوادي أشي:

قصيدة كعب ابن زهير في مدح سيدنا المصطفى ﷺ. وأولها:
بانت سعاد. سمعتها على القاضي أبي العباس بن الغماز، بسماعه لها
على أبي الربيع بن سالم. قال قرأتها علي الفقيه أبي القاسم بن
حبيش، وغيره برواية ابن حبيش لها عن الحسن بن مغيث، عن أبي
مروان بن سراج، عن أبي القاسم ابن الأفليلي، عن أبي عيسى
يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى، عن عم أبيه عبيدالله بن يحيى، عن
محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، عن ابن هشام، عن البكائي،
عن ابن إسحاق بسنده في سيرته.

رجال الإسناد:

١ - أبو العباس أحمد بن محمد بن الغماز الأنصاري: من أهل
بلنسية. رحل إلى (بجاية) واستوطنها. أخذ العلم عن: أبي بكر بن
محرز، وأبي المطرف بن عميرة. وأخذ عنه: أبو العباس الغبريني
(ت: ٦٩٣ هـ). انظر: عنوان الدراية ص ١١٩. وأزهار الرياض
٢٤٠/٤.

٢ - أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري.
حدث عن: أبي العطاء بن نذير، وأبي الحجاج بن أيوب، وأبي

محمد بن الفرّس، وأبي الوليد بن رشد. وحدث عنه: ابن الأبار، وأبو العباس بن الغماز، وأبو الربيع. إمام حافظ، ثقة، متقن (ت: ٦٣٤ هـ).

انظر: التكملة لوفيات النقلة ٤٦١/٣. وعنوان الدراية ص ٢٧٩. والذيل والتكملة ٨٣/٤.

٣ - أبو القاسم بن حبيش: اسمه عبدالرحمن بن محمد بن حبيش الأندلسي. وحبيش خاله. أخذ العلم عن: أبي القاسم بن الورد، وأبي عبدالله بن وضاح، وعبدالرحمن بن غالب، وأبي بكر بن العربي. وأخذ عنه العلم: أحمد بن محمد الطوسي، وأبو الربيع بن سالم، ومحمد بن وهب، وأبو الخطاب بن دحية. وابن حبيش: حافظ، ثبت. توفي سنة (٥٨٤) هـ.

انظر: التكملة لوفيات النقلة ٨٩/١. وتذكرة الحفاظ ١٣٥٣/٤. وشذرات الذهب ٢٨٠/٤.

٤ - أبو الحسن بن مغيث: اسمه يونس بن محمد بن مغيث. وكنيته أبو الحسن، وأخطأ من سماه الحسن، ولعل كلمة (أبو) سقطت من الناسخ. وهو إمام حافظ. حدث عن: أبي مروان بن السراج، وأبي عبدالله بن منظور، وأبي جعفر بن رزق، وأبي علي الغساني. وحدث عنه: ابن بشكوال، ومحمد بن الفرّس، وأبو القاسم بن حبيش. توفي سنة (٥٣٢) هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤. وشذرات الذهب ١٠١/٤.

٥ - أبو مروان ابن سراج: عبدالملك بن سراج بن عبدالله الأموي، مولاهم القرطبي. روى: عن أبيه، وإبراهيم بن محمد الأفليلي، ويونس بن مغيث، ومكي بن أبي طالب القيسي، وأبي عمرو الصفاقسي. وروى عنه: ابنه أبو الحسن سراج، وأبو علي بن سكره، وأبو عبدالله بن الحاج، وأبو مروان. شيخ إمام، محدث (ت: ٤٨٩ هـ).

انظر: الذخيرة في محاسن الجزيرة ٨٠٨/٢. والديباج المذهب
ص ١٥٧. وترتيب المدارك ٨١٦/٢.

٦ - أبو القاسم بن الأفليلي: إبراهيم بن محمد بن زكريا
الزهري. حدث عن: أبي بكر الزبيدي. وحدث عنه: أبو مروان
عبد الملك التميمي الطنبلي وأبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة. (ت: ٤٤١ هـ).

انظر: جذوة القبس ص ١٤٣.

٧ - أبو عيسى يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى الليثي القرطبي،
روى الموطأ عن عم أبيه عبيدالله بن يحيى، وأخذ العلم أيضاً، من
محمد بن عمير بن لبابه، وعلي بن الحسن البجائي، وأخذ عنه: أبو
الوليد بن الفرضي الموطأ. وروى عنه أبو عمرو الطلمنكي، ويونس بن
معين. (ت: ٣٦٧ هـ).

انظر: تاريخ علماء الأندلس: ١٨٩/٢. والديباج المذهب
ص ٣٥٣. وشذرات الذهب ٦٥/٣.

٨ - أبو محمد عبيدالله بن يحيى الليثي القرطبي: عم أبي عيسى
الآنف الذكر - سمع من عمه عبدالله بن يحيى، والخشني، وإبراهيم بن
هلال، ومحمد بن وضاح. وسمع منه ابنه يحيى. (ت: ٢٩٢ هـ).
وهو فقيه قرطبة ومسند الأندلس.

انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢٦٤/١. والعبر ٤٣٦/١. وترتيب
المدارك ٦٥/٣.

٩ - محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي البغدادي. المعروف
بصاعقه. روى عن: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وحجاج بن منهال،
وعلي بن المديني، ويزيد بن هارون. وروى له: البخاري، وأبو داود
والترمذي، والنسائي وابن الأبار، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وأبو
بكر بن أبي داود. وهو ثقة، أمين، ضابط. (ت: ٢٥٥ هـ). انظر:

تاريخ بغداد ٣٦٣/٢. والثقات لابن حبان ١٣٢/٩. وتهذيب الكمال ٥/٢٦.

١٠ - ابن هشام: عبدالملك بن هشام النحوي الأخباري أبو محمد الذهلي. صاحب السيرة النبوية التي هذب بها سيرة ابن إسحاق. سمعها من: زياد البكائي صاحب ابن إسحاق. وروى فيها مواضع عن عبدالوارث بن سعيد، وأبي عبيدة القاسم بن سلام. ورواها عنه: محمد بن الحسن القطان، وعبدالرحيم بن عبدالله البرقي، وأخوه أحمد بن البرقي. وثقه أبو سعيد بن يونس. (ت: ٢١٨) هـ.

انظر: إنباء الرواة ٢/٢١١. ووفيات الأعيان ٣/١٧٧. وسير الأعلام ١٠/٤٢٨.

١١ - زياد بن عبدالله البكائي: كنيته أبو محمد وقيل أبو يزيد. روى عن: الحجاج بن أرطاة، وحميد الطويل، وسليمان الأعمش، وعاصم الأحول، ومحمد بن إسحاق بن يسار. وحدث عنه: إبراهيم بن دينار، وأحمد بن حنبل، وعبدالله بن سعيد بن أبان، وعبدالملك بن هشام النحوي صاحب السيرة. قال عنه أحمد وأبو زرعة: صدوق. وقال يحيى بن معين: لا بأس به في المغازي. وقال أبو داود سمعت يحيى بن معين يقول: زياد البكائي في ابن إسحاق ثقة، كأنه يضعفه في غيره. وقال عبدالله بن إدريس: ما أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي لأنه أملى عليه إملاء مرتين. (ت: ١٨٣) هـ.

انظر: طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦. وميزان الاعتدال ٢/٢٨١. وتهذيب التهذيب ٣/٣٧٥.

١٢ - محمد بن إسحاق بن يسار: سبقت ترجمته. وهو إمام ثقة في المغازي.

درجته: الإسناد متصل وعامة رجاله ثقات.

الثالث عشر: رواية السبكي:

أخبرنا عبدالقادر، ابن الملك المغيث عبدالعزيز، ابن الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب، قراءة عليه وأنا حاضر، في أواخر الثالثة، أو أوائل الرابعة بالقاهرة. والمسند أحمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي بقراءتي عليه، وأنا أسمع أخرى بدمشق. قالوا أخبرنا محمد بن إسماعيل خطيب مردا. قال الأول سماعاً والثاني حضوراً في الخامسة، أخبرنا صنيعة الملك أبو محمد هبة الله ابن يحيى بن حيدر، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي، أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزار، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن الورد، أخبرنا أبو سعيد عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، أخبرنا أبو محمد عبدالملك بن هشام النحوي البصري، حدثنا زياد بن عبدالله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي، قال: ولما قدم رسول الله من منصرفه من الطائف كتب بجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب - ثم ساق قصة إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ. ثم أوردتها كاملة بـ (٥٣) بيتاً.

رجال الإسناد:

١ - عبدالقادر بن عبدالعزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب: روى السيرة وأجزاء حديثة عن خطيب مردا. توفي سنة (٧٣٧) هـ ولم يتزوج ولم يتسرى.

انظر: ذيل العبر ١٠٩/٤. وشذرات الذهب ١١٥/٦.

٢ - أحمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي: حدث عن: ابن عبدالهادي، وخطيب مردا. وأخذ العلم عنه: ابن الصرصري وابن الزعبي وعبدالقادر القويني. فقيه مسند. (ت: ٧٤٣) هـ. قال عنه

تاج الدين السبكي: لم أر أجلد منه على التلاوة والصلاة.

انظر: ذيل العبر ٤/١٢٨. والدرر الكامنة ١/٢٢٠.

٣ - محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي الحنبلي المعروف بـ (خطيب مردا) سمع من: ابن صدقة الحراني، وأبي القاسم البوصيري. وحدث عنه: الدمياطي، وأحمد الزيداني، وزينب بنت الكمال. (ت: ٦٥٦ هـ. أثنى عليه الذهبي. انظر سير الأعلام ٢٣/٣٢٥. وشذرات الذهب ٥/٢٨٣.

٤ - هبة الله بن يحيى بن حيدرة: المصري المعروف بصنيعة الملك. راوي كتاب السيرة انظر: العبر ٣/١٣١. وشذرات الذهب ٤/٣٤٨.

٥ - عبدالله بن رفاعه بن غدير السعدي: أبو محمد. فقيه محدث مسند زمانه - لازم أبا الحسن الخلعي فسمع منه السيرة، وسنن أبي داود. وحدث عنه: التاج المسعودي، وهبة الله بن حيدرة (ت: ٥٦١ هـ).

انظر سير الأعلام ٢٠/٤٣٥. وشذرات الذهب ٤/١٩٨.

٦ - علي بن الحسن الخلعي: فقيه، محدث، راوي السيرة. قيل: إن الجن كانت تقرأ عليه الفقه والحديث، حدث عن أبي محمد بن محمد النحاس، وأبي العباس بن الخشاب، وأحمد بن الحسن العطار. وحدث عنه: محمد بن طاهر، وأبو بكر بن العربي، وعبدالله بن رفاعه السعدي. ألف في الحديث (عشرين جزءاً) تعرف بـ (الخلعيات). توفي سنة (٤٩٢) هـ.

انظر: سير الأعلام ١٩/٧٤. وحسن المحاضرة ١/٤٠٤.

٧ - عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد النحاس: محدث صدوق. سمع الحديث وهو صغير. وسمع السيرة عن عبدالله بن جعفر بن الورد. وسمعها منه: أبو الحسن، وحدث عنه أبو عمرو

لداني، وأبو نصر السجزي (ت: ٤١٦) هـ.

انظر: سير الأعلام ٣١٣/١٧. والنجوم الزاهرة ٢٦٣/٤.

٨ - عبدالله بن جعفر بن سعيد بن الورد: محدث ثقة راوي السيرة عن عبدالرحيم البرقي. وحدث عنه: ابن منده، وأبو محمد بن النحاس (ت: ٣٥١) هـ.

انظر: سير الأعلام ٣٩/١٦. وشذرات الذهب ٨/٣.

٩ - عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي: محدث ثقة راوي السيرة عن عبدالملك ابن هشام، وحدث عنه بالسيرة أيضاً عبدالله بن جعفر بن الورد، وأبو القاسم الطبراني، ووهم في تسميته أحمد، كما يقول الذهبي. (ت: ٢٨٦) هـ.

انظر: سير الأعلام ٤٨/١٣. وشذرات الذهب ١٩٣/٢.

١٠ - عبدالله بن هشام - سبقت ترجمته في رواية ابن جابر الوادي آشي.

١١ - زياد بن عبدالله البكائي سبقت ترجمته في رواية ابن جابر الوادي آشي.

درجته: إسناده صحيح إلى ابن إسحاق.

الرابع عشر: رواية أبي بكر الهيثمي:

لم يوردها بإسناد وإنما حكاها عن الطبراني. وسبق القول في إسناده الطبراني فليتنظر هناك.

الخامس عشر: رواية الحافظ بن حجر العسقلاني:

اكتفى بإيراد إسناده ابن أبي عاصم وسبق النظر في رواية ابن أبي عاصم فليتنظر هناك.



الخلاصة:

إن القصيدة رواها بإسناد موصول كل من: إبراهيم ابن ديزيل في جزءه، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني، والإمام ثعلب في مجالسه، وأبو الفرج الأصبهاني في الأغاني، والحاكم في مستدركه، والبيهقي في السنن الكبرى، وفي دلائل النبوة، وأبو بكر الإشبيلي في الفهرست. كما رويت بأكثر من طريق موقوفة على موسى بن عقبة، أو علي بن جدعان أو محمد بن إسحاق، وإسناد ابن ديزيل الموصول أعلى تلك الأسانيد - وإن كان في إسناده: الحجاج بن ذي الرقبة وعبدالرحمن بن كعب لم أعثر لهما على ترجمة كافية. وقد صححه الحاكم في المستدرک وإشار إلى ذلك ابن عبدالبر والحافظ بن حجر. وعلي ابن المديني.

قال الحاكم: (وأما حديث محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وحديث الحجاج بن ذي الرقبة فإنهما صحيحان). وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وقال علي بن المديني شيخ البخاري على إسناد محمد بن فليح عن موسى بن عقبة (لم أسمع في خبر كعب بن زهير حديثا قط أتم ولا أحسن من هذا ولا أبالي ألا أسمع من خبره غيره).

وقال ابن عبدالبر: (ولا أعلم في صحبة كعب وروايته غير هذا الخبر).

وقال الحافظ بن حجر: (وقعت لنا - أي القصيدة - بعلو في إسناد بن ديزيل في جزءه).

وعليه أقول: إن قصيدة (بانت سعاد) صحيحة ثابتة - إن لم تكن بالإسناد الموصول كما عند بعض العلماء - فبالإسناد المرسل. والمرسل حجة عند جمهور العلماء، لا سيما إذا اعتضد بما يدل على صحته، كتعدد طرقه، وألفاظه، وتلقي العلماء له بالقبول، وعدم النكير.

قال أبو داود: (وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي فإذا لم يوجد مسند يخالفها فيحتج بها وليست هي مثل المتصل بالقوة). وقال شيخ الإسلام بن تيمية: (والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت من المواطأة كانت حجة قطعاً). وخبر كعب وإنشاده القصيدة بين يدي النبي ﷺ قد تعددت طرقه بين موصول وموقوف. جمعت لك في هذه الرسالة ثمانية طرق موصولة وأكثر من إثني عشر طريقاً موقوفة على أكثر من واحد. ولم أجد كتاباً مزبوراً لأحد من السلف أو الخلف أنكر أو شكك في هذا الخبر فصار بمثابة المجمع عليه المتواتر تواتراً معنوياً - والله أعلم.



الأحكام الفقهية المستنبطة^(١)

١ - إذا شبب الشاعر بامرأة بعينها - ليست مما يحل له وطؤها - ردت شهادته.

٢ - ومن شبب ولم يعين أحداً - كعادة الشعراء في مطلع قصائدهم - لم ترد شهادته.

٣ - ما جاء في النهي عن المدح في الوجه وحثو التراب في وجوه المداحين - محمول على ما إذا كان المدح كذباً أو في غير محله. أو كان المدح صفة لا تكاد تفارق المادح. وما عداه فجائز.

٤ - يجوز سماع المدح من المادح إذا كان بحق. فقد سمع الرسول ﷺ من كعب قصيدته وفيها المدح له، والثناء عليه. ولو كان لا يجوز لأنكره على كعب. وما زال أهل الفضل يُمدحون في مجالسهم دون أن ينكروا على مادحيهم، لأنهم واثقون في أنفسهم

(١) انظر: تفسير القرطبي ١٣/١٤٧. وأحكام القرآن لابن العربي ٣/١٤٣٤. وعارضة الأحوذى ٢/١١٩. وأعلام الموقعين ٢/٣٧٠. ومدارج السالكين. ١/٣٩٦. وزاد المعاد ٣/٥٢٠ لابن القيم. وانظر الصارم المسلول لابن تيمية ص ١٤٥. والآداب الشرعية لابن مفلح ٣/٤٥٩. وغذاء الألباب للسفاريني ١/١٧٧. وتكملة المجموع شرح المذهب ٢٠/٤٢ فما بعده والصفحات ٧٧ - ٧٩. والأحكام السلطانية للماوردي ص ١٧٢. والأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء ص ١٨٦. والاستيعاب لابن عبد البر ٣/٢٩٧ هؤلاء الفقهاء وغيرهم. منهم من أشار إلى حكم أو حكمين ومنهم من ساقها مساق التأييد فقط والله أعلم.

ويرون ما يقال فيهم هو حق أو واقع .

٥ - جواز إنشاد الشعر في المسجد . ووجه ذلك أنه أنشد في مسجد الرسول وبحضرتة ، ففي غيره من المساجد ، وعند غيره من باب أولى .

٦ - لا بأس باجتماع الناس في مجمع لسماع الشعر ولو كان فيه غزل أو مدح وثناء للحاضر في المجلس .

٧ - يجوز أن يهدي الممدوح هدية عينية أو نقدية إلى المادح - إذا كان مدحه بحق والممدوح أهل لذلك .

٨ - إذا سب الشاعر الدين أو الرسول في شعره يهدر دمه ويحل قتله .

٩ - يجوز في الشعر من المبالغة ما لا يجوز في سائر الكلام المنثور .

١٠ - من آداب الجلوس لطلب العلم - التحلق حول العالم حلقة حلقة .

١١ - يجوز للمعلم أو الشيخ - أثناء تعليمه أن يلتفت عن يمينه تارة وعن يساره تارة أخرى لإظهار اهتمامه بالسامعين وشد انتباههم وإبلاغهم صوته للجميع .

١٢ - مشروعية رواية الشعر العربي الأصيل مع حفظ القرآن ورواية الحديث النبوي . فالشعر ديوان العرب كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو عماد اللغة العربية التي يفسر بها القرآن والسنة . وماخذ هذا أن الحجاج بن ذي الرقبة - أحد رواة الحديث - أملى قصيدة (بانت سعاد) كاملة على المحدث الثقة إبراهيم بن المنذر . ثم تناقلها الناس عنه بطرق متعددة .

١٣ - جواز التبرك بآثار الرسول ﷺ مما قد لا مس جسده الشريف .

تنبه: لا يجوز التبرك بأثار الصالحين من لباس وشراب وطهور.
 وإنما هو خاص بالرسول ﷺ ولا يقاس عليه غيره لخصوصيته في
 هذا. كما أن الصحابة لم يفعلوه فيما بينهم مع تفضلهم. ولو كان
 خيراً لسبقونا إليه. ومنع مثل هذا إنما هو سد لذريعة الشرك. حيث
 التبرك بأثار الصالحين يفضي إلى الغلو فيهم ومن ثم عبادتهم وهي عين
 الشرك.



تبرك بأثار الصالحين من لباس وشراب وطهور
 وإنما هو خاص بالرسول ﷺ ولا يقاس عليه غيره لخصوصيته في
 هذا. كما أن الصحابة لم يفعلوه فيما بينهم مع تفضلهم. ولو كان
 خيراً لسبقونا إليه. ومنع مثل هذا إنما هو سد لذريعة الشرك. حيث
 التبرك بأثار الصالحين يفضي إلى الغلو فيهم ومن ثم عبادتهم وهي عين
 الشرك.

تبرك بأثار الصالحين من لباس وشراب وطهور
 وإنما هو خاص بالرسول ﷺ ولا يقاس عليه غيره لخصوصيته في
 هذا. كما أن الصحابة لم يفعلوه فيما بينهم مع تفضلهم. ولو كان
 خيراً لسبقونا إليه. ومنع مثل هذا إنما هو سد لذريعة الشرك. حيث
 التبرك بأثار الصالحين يفضي إلى الغلو فيهم ومن ثم عبادتهم وهي عين
 الشرك.

نقد (قراءة القصيدة)

كتب الدكتور عبدالعزيز ناصر المانع في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد: ٣٣ رجب ١٤٠٢ هـ) نقداً لقصيدة «بانة سعاد». شكك بإسلام كعب بن زهير أو أن القصيدة ألفت بين يدي الرسول ﷺ فأجازها، ونفى أن توصف بأنها إسلامية. وإليك ما سطره الدكتور المانع مع شيء من الاختصار مما سماه (قراءة في قصيدة بانة سعاد). قال:

(لعل أوثق الروايات، هي تلك الرواية التي يصل السند فيها إلى الحجاج بن ذي الرقبة بن عبدالرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير. وهي رواية أوردها ثقات، كالأصبهاني، وثلعب، وابن بشران، وابن الأنباري والخطيب التبريزي. مع اختلاف يسير في النص، أو عدد الأبيات - ثم ساق خبر إسلام كعب وإنشاده القصيدة - ثم قال: (لا أظن أن الدافع الذي دفع بجيراً أن يكتب لأخيه زهير - كان دافعاً دينياً بحتاً، ولكنها وشائج القربى، والأخوة. ثارت في نفس بجير، فكتب إليه يحثه على القدوم... والشاعر الجاهلي بل الرجل الجاهلي بصفة عامة يعتمد اعتماداً رئيسياً على قبيلته في حالة إحساسه بالخطر. وإذا كان الرسول ﷺ قد أهدر دم كعب، وقد أسلمت قبيلته مزينة في السنة الخامسة من الهجرة والتي يفترض أن تحميه ولكنها أبت ذلك. فلم يكن أمام كعب إلا الرحلة إلى المدينة، والدخول في الإسلام إن لم يكن عن قناعة فليكن طلباً للأمان... إن القصيدة استهلّت بالغزل

ووصف الخمر بأربعة عشر بيتاً منها. كيف يقبل ذلك رسول الله ﷺ وقد حرمت الخمر، وقتل رسول الله ﷺ كعب بن الأشرف، لأنه كان يشبب بنساء المسلمين... وسماع الرسول لهذا النوع من الشعر ليس سماع الراضي به ولا الموافق عليه. بل قصد منه استمالته إلى جانب الدعوة... وذكر كعب للقرآن والهجرة لا يؤخذ على أنه دليل تأثر ديني، فإن كعباً قد أعد العدة لهذا الموقف واختار له ما يناسبه من الكلمات، فمجرد ذكر القرآن في قصيدة ما، لا يعني بالضرورة أن يكون ذلك الشاعر مسلماً. وقد توجد الروح الإسلامية عند غير المسلمين كما ظهرت في قصيدة الأعشى في مدح الرسول ومنها:

له صدقات ما تغب ونائل	وليس عطاء اليوم مانعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد	نبي الإله حين أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى	ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله	وأنت لم ترصد لما كان أرصدا

وبعد أن ألقى كعب قصيدته، وإعلان إسلامه، وحصوله على العفو اختفى من عالم المدينة، فلا تسمع له قصائد في مديح الرسول، أو الدفاع عن الإسلام. والمستقصي لديوان كعب - إذا استبعد قصيدته في مديح الأنصار - لا يجد شيئاً من هذا، إلا قصيدة واحدة في ثلاثة عشر بيتاً قال الأصمعي: إنها لأوس بن حجر... ولو تتبعنا الأبيات في ديوان كعب لخرجنا بثلاثة أبيات من قصيدة يشك في إسلاميتها، وبيتاً من قصيدة أخرى، وبيتاً من الثالثة. ذلك كل ما نجد في الديوان... وخص كعب المهاجرين بالمدح دون الأنصار في قصيدته (بانت سعاد) للخلاف والنزاع بين مزينه قبيلة كعب - والأوس والأنصار. ولئن مدح الأنصار بعد ذلك بقصيدة مستقلة بعد أن طلب منه الرسول ذلك - فليس مدحه لهم عن طيبة خاطر!! ولعل كعباً قصد في مديحه للأنصار أن يخص الأوس حلفاء قبيلته في الجاهلية دون الخزرج). انتهى كلام المانع مختصراً.

نقد النقد:

أولاً: إن من أسس النقد العلمي المنصف أن لا يباشر الناقد النقد لرأي، أو مسألة، أو وضع وهو مستبطن رأياً آخر، يريد أن يفرضه على المقابل له. فتراه يتصيد الفلتات من ثنايا الحديث، ويقتنص العثرات، والزلات السابقة. حتى إنك لتراه يكاد يحاكم النيات، وخطرات النفس وكأنها ماثلة بين يديه قبل أن يفصح عنها صاحبها. ويكاد أن يكون الدكتور المانع من هذا القبيل.

ثانياً: أن يكون النقد على أرض الواقع فلا ينطلق من الخيال المحض. وأعني بأرض الواقع أن يكون النقد منطلقاً من المجتمع الذي يعيش فيه المنقود - إن كان النقد للمجتمع. أو يكون النقد منصّباً على النص، وموارده، وما يحيط به من ملابسات، ولا يُهمل أو يُغض الطرف عن عقيدة، أو فكر الشاعر. كما في قصيدة كعب هذه. فإن فقد الناقد هذه الجوانب وأمثالها لم يوصف بأن عمله (نقد علمي) بأية حال.

وأبدأ بالنقد لقراءة الدكتور المانع في قصيدة (بانة سعاد) فأقول:

كيف لا يكون الدافع دينياً لبجير بن زهير عندما كتب لأخيه كعب أن يسرع في الدخول في الإسلام؟ كيف لا يكون ذلك الدافع من بجير دافعاً دينياً وهو قد أسلم قبل أخيه وذاق حلاوة الإيمان؟ ولا يمنع أن يكون فعل ذلك مع أخيه كعب بدافع محبة الأخ لأخيه وليس هذا بخارج عن الدافع الديني حيث الإسلام لا يكبح الغرائز الفطرية، كمحبة الأبوين، والأولاد، والإخوة وسائر القرابة، بل ينميها ويهذبها. إن هذا القول من الناقد عند قراءته للقصيدة بمثابة التشكيك في نوايا بجير بن زهير رضي الله عنه وكيف ومتى ومن أين اطلع على نيته وقصده!!!؟

- ثم راح الكاتب يشكك في حقيقة إسلام كعب فهو عنده - لم

يسلم عن رغبة، وقناعة، وحب للإسلام. وإنما أسلم خوفاً على نفسه وطلباً للأمان فقط. وإضافة على ما قلته في حق بجير أقول: لو صدق في حق كعب ما ادعاه هذا الكاتب لراح كعب يسب الدين والرسول كما فعل غيره من المشركين الذين نقضوا العهد أو ارتد مع من ارتد. وحاشاه رضي الله عنه عن ذلك.

- أما كيف قبل الرسول أن يسمع من كعب قصيدة فيها الغزل ووصف الخمر، وسبق أن حرم ذلك في الإسلام. فقد أجاب الدكتور على هذا - ربما وهو لا يدري، لما قال: (وحين يسمع الرسول عليه الصلاة والسلام من كعب هذا النوع من الشعر إنما هو استمالة له إلى جانب الدعوة الجديدة. فلئن يعود كعب من عند رسول الله وقد رضي عنه، خير من عودته غاضباً هاجياً). وأضيف أمراً آخر أهم من ذلك: إن الرسول ﷺ هو المشرع لأُمَّته بقوله، وفعله، وإقراره. وقد اجتمعت هذه الأمور التشريعية الثلاثة في حق كعب وقصيدته. أما القول فعندما قال لكعب بعد أن أنشده قصيدته: (لو قلت في الأنصار شيئاً فإنهم أهل لذلك) أما الفعل فبإشارته ﷺ بكمه إلى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه عندما قال كعب:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الحق مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أما إقراره ﷺ فبسماعه للقصيدة كاملة، بما فيها من الوصف، والغزل - ولم ينكر عليه. ولو كان ذلك منكراً لبينه له وللناس، والله لا يقر رسوله على خطأ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. فظهر أن إقراره ﷺ لكعب في إنشاده قصيدته تشريع للأمة بلا نزاع. فكيف إذا أضيف إلى إقراره له، قوله، وفعله؟

- أما قول الكاتب في نقده للقصيدة: (إن سماع الرسول لكعب ليس سماع الراضي والموافق).

فليت شعري من أين له هذا الفهم؟ إن هذا محض افتراء وقول على الرسول بغير علم. سبحانك هذا بهتان عظيم.

- وقال الكاتب إن وجود لفظ (القرآن) ومعنى (الهجرة) في قصيدة كعب. لا يدل على إسلامه ولا على وصف القصيدة بأنها إسلامية. إذ قد يوجد مثل ذلك عند بعض الشعراء ولا يعني بالضرورة بأنه مسلم!! . وعليه أقول: إن إسلام كعب ثابت بالخبر المستفيض أنه شهد: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. لا بمجرد إنشاده القصيدة. ثم أيضاً قد تكون القصيدة إسلامية بما تحويه من معاني وألفاظ شرعية والشاعر غير مسلم، والشواهد على هذا كثيرة من الماضي والحاضر. ومن هذه حاله فقد آمن لسانه وكفر قلبه كما في قصيدة الأعشى في مدح الرسول وموته كافراً.

- ويواصل الكاتب تشككه في إسلام كعب قائلاً: (ولو تتبعنا الأبيات - يعني الإسلامية - في ديوان كعب لخرجنا بثلاثة أبيات من قصيدة يشك في إسلاميتها وبيت من قصيدة أخرى وبيت من ثلاثة ذلك كل ما تجده في الديوان).

إن القصيدة التي يشك الكاتب في إسلاميتها هي قصيدة (بانة سعاد) وثلاثة الأبيات منها هي:

فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم فكل ما قدر الرحمن مفعول
أنبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل

ويعني بالبيت من قصيدة أخرى قول كعب لأخيه بجير قبل أن يسلم:

شربت مع المأمون كأساً روية فأنهلك المأمون منها وعلكا

ولعله أراد بالبيت من قصيدة ثالثة قول كعب في قصيدته:

(رحلت إلى قومي):

ليوفوا بما كانوا عليه تعاقدوا بخيف منى والله راءٍ وسامعُ

ويقول الدكتور المانع أيضاً: (إذا استبعدنا قصيدته في مديح الأنصار لا نجد شيئاً في مدح الرسول والدفاع عن الإسلام سوى قصيدة واحدة في ثلاثة عشر بيتاً، قال الأصمعي إنها لأوس بن حجر) وهي القصيدة العاشرة في ديوان كعب والتي قالها بعد إسلامه وأراد أن يصلح خلافاً وقع في قومه ومطلعها:

رحلت إلى قومي لأدعو جُلَّهُمُ إلى أمرٍ حزمٍ أحكمته الجوامعُ

وهكذا لا يبقى الكاتب الناقد من شعر كعب بن زهير في إسلامه سوى خمسة أبيات لا غير.

وفي نص رواية الديوان عن القصيدة التي في ثلاثة عشر بيتاً جملة: (وزعم الأصمعي أنها لأوس بن حجر) فأسقط الدكتور كلمة (زعم) التي تضعف القول بأن القصيدة لكعب وهذا لا يتفق مع الدقة والأمانة العلمية. ولئن زعم الأصمعي أنها لأوس بن حجر فإن عدداً من العلماء ممن هم قبل الأصمعي، أو معاصر له، أو جاء بعده نصوا على أن القصيدة لكعب بن زهير، فخالفوه في ذلك، كابن إسحاق، وابن هشام، والبغدادي.

- ويستبعد الدكتور المانع أن يرتجل كعب بن زهير قصيدته (بانة سعاد) بل لا بد أن يكون قد أعدها لا سيما وأبوه زهير بن أبي سلمى صاحب الحوليات!!

وأقول للدكتور المانع: إن الشعر من الشعور وسمي الشاعر شاعراً لإحساسه وتأثره وانفعاله بما حوله ومن حوله يعبر عن هذا بقصيدة أو أبيات من شعره. وسواء ارتجل كعب القصيدة حين وقف بين يدي الرسول أو أعدها قبل أن يمثل بين يديه بزمن فإن الأمر ليس بذئ شأن. والاحتمال الأول أقرب لا سيما وكعب بن زهير حين أعد قصيدته سينشدها أمام الرسول ﷺ وليس بين يدي شعراء يفاخرهم أو

نقاد يخشاهم حتى يضطر إلى تنقيحها حولاً أو بعضه كما عرف عن أبيه زهير.

- وأخيراً هذه بعض نماذج من شعر كعب بن زهير تدل على حسن إسلامه وإسلامية شعره، مما أغمض الدكتور عينه عنها من ديوانه رضي الله عنه:

- من قصيدة (ألا بكِرت عرسي) ص ٤٢ يقول فيها:

فَأَقْسَمْتُ بِالرَّحْمَنِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ يَمِينُ امْرِئٍ بَرٌّ لَا أَتَحَلَّلُ
لَأَسْتَشْعِرَنَّ أَعْلَى دَرِيْسِي مُسْلِمًا لَوَجْهِ الَّذِي يُحْيِي الْأَنَامَ وَيَقْتُلُ
هُوَ الْحَافِظُ الْوَسْنَانَ بِاللَّيْلِ مَيْتًا عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ مِنَ النُّومِ مَثْقُلُ

- من قصيدة (أعلم أني...) ص ١٥٥ يقول فيها:

فَأَعْلَمُ أَنِي مَتَى مَا يَأْتِنِي قَدْرِي فَلَيْسَ يَحْبِسُهُ شُحٌّ وَلَا شَفَقُ
فَلَا تَخَافِي عَلَيْنَا الْفَقْرَ وَانْتِظِرِي فَضَّلَ الَّذِي بِالْغِنَى مِنْ عِنْدِهِ نَثَقُ
إِنْ يَفِنَ مَا عِنْدَنَا فَاللَّهُ يَرْزُقُنَا وَمَنْ سِوَانَا وَلَسْنَا نَحْنُ نَرْتَزِقُ

- ومن قصيدة (لو كنت أعجب...) ص ١٥٧ يقول فيها:

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبُنِي سَعْيَ الْفَتَى وَهُوَ مَخْبُوءٌ لَهُ الْقَدْرُ
يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مَنْتَشِرُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ

- ومن قصيدة (نفى أهل الحبلق) ص ١٧٣ يقول فيها:

وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا مَوَاطِقًا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِي
فَجُزْنَا بِبَطْنِ مَكَّةَ وَامْتَنَعْنَا بَتَّقَوَى اللَّهِ وَالْبَيْضِ الْخِفَافِ
وَحَلَّ عَمُودُنَا حَجَرَاتِ نَجْدٍ فَأَلْيَةَ فَالْقُدُوسِ إِلَى شَرَافِ

أَرَادُوا اللَّاتَ وَالْعِزَّىٰ إِلَٰهًا كَفَىٰ بِاللَّهِ دُونَهُ اللَّاتُ كَافٍ

- ومن قصيدة يمدح فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص

١٨٠ يقول فيها:

إِن عَلِيًّا لِمِيمُونَ تَقِيَّتُهُ بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ مَشْهُورٌ
صِهْرُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ مُفْتَخِرًا فَكُلُّ مَنْ رَامَهُ بِالْفَخْرِ مَفْخُورٌ
صَلَّى الطَّهَوْرُ مَعَ الْأَمِيِّ أَوْلَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَكْفُورٌ
مَقَاوِمٌ لَطْغَاةِ الشَّرْكِ يَضْرِبُهُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا وَدِينُ اللَّهِ مَنْصُورٌ
بِالْعَدْلِ قُتِمَتْ أَمِينًا حِينَ خَالَفَهُ أَهْلُ الْهَوَىٰ وَذَوُو الْأَهْوَاءِ وَالزُّورُ

- ويقول في ص ١٨٤ :

وَلَيْسَ لِمَنْ يَرْكَبُ الْهَوْلَ بَغِيَّةٌ وَلَيْسَ لِمَنْ يَرْكَبُ الْهَوْلَ بَغِيَّةٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا

- ويقول في ص ١٨٧ :

تَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ

- ويقول أيضاً في ص ١٨٩ :

مَسَّحَ النَّبِيُّ جَبِيئَتَهُ فَلَهِ بَيَاضٌ بِالْخَدُودِ
وَبَوَّجَهُ دِيْبَاجَةً كَرُمُ الثُّبُوءِ وَالْجَدُودِ

وإذا كان الدكتور عبدالعزيز المانع قد أغمض عينيه المبصرتين عن الألفاظ والمعاني الإسلامية في شعر كعب بن زهير وهو يقرب ديوانه. فإنه رد رواية الثقات عنده من أصحاب كتب الأدب كالأصبهاني وثلعب، وابن بشران، وابن الأنباري، والخطيب التبريزي. وإذا كانوا ثقات عنده كما يقول فلماذا يخالفهم إن مخالفة الثقات نوع

من الشذوذ ومن شذ عن الثقات عاش في درك الرعاع ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ
اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ .

ومما يثير العجب ويدعو للتسائل أن الدكتور المانع نشر قصة
إسلام كعب وإنشاده القصيدة بين يدي الرسول ﷺ في مجلة عالم
الكتب بالرياض في رجب ١٤٠١هـ ولم يعترض على القصيدة بشيء
بل وثقها وساقها مساق التأييد. وفي مجلة المجمع العلمي العراقي
عدد ٣٣ رجب ١٤٠٢هـ نقد القصيدة وشكك بها وقلل من معانيها فما
سر هذا التنافر في الرأي وهل للزمان والمكان أثر لذلك؟! المعنى في
بطن الشاعر.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ونعوذ بك من الحور بعد
الكور.

وفي أثناء مراجعتي لتجارب الطباعة لهذا الكتاب - اطلعت على
بحث مختصر مفيد لفضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله وغفر
له - يرد فيه على سعدي أبو حبيب الذي يشكك في صحة ثبوت
قصيدة (بانت سعاد). وذكر الشيخ إسماعيل أن هذا الكاتب نشر بحثه
في مجلة (الأديب) البيروتية/ عدد أبريل ١٩٧١م.

وعند قراءتي لرد فضيلة الشيخ تبادر إلى ذهني أن الدكتور
عبدالعزیز المانع قلد أو حاكى سعدي أبو حبيب محاكاة لا تتفق مع
البحث العلمي الذي ينادي به ويزعم أنه يسير عليه. والله المستعان.



موارد القصيدة في كتب اللغة والتاريخ والأدب

ذكرت قصيدة (بانة سعاد) بدون إسناد - في عدد من كتب اللغة والتاريخ والأدب وذكرت في بعضها كاملة وفي بعضها بعض أبيات منها وسأذكر موارد القصيدة مرتبة حسب وفيات مؤلفيها:

- ١ - ابن هشام (ت: ٢١٨) هـ في كتابه (السيرة النبوية) ٥٠٣/٢.
- ٢ - ابن سلام الجمحي (ت: ٢٣١) هـ في كتابه (طبقات الشعراء) ٩٩/١.
- ٣ - ديوان كعب بن زهير - شرح الدكتور عمر الطباع، نسخة أبي الحسن السكري (ت: ٢٧٥) هـ.
- ٤ - إن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦) هـ في كتابه (الشعر والشعراء) ص ٨٤.
- ٥ - أبو زيد القرشي (توفي في أوائل القرن الرابع) هـ في كتابه (جمهرة أشعار العرب) ٧٨٩/٢.
- ٦ - ابن عبد ربه (ت: ٣٢٨) هـ في كتابه (العقد الفريد) ١٣٨/٦.
- ٧ - أبو عبيد الله المرزباني (ت: ٣٨٤) هـ في كتابه (معجم الشعراء) ص ٢٠٦.

- ٨ - ابن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦) هـ في كتابه (جوامع السيرة) ص ٢٤٩.
- ٩ - ابن رشيقي القيرواني (ت: ٤٥٦) هـ في كتابه (العمدة) ص ٢٣.
- ١٠ - ابن عبدالبر القرطبي (ت: ٤٦٣) هـ في كتابه (الدرر في اختصار المغازي والسير) ص ٢٣٧.
- ١١ - الزمخشري (ت: ٥٢٨) هـ في كتابه (الفائق) في غريب الحديث ٣/١٦٢ ، ٣٨٦.
- ١٢ - ابن الأثير (ت: ٦٣٠) هـ في كتابه (أسد الغابة) ٤/١٧٥. وفي (الكامل) في التاريخ ٢/١٨٦.
- ١٣ - علي السخاوي (ت: ٦٤٢) هـ في كتابه (سفر السعادة) ٢/٨٩٧ ، ٩٠٣.
- ١٤ - محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦) هـ في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات) ٢/٦٧.
- ١٥ - ابن سيد الناس (ت: ٧٣٢) هـ في كتابه (عيون الأثر) ٢/٢٠٩ و (منح المدح) ص ٢٥٤.
- ١٦ - النويري (ت: ٧٣٣) هـ في كتابه (نهاية الأرب) ١٦/٤٢٩.
- ١٧ - الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ في كتابه تاريخ الإسلام (المغازي) ص ٦١٥ و (التجريد) ٢/٣١.
- ١٨ - عبدالملك بن هشام النحوي (ت: ٧٦١) هـ في كتابه (مغني اللبيب) ٢/٤١١ ، ٤٣٨ ، ٦٩٦.
- ١٩ - ابن كثير القرشي (ت: ٧٧٤) هـ في كتابه (البداية والنهاية) ٤/٤١٣ و ٩/٦.
- ٢٠ - عمر السهروردي (ت: ٨٣٢) هـ في كتابه (عوارف

- المعارف) مطبوع مع كتاب إحياء علوم الدين ١٥٨/٥.
- ٢١ - الفاسي المكي (ت: ٨٣٢) هـ في كتابه (شفاء الغرام) ٢٢٩/٢.
- ٢٢ - العامري (ت: ٨٩٣) هـ في كتابه (بهجة المحافل) ٤٤٦/١.
- ٢٣ - خالد الأزهري (ت: ٩٠٥) هـ في كتابه (التصريح على التوضيح) ١٧٠/١.
- ٢٤ - جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١) هـ في كتابه (المزهر) ٤٩٤/١.
- ٢٥ - القسطلاني (ت: ٩٢٣) هـ في كتابه (المواهب اللدنية) ١٧٠/١.
- ٢٦ - الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢) هـ في كتابه (الهدى والرشاد) ٧٠/١٢.
- ٢٧ - الديار بكري (ت: ٩٦٦) هـ في كتابه (تاريخ الخميس) ١٢١/٢.
- ٢٨ - علي بن إبراهيم الحلبي (ت: ١٠٤٤) هـ في كتابه (إنسان العيون) ٩٤/٣.
- ٢٩ - عبد القادر البغدادي (ت: ١٠٩٣) هـ في كتابه (خزانة الأدب) ١١/٤، ٥٢٦.
- ٣٠ - محمد الزرقاني (ت: ١١٢٢) هـ في كتابه (شرح المواهب اللدنية) ٥٠/٤.
- ٣١ - محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٠٦) هـ في كتابه (مختصر السيرة) ص ١٦٩.
- ٣٢ - عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٤٢) هـ في كتابه (مختصر السيرة) ص ٣٨٠.

- ٣٣ - أحمد زيني دحلان (ت: ١٣٠٤) في كتابه (السيرة النبوية)
مطبوع بهامش السيرة الحلبية ٢٦٨/٢.
- ٣٤ - يوسف النبهاني (ت: ١٣٥٠) هـ في كتابه (المجموعة
النبهانية) ٢/٣.



البردة والقصيدة في كتب التاريخ والأدب

معنى البردة:

قال الجوهري: (البردة كساء مربع فيه صغر تلبسه الأعراب) ٤٤٧/٢. وفي القاموس: (البرد بالضم ثوب مخطط) ٤٢٦/١. وفي لسان العرب: (البردة كساء يلتحف به وقيل إذا جعل الصوف شقة، وله هذب فهي بردة. وفي حديث عبدالله بن عمر: أنه كان عليه يوم الفتح: بردة فلوت (صغيرة لا ينضم طرفاها) - وهي الشملة المخططة) ٨٧/٣. وانظر: غريب الحديث لأبي عبيدة القاسم بن سلام ٢٥٦/٤. والنهاية لابن الأثير ١١٦/١ ففيهما زيادة وصف البردة بأنها سوداء.

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار ٨٣/١ (البردة بضم الباء وهو كساء مخطط وجمعه (برد). وقيل هي الشملة والنمرة وفسر في حديث البخاري بأنه الشملة.

أخرج البخاري في صحيحه من حديث سهل: (أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ ببردة منسوجة فيها حاشيتها، أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة، قال: نعم. قالت نسجتها بيدي، فجئت لأكسوكها فأخذها النبي ﷺ محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان. فقال: أكسنيتها ما أحسنها. قال القوم: ما أحسنت لبسها النبي ﷺ محتاجاً إليها، ثم سألته وعلمت أنه لا يرد سائلاً، قال: إني والله ما سألته

لألبسها، وإنما سألته لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه) انظره مع
الفتح ١٤٣/٣.

وفي نفس المرجع أيضاً ٢٧٥/١٣ عن أنس بن مالك قال كنت
أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه
أعرابي فجبذه برداءه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق
الرسول ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة الجبذة).

وخلاصة القول: إن البردة والشملة والنمرة وكساء الطيالسة كلها
معاني متقاربة مختلفة الألوان والأشكال يجمعها لفظ (الكساء الغليظ)
كان رسول الله ﷺ يلبس هذا حيناً، وذاك حيناً آخر. ويعبر كل راوي
على نحو مما رأى حيث كان للرسول ﷺ أكثر من بردة. وقد ثبت أنه
أهدى لأكثر من شخص (بردته) فتعين تعدد (البرد) بتعدد من أهدى
إليهم الرسول ﷺ ذلك. والله أعلم.

تاريخ البردة:

ذكرت أكثر المراجع التاريخية والأدبية أن الرسول ﷺ أعطى
كعب بن زهير بردته لما أنشده قصيدة (بانت سعاد)، وإن هذه البردة
اشتراها معاوية بن أبي سفيان من كعب، أو من ورثته. وهي البردة
التي توارثها الخلفاء الأميون والعباسيون.

ذكر ذلك محمد بن سلام الجمحي في (طبقات فحول الشعراء)
١٠٣/١. وقال المسعودي في كتابه (مروج الذهب) ٢٩٩/٣، ٣٨٦/٤.
(إن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. دفن البردة والقضيب
ومخصر. لئلا تصير إلى بني هاشم، فأخرجتها بنو العباس) وقال في
سنة (٣٣٣) هـ. (وأخذت البردة والقضيب والخاتم من الخليفة المتقي
لما خلع - وسلمت إلى المستكفي بالله).

وذكرها ابن عبدربه في كتابه (العقد الفريد) ١٣٩/١، ١٤٢. قال:
(دخل كعب بن زهير على النبي ﷺ قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه

وأنشده (بانت سعاد) وذكر أبياتاً منها - ثم خرج من هذا إلى مدح النبي ﷺ فكساه برداً اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم). وقال ابن رشيقي القيرواني في (العمدة) ص ٢٤٠: وأعطاه مائة من الإبل.

وذكرها ابن الأثير في تاريخه ١٨٩/٢ قال: (فكساه النبي ﷺ بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية أرسل إلى كعب: أن بعنا بردة رسول الله ﷺ فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحداً فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم وهي البردة التي عند الخلفاء الآن) (أي قبل وفاته سنة ٦٣٠هـ) وذكرها أيضاً في كتابه (أسد الغاية) ١٧٥/٤ وتعقب ابن كثير ابن الأثير في (البداية والنهاية) ٤١٩/٤ قال: (وهذا من الأمور المشهورة جداً ولكن لم أر ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة بإسناد ثقة).

وذكرها أيضاً الحافظ بن حجر في كتابه (والإصابة في تمييز الصحابة) ٢٩٧/٣.

وعقد السيوطي لها فصلاً في كتابه (تاريخ الخلفاء) ص ١٩.

وذكرها القسطلاني في (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) ١٧١/١. كما ذكرها المقرئ في (نفح الطيب) ٦٨٨/٢. كما ذكرها البغدادي في (خزانة الأدب) ١٢/٤ قال: (فأسلم كعب وقدم على رسول الله ﷺ وأجازته برده الشريفة التي بيعت بالثمن الجزيل، حتى بيعت في أيام الخليفة المنصور بمبلغ أربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، وجرى ما جرى، والله أعلم بحقيقة الحال).

وقال ابن حجة في شرحه للقصيد ص ٢٦: (وفي رواية أبي بكر الأنباري أن كعباً لما وصل إلى قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الحق مسلول

فمن عليه الرسول ﷺ بردة كانت عليه، وأن معاوية بذل فيها

عشرة آلاف درهم فقال: (ما كنت لأوثر بثوب رسول الله ﷺ أحداً
فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف درهم فأخذها
منهم).

وذكرها أيضاً تاج الدين السبكي في (الطبقات الكبرى) للشافعية
١٢١/١.



عدد أبيات القصيدة

اختلفت المراجع العلمية في عدد أبيات القصيدة اختلافاً كبيراً تتراوح أبيات القصيدة فيها ما بين (٢٥) إلى (٦٠) بيتاً، وإليك أسماء المراجع التي أوردت أكثر من نصف أبياتها:

فالذهبي: عدها (٣٩) بيتاً في (تاريخ الإسلام - المغازي) ص ٦١٥.

وعند الحافظ بن ديزيل في جزءه ص ٥٣ عدها (٤٨) بيتاً.
أما أبو عبدالله الحاكم فقد أوردتها في المستدرک (٥١) بيتاً. ٥٧٨/٣.
وعدها ابن كثير في البداية والنهاية ٤/٤١٣. (٥٤) بيتاً ومثله ابن سيد الناس في (منح المدح) ص ٢٥٤ ومثلهما البيهقي في (دلائل النبوة) ٥/٢٠٧. وعند ابن حجة الحموي في شرحه لها بلغت أبياتها (٥٥) بيتاً. كما هي في ديوان كعب بن زهير.

أما عند ابن هشام في السيرة ٢/٥٠٣ وأبي زيد القرشي في (جمهرة أشعار العرب) ٢/١٨٩ فبلغت (٥٨) بيتاً.

كما عدها العامري في (بهجة المحافل) ١/٢٤٦ ويوسف النبهاني في المجموعة النبهانية ٣/٢ (٥٩) بيتاً.

أما النويري فبلغت أبياتها عنده (٥٧) كما في نهاية الأرب ١٦/٤٢٠.

ولم أر من ذكرها (٦٠) بيتاً سوى الدكتور محمد بن السيد إبراهيم في كتابه (أثر بانة سعاد في التراث العربي).

وعند النظر في أغراض القصيدة كما هي عند ابن هشام في السيرة مثلاً. وقد بلغت (٥٨) بيتاً نجد:

١ - أن كعب بن زهير رضي الله عنه خصص (١٣) بيتاً من أولها في التغزل بمحبوبته سعاد.

٢ - وخصص (٢٢) بيتاً في وسط القصيدة لوصف الناقة التي ستحملة إلى سعاد.

٣ - وخصص (٢٣) بيتاً في مدح الرسول ﷺ. وهذه الفرض (المدح) أهم أغراض القصيدة. وما سبقه بمثابة المقدمات له.



وإليك متن القصيدة كما هي في ديوان كعب بن زهير. ثم يتلوها توثيق أبياتها وشرحها.

بانت سعاد

[من البسيط]

- ١ - بانت سعاد فقلبي اليوم مَثْبُولُ
 - ٢ - وما سعادُ عداةَ البينِ إذ رحلوا
 - ٣ - تجلُّو عوارِضَ ذي ظلمٍ إذا أتسمت
 - ٤ - شجَّتْ بِذِي شَبَمٍ من ماءٍ مَحْنِيَّةِ
 - ٥ - تجلُّو الرياحُ القذى عنه وأفرطه
 - ٦ - يا وَيحها خُلَّةٌ لو أَنَّها صدقت
 - ٧ - لكنَّها خُلَّةٌ قد سيطَ من دمها
 - ٨ - فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها
 - ٩ - وما تمسكُ بالوَضِلِ الذي زعمت
 - ١٠ - كانتَ مواعيدُ عُرُقوبٍ لها مثلاً
 - ١١ - أرجو وأملُ أن يعجلنَ في أبدٍ
 - ١٢ - فلا يغرنك ما مئت وما وعدت
 - ١٣ - أمست سعادُ بأرضٍ لا يبلغها
 - ١٤ - ولن يُبلِّغها إلاَّ عُذافرةٌ
- متيِّمٌ إثرها لم يُجزَ مَكْبُولُ
 إلاَّ أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مكحولُ
 كأنه مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
 صافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وهو مَشْمُولُ
 من صَوْبِ ساريةٍ بِيضُ يَعَالِيلُ
 ما وعدت أو لو أَنَّ النَّصْحَ مقبولُ
 فَجَعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديلُ
 كما تَلَوْنُ في أثوابِها العُوقُ
 إلاَّ كما يُمَسِكُ الماءَ العَرَابِيلُ
 وما مَوَاعِيدُها إلاَّ الأباطِيلُ
 وما لهنَّ طوالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ
 إن الأمانِيَّ والأحلامَ تضليلُ
 إلاَّ العِتاقُ النَّجِيباتُ المَراسيلُ
 فيها على الأينِ إرقالٌ وتَبْغِيلُ

عُرِضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ
إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِئِيلُ
فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ
وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ
مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ
مِرْفَقُهَا عَنِ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ
مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ
فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنَهُ الْأَحَالِيلُ
عِثْقُ مُبِينٍ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
ذَوَابِلٍ وَقَعْنَهُ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ
لَمْ يَقَهَنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ
وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ الْعَسَاقِيلُ
وَرُوقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضَنَّ الْحَصَى قِيلُوا
قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
لَمَّا نَعَى بِكُرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
مَشَقُّقٌ عَنِ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ



إِنَّكَ يَا بَنَ أَبِي سُلْمَى لِمَقْتُولُ
لَا أَلْفِيَّتَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ



١٥ - مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الدُّفْرِى إِذَا عَرِقَتْ
١٦ - تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِي مُفْرِدٍ لَهَقِ
١٧ - ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعَمٌ مُقَيَّدُهَا
١٨ - حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مَهْجُنَةٍ
١٩ - يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهَا
٢٠ - عَيْرَانَةٌ قَذَفَتْ فِي اللَّحْمِ عَنْ عُرْضِ
٢١ - كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحُهَا
٢٢ - ثَمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلِ
٢٣ - قَنَوَاءٌ فِي حُرَّتِهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
٢٤ - تَخْذِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ
٢٥ - سُمُرُ الْعَجَايِبِ يَتْرُكَنَّ الْحَصَى زِيْمًا
٢٦ - يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُضْطَخِمًا
٢٧ - كَانَ أَوْبٌ ذِرَاعِيهَا وَقَدْ عَرِقَتْ
٢٨ - وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ
٢٩ - شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصْفِ
٣٠ - نَوَّاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
٣١ - تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّهَا وَمِدْرَعُهَا

٣٢ - يَسْعَى الْوُشَاءُ بِجَنْبَيْهَا وَقَوْلُهُمْ
٣٣ - وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ
٣٤ - فَقُلْتُ خَلُّوا طَرِيقِي لَا أَبَالِكُمْ
٣٥ - كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

والعَفُوُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
 قُرْآنٍ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
 أُذُنِبَ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ
 مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
 فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلَهُ الْقَيْلُ
 وَقِيلَ إِنَّكَ مُسْبُورٌ وَمَسْئُولُ
 بَبْطِنِ عَثْرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلُ
 لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ
 أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولُ
 وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاغِيلُ
 مُطَرِّحُ الْبَزِّ وَالذُّرْسَانِ مَأْكُولُ



مَهْتَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
 بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُؤُلُوا
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِيلُ
 مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
 كَأَنَّهَا جَلَّقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ
 ضَرَبُ إِذَا عَرَدَ السُّودَ التَّنَابِيلُ
 قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
 مَا إِنْ لَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ



٣٦ - أُنَيْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أُوْعَدَنِي
 ٣٧ - مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ
 ٣٨ - لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ زَلَمَ
 ٣٩ - لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
 ٤٠ - لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 ٤١ - حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْازِعُهُ
 ٤٢ - لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ
 ٤٣ - مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مُخْدَرُهُ
 ٤٤ - يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
 ٤٥ - إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَجِلُّ لَهُ
 ٤٦ - مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ
 ٤٧ - وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوَثِقَةٌ

٤٨ - إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 ٤٩ - فِي عُضْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
 ٥٠ - زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ
 ٥١ - شُمَّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ
 ٥٢ - بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا جِلْقٌ
 ٥٣ - مُشُونٌ مَشِيَّ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
 ٥٤ - لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
 ٥٥ - لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ

توثيق متن القصيدة

توثيق النص

توثيق النص من المراجع التراثية^(١) ومقابلته على النص من (ديوان كعب بن زهير) عند ابن كثير، وابن سيد الناس. وعدد أبيات القصيدة في هذه المصادر الثلاثة (٥٥) بيتاً. وهي متوسط أبيات القصيدة عامة حيث تتراوح أبياتها ما بين (٣٩) إلى (٦٠) بيتاً في المراجع الأخرى. وقد اعتمدتُ متوسط القصيدة في عدد أبياتها. وأشير إلى الخلاف أثناء المقابلة والتوثيق إن شاء الله. وهذا أوان الشروع في المقصود:

١ - بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجز مكبول
توثيق النص: هكذا عند النويري. ولابن كثير (عندها) بدل (إثرها) وعند ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والذهبي، والسبكي، وابن حجة، والعامري، والنبهاني (لم يفد). وفي الديوان وجمهرة الشعار العرب (لم يجز) هكذا.

الغريب: بانت: فارقت وبعدت. متبول: أسقمه الحب فأضناه.
متيم: ذلله الهوى أي عبّده لمحجوبه. وهو نوع من أنواع الحب ودرجة من درجاته. مكبول: مكبل بقيد لا يبرح حبيبه.

(١) بلغت فيما رجعت إليه أكثر من خمسة عشر مرجعاً.

والمعنى: أن محبوبته فارقته فقيّده حبها فأصابه السقم والذل والأسر فلا يستطيع الفكاك من قيده ولا الفرار من سجنه.

٢ - وما سعاد غداة البين إذ رحلو إلا أغن غضيض الطرف مكحول

توثيق النص: هكذا (إذ رحلوا) في جميع المراجع. ما عدا ابن سيد الناس، والنويري، والعامري فهي عندهم (إذا برزت).

الغريب: البين: البعد، والفراق. والأغن: الظبي الصغير الذي في صوته غُتّه، وهو صوت يخرج من اللسان والأنف. غضيض الطرف: فاطر العين. مكحول: الكحل سواد يعلو جفون العين من غير اكتحال.

المعنى: شبه الشاعر محبوبته (سعاد) وقت فراغها له بالظبي الصغير، الموصوف بغنة الصوت وغض الطرف، والكحل في أجفان العيون.

٣ - تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول

توثيق النص: هذا هو البيت الثالث عند ابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والذهبي، والسبكي كما في الديوان. أما عند ابن هشام، والقريشي، والنويري وابن كثير، والعامري، والنبهاني فإن البيت الثالث عندهم هو:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول

الغريب: هيفاء هي المرأة ضامرة البطن دقيقة الخصر. والعجزاء المرأة كبيرة العجيزة.

والمعنى: أن محبوبته الشاعر جميلة في نظره فإذا أقبلت فهي هيفاء وإذا أدبرت فهي عجزاء متوسطة بين الناس لا تعاب في طول ولا قصر.

الغريب: تجلو: تصقل. العوارض: الأسنان التي في عرض الفم. وهي أول ما يبدو عند الضحك. الظلم: بريق الأسنان أو

اللعباب الذي يسيل عليها. منهل: اسم مفعول من النهل وهو الشرب أول مرة.

الراح: الخمر. معلول: من العلل وهو الشرب مرتين.

والمعنى: إن سعاداً إذا ابتسمت كشفت للناظر عن أسنان ذات بياض ورقة وكأن ثغرها لطيب رائحته قد سقي الخمر مرة بعد أخرى.

٤ - شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

توثيق النص: هكذا في جمع المراجع وعند ابن ديزيل، والحاكم الشطر الأول (شج السقاء عليه ماء محنية).

الغريب: شجت: مزجت. ذو شبم: ماء شديد البرودة. المحنية: منعطف الوادي، وماؤه عادة صافي وبارد. الأبطح: مجرى الماء مفروش بحصى نظيفة وصغيرة وهذا مما يزيد عادة في صفاء الماء. أضحى: من وقت الضحى قبل اشتداد حرارة الشمس. المشمول ما ضربته ريح الشمال فصار بارداً.

والمعنى: أن الشاعر يصف ريق، ولعباب حبيبته بالخمر الممزوجة بهذا الماء الصافي المنعوت بهذه الصفات.

٥ - تجلو الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب سارية بيض يعاليل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع. ما عدا الديوان (تنقي) بدل: تجلو. وهكذا (سارية) عند ابن هشام، والحاكم، والذهبي، والحموي، والسبكي، والنبهاني، أما عند ابن ديزيل، والقرشي، وابن سيد الناس، والنويري، وابن كثير، والعامري: (غادية) بدل سارية.

الغريب: القذى: ما يحمله الماء ويشوبه من أقدار. وأفرطه: سبق إليه وملاه. الصوب: والصيب هو المطر. والغادية: السحابة التي تمطر في الغداة أي في أول النهار. والسارية: السحابة التي تمطر في الليل أو في آخر النهار. اليعاليل: الحباب والفقاقيع التي تعلق الماء

عند نزول المطر أو هي الجبال البيض التي ينحدر عليها ماء المطر.

المعنى: إن الرياح تزيل القذى والأوساخ عن الماء حتى لم يبق فيه ما يكدره وهذا الماء الصافي البارد هو الذي مزجت به الخمر.

٦ - يا ويحها خلة لو أنها صدقت ما وعدت أو لو أن النصح مقبول

توثيق النص: هكذا في الديوان فقط. وعند ابن هشام وابن كثير (فيالها). وعند ابن ديزيل، والحاكم، والعامري (سقيا لها). وعند القرشي (واهاً لها). وعند سيد الناس، والنويري وابن حجة الحموي: (ويل أمها) وعند الذهبي، والسبكي، والنبهاني: (أكرم بها) وفي الديوان فقط: (ما وعدت). وعند ابن هشام، وابن سيد الناس، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير (يوعدها). وعند ابن ديزيل، والقرشي، والحاكم، والذهبي، والسبكي، والعامري، والنبهاني (موعودها).

الغريب: الخلة: الصداقة تطلق على المذكر والمؤنث والمفرد والجمع والمثنى والمفرد.

والمعنى: يقول الشاعر متفجعاً على حبيته. إنها لصديقة كريمة لو صدقت في وعدها، وقبلت النصح مني، لكانت على أتم الصفات وأكمل الأحوال.

٧ - لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل
توثيق النص: هكذا في جميع المراجع غير أنها عند ابن ديزيل، وابن سيد الناس (شيط) بالسين المعجمة.

الغريب: سيط وشيط: أي خلط بدمها هذه الصفات. الفجع: الإصابة بالمكروه والنوازل. والولع: الكذب. والأخلاف: خلف الوعد.

المعنى: إن صداقتها لازمها الكذب وإخلاف وتبديل المواعيد

والفجيرة بالمصائب حتى صارت هذه الصفات سجية لها وطبيعة لا تفارقها.

٨ - فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أثوابها الغول

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع.

الغريب: الغول: سحرة الجن. تتلون الغول في البراري بألوان شتى، من الحيوان، والإنسان تأخذ جانبي الطريق في الفلاة يتبعها السائر فيضل الطريق فيهلك.

المعنى: أن محبوبته لا تدوم على حال في محبتها فتتلون بأحوالها معه كما يتقلب الغول بصور شتى.

٩ - وما تمسك بالوصل الذي زعمت إلا كما تمسك الماء الغرابيل

توثيق النص: هكذا في الديوان. وعند الحاكم (فلا تمسك بالوصل). وعند ابن سيد الناس (فما تمسك بالوصل). وعند القرشي والعامري، والنبهاني: (ولا تمسك بالوعد). وعند ابن حجة (ولا) بدل (وما).

الغريب: الوصل: ضد الهجر. والغرابيل: جمع غربال وهو المنخل.

المعنى: يقول عن محبوبته أنها لا تتمسك بالمواعيد التي تعد بها إلا إذا أمكن للغربيل أن يمسك الماء. وهذا منه مبالغة في نقضها العهود واخلافها الوعد.

١٠ - كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع.

الغريب: كانت أي صارت. وعرقوب: بضم العين والقاف رجل من العمالقة يضرب به المثل في اخلاف الموعد فيقال: أخلف من

عرقوب. وذلك أنه وعد أخاه تمر نخلة فجاءه حين أطلعت، فقال دعها حتى تبلح، أي تصير بلحاً فجاءه، فقال دعها حتى ترطب، فلما ارطبت جاءه فقال دعها حتى تتمر، فلما أتمرت عمد إليها من الليل فجذها ولم يعطه منها شيئاً.

المعنى: إن محبوبته لا تفي بالوعد إذا وعدت ولا يزال يعول عليها وهي كمواعيد عرقوب الذي يضرب به المثل في إخلاف الوعد.

١١ - أرجو وآمل أن يعجلن في أمد وما لهن طوال الدهر تعجيل

توثيق النص: هذا نص الديوان. كما هو عند القرشي، في جمهرة أشعار العرب. وكذلك عند النويري، غير لفظ (طوال) فعنده (إخال). ومعناها: أظن وكذلك عند ابن سيد الناس، غير لفظ (أمد) فهي عنده (أمد). أما ابن هشام والحاكم، والذهبي، والسبكي، وابن حجة الحموي، والعامري، والنبهاني فالبيت عندهم هكذا:

أرجو وآمل أن تدنور مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

أما ابن ديزيل فالبيت ليس موجوداً عنده أصلاً.

الغريب: أمد: أي دائم والتنويل: العطاء والمراد به الوصل.

المعنى: أن ما فيها من الجفاء، وإخلاف الموعد، وعدم الوفاء بالعهد. كل هذا لا يحملني على اليأس وقطع الأمل من وصلها، بل إنني لأرجو أن تعجل بالوصل، وإن كان عاداتها كغيرها، طول عمرها المماثلة والتسوية وعدم الإنجاز.

١٢ - فلا يغرنك ما منّت وما وعدت إن الأمانى والأحلام تضليل

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع مع الديوان.

الغريب: ليس فيه لفظ غريب.

المعنى: يقول - مخاطباً نفسه - لا يخدعك ما منتك إياه

محبوبتك من الوصل، أو كذبت عليك فيه من ترك الهجر، وإن التمسك بالأمنيات وأحلام الليل، سبب الضياع والضللال.

١٣ - أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل

توثيق النص: ليس في المراجع اختلاف في لفظه بل هي متفقة مع لفظ الديوان.

الغريب: أمست: صارت. والعتاق: الكرام والنجيبات: جمع نجبية وهي الناقة القوية الخفيفة. والمراسيل: جمع مرسال. وهي الناقة السريعة من قولهم ناقة رسله إذا كانت سريعة رفع اليدين في السير.

المعنى: إن محبوبته نأت عنه بأرض بعيدة لا يبلغه إليها إلا الإبل الكرام الأصول القوية السريعة.

١٤ - ولن يبلغها إلا عذافرة فيها على الأين إرقال وتبغيل

توثيق النص: هكذا البيت عند الجميع. ما عدا الحاكم، والقرشي فعندهما: (ولاتبلغها).

الغريب: العذافرة: جمع عذفرة. وهي الناقة، القوية، العظيمة. والأين: الإعياء والتعب والأرقال والتبغيل: نوعان من أنواع السير السريع.

المعنى: لن يبلغه إلى أرض محبوبته إلا الإبل القوية العظيمة السريعة.

١٥ - من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول

توثيق النص: البيت هكذا في جميع المراجع.

الغريب: النضاخة الفوارة. والذفرى: العظم خلف الأذن من يمين وشمال الناقة وهو أول ما يعرق منها عند السير والذفر: الرائحة الطيبة. عرضتها: العرضة الهمة. وطامس الأعلام: الدارس المتغير من علامات الطريق.

المعنى: إن ناقته كثيرة العرق، طيبة الرائحة، ولا يكون هذا إلا مع اشتداد سيرها. وهي تعرف الطريق، وتسير عليه، ولو كانت علاماته دراسة مجهولة. وذلك لكثرة أسفارها في تلك المفاوز.

١٦ - ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل

توثيق النص: البيت هكذا ورد في الديوان. وعند ابن هشام، والقرشى، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والنبهاني. وعند الذهبي (ترى) بدل (ترمي) وعند ابن سيد الناس، والنويري، والعامري: (النجاد) بدل الغيوب. أما ابن ديزيل، والحاكم. فلم يرد البيت أصلاً عندهما.

الغريب: الغيوب: كل ما غاب عن البصر. النجاد: كل ما ارتفع من الأرض. مفرد: الثور الوحشي الذي انقطع من اللحاق بالقطيع فهو يقلب عينه يميناً وشمالاً ويسرع المشي ليدرك القطيع. اللهق: البياض الشديد. الحزان: الأرض الغليظة. الميل: جمع ميلاء وهي كل عقدة ضخمة من الرمل. أو الميل المسافة من البصر.

المعنى: إن الناقة حادة البصر، فتبصر بعينيها الشبيهتين بعيني الثور الوحشي الأبيض مع خفة مشيه. فتبصر ما غاب من آثار الطريق وانطمس منها، وقت شدة الحر في الأرض الغليظة الصلبة، والرمال العظيمة.

١٧ - ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

توثيق النص: البيت هكذا عند القرشي، وابن سيد الناس، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري، أما النبهاني فهي عنده (عبل) بدل (فعم). أما ابن ديزيل، والحاكم فلم يذكر البيت هذا أصلاً.

الغريب: المقلد: موضع القلادة في العنق أي الرقبة. وفعم أو

عبل: هما بمعنى الممتلىء. المقيد: موضع القيد من يديها، بنات
الفحل: الإناث من الإبل الأصيلة المنسوبة.

المعنى: الناقة ضخمة العنق، وهذا دليل على ضخامة هامتها
وعظيمة القوائم، مما يدل على قوة سيرها وحملها لأثقال فهي تفضل
غيرها من الإبل المنسوبة وعظم خلقها وجماله.

١٨ - حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

توثيق النص: هكذا البيت في كل المراجع.

الغريب: الحرف: الناقة الضامرة. المهجنة: كريمة الأبوين.
القوداء: الناقة الطويلة الظهر والعنق. والشمليل: الخفيفة السريعة.

المعنى: الناقة أصيلة النسب لم يدخلها في نسبها من غير أقاربها
شيء فهي كريمة الأصل، سلالتها معلومة. وهذا سر نجابتها: السرعة
في سيرها. وقبل هذا البيت بيتان هما:

غلباء وجناء علكرم مذكرة في دفها سعة قدامها ميل
وجلدها من أطوم ما يؤيسه طلع بضاحية المتنين مهزول

ذكرهما ابن هشام، والقرشي، والذهبي، والسبكي، والعامري،
والنبهاني. ولم يذكرهما كل من: ابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد
الناس، والنويري، وابن كثير، وابن حجة الحموي. كما أنهما لم يرد،
في الديوان.

١٩ - يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان وأقرب زهاليل

توثيق النص: هذا نص البيت في جميع المراجع سوى الذهبي
فإنه لم يورده أصلاً. أما ابن ديزيل والعامري فعندهما فيه بعض
الاختلاف في اللفظ فعند الأول (يحدو) بدل (يمشي) وعند النبهاني
لفظ (تزلقه) بالتاء بدل الياء.

الغريب: القراد: دوية صغيرة تتعلق بالبعير تمتص الدم، وهي كالقمل للإنسان. يزلقه: من الأزالق أي يسقطه. واللبان: بفتح اللام موضع اللب وهو الصدر أو وسطه. والأقراب: الخواصر. والزهايل: الملساء.

المعنى: لا يستقر القراد على جلدها بل يزلق من المواضع الملتوية منه كوضع اللب من الصدر والخاصرة وذلك لنظافتها وحسن قوامها.

٢٠ - عيرانة قذفت في اللحم عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول

توثيق النص: هذا النص في الديوان، وجمهرة أشعار العرب. والذهبي لم يذكر البيت أصلاً. أما ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري فعندهم (النضح) يدل (اللحم) غير أنه عند ابن ديزيل (وغيرانه) بالعين المعجمة وعند الحاكم (خلوع) بدل (بنات).

الغريب: العيرانة: الناقة التي تشبه حمار الوحش في سرعته، وقوته، ونشاطه. النضح: اللحم و (عن) بدل (من) وعرض: جانب. والمعنى: أنها اكتست اللحم من كل جانب من جوانبها ولم يضرها، أو ينقصها الحلب. والمرفق: يريد المرفقين في يديها. والزور: الصدر أو وسطه. وبنات الزور: ما يتصل به مما حوله من الأضلاع وغيرها.

المعنى: أن مرفق الناقة بعيد عن الصدر وما حوله فلا تصطك مرافقها بصدرها وأضلاعها وذلك لحسنها وامتلاء جلدها باللحم.

٢١ - كأن ما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

توثيق النص: هكذا نص البيت عند ابن هشام، وابن ديزيل والقرشي، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والنبهاني. أما الذهبي فلم يورد البيت أصلاً. أما ابن سيد الناس فعنده

لفظ (ومذلجها) بدل (ومذبوحها)، وعند الحاكم، والعامري: (قاب عينها) بدل (فات عينها).

الغريب: الخطم: الأنف أو موضع الخطام من الناقة واللحيان: العظامان اللذان تثبت عليها الأسنان السفلى من الجهتين. والبرطيل: الحجر المستطيل.

المعنى: يعني أن وجه الناقة من خطمها ومن اللحيين يشبه الحجر المستطيل. وطول الوجه صفة محمودة في الإبل.

٢٢ - تمر مثل عسيب النحل ذا خصل في غارز لم تخونه الأحاليل

توثيق النص: هكذا في جميع المراجع سوى الذهبي. فلم يذكر عنده أصلاً. وعند ابن ديزيل (يقارب) بدل (يغارز).

الغريب: عسيب النخل: جريدة إذا لم يكن عليها خوص. وذا خصل: لفائف من الشعر. والمراد به ذيل الناقة. في غارز: وهو الضرع. الأحاليل: جمع إحليل وهو مخارج اللبن. لم تخونه: لم تنقصه.

المعنى: شعر ذنب الناقة مثل جريد النخل، في كثرته، وطوله، وغلظه، يستر ضرعاً لم تنقصه مرات الحلب مع كثرتها.

٢٣ - قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

توثيق النص: هذا البيت في جميع المراجع بهذا اللفظ.

الغريب: القنواء: محدودبة الأنف والحرتان: الأذنان. والعتق (بالكسر) الكرم. والسبين: الظاهر. وتسهيل: فيه سهولة اللبن.

المعنى: إن الناقة محدودبة الأنف، من كرام الإبل. تعرف بطول أذنيها وحسنهما ونجابتها في خديها من ليونة وعدم خشونة.

٢٤ - تخذي على يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الأرض تحليل

توثيق النص: في الديوان: (تخذي) بالخاء والذال المعجمتين وعند ابن هشام (تخدي) بالبدال المهملة والخاء المعجمة. وعند ابن ديزيل (لاهيّة) بدل (لاحقة) وعند الحاكم، والسبكي (منهن) بدل (وقعن). وعند القرشي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري، والنبهاني وابن سيد الناس، والذهبي والنويري: (تهوي) بدل (تخذي) وعند النويري: (لاهيّه) بدل (لاحقه) و (ذوابل) بدل (ذوائب).

تخذي: بمعنى تسترخي في سيرها ومع ذلك تسبق غيرها فكيف لو أسرعّت اليسرات: القوائم الخفاف. وهي لاحقه: الضامرة التي تلحق بالنوق السابقة لها من قبل، أو إلى الديار البعيدة. ومعنى وهي لاهية: غافلة عن السير وذلك سجية لها.

الذوابل: الرماح الصلبة القاسية. وتحليل: أي قليل.

المعنى: الناقة سريعة ترفع قوائمها عن الأرض سريعاً أثناء سيرها وكأنها تلاحق الرماح ولا تمس الأرض بقوائمها إلا قليلاً.

٢٥ - سمر العجايات يتركّن الحصى زيمًا - لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل

توثيق النص: هكذا البيت ابن هشام، وابن سيد الناس والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي، والنبهاني. أما ابن ديزيل فعنده: (قِطْعاً) بدل (ز يما) وعند الحاكم، والعامري (تقهن) بالتاء المثناة الفوقية بدلاً من المثناة التحتيّة. وعند القرشي (يقسها) بدل (تقهن) أما الذهبي وابن كثير فلم يذكر البيت أصلاً في القصيدة.

الغريب: العجايات: الأعصاب المتصلة بالحوافر. أو هي اللحم المتصل بالعصب المنحدر من ركة البعير إلى الفرسن أي أن أعصبها ولحم قوائمها قوية صلبة كالرماح السمر. والزيم: المجموعة من الحجارة بعد رميها. الأكم: جمع أكمة وهي الأرض المرتفعة. التنعيل: وضع النعل في قوائم الدابة ليقبها من الحجارة.

المعنى: يصف أعصاب قوائم الناقة بأنها شديدة كالرماح السمر،

ولسرعة سيرها، وقوتها تجعل الحصى خلفها أوزاعاً متفرقة وخفافها صلبة لا تحتاج إلى تنعل، عندما ترقى رؤوس الآكام.

٢٦ - يوماً يظل به الحرباء مصطخماً كأن ضاحيه بالنار مملول
توثيق النص: هكذا في الديوان، وجمهرة أشعار العرب ولم يذكر ابن ديزيل، والذهبي هذا البيت ضمن القصيدة. وعند ابن هشام، والحاكم، والسبكي، وابن كثير (بالشمس) بدل (بالنار) وعند ابن سيد الناس أيضاً (مرتئياً) بدل (مصطخماً) وعند العامري (مرتئياً) بالمشناة التحتية بعد الياء بدل (مصطخماً).

الغريب: الحرباء: حيوان صغير يستقبل الشمس حيثما كانت ويتلون جلده بلون الأمكنة التي يحل فيها. مصطخماً: منتصباً قائماً ومصطخداً متحرقاً بالشمس. ومرتئياً: مرتفعاً وضاحيه: أي بارز وقت الضحى للشمس. مملول: موضوع في الرماد الحار وهي الملة.

المعنى: ذلك اليوم حره لاهب يكون فيه الحرباء قائماً منتصباً كأن كل بارز في ذلك الوقت صار خبزاً مملولاً بالملة. وناقته لا يضرها مثل شدة هذا الحر.

٢٧ - كأن أوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل

توثيق النص: عن ابن ديزيل (يديها بعد غرق) بدل (ذراعيها وقد عرقت) وعند الحاكم (بعد ما نجدت) بدل (وقد عرقت) وعند القرشي، والسبكي، وابن حجة الحموي، والعامري، والنبهاني (إذا عرقت) بدل (وقد عرقت) أما الذهبي، وابن كثير فلم يذكر، البيت أصلاً. والبيت بهذا اللفظ في السيرة. وعيون الأثر ونهاية الأرب فقط.

وفي جميع المراجع ما عدا الديوان (أوب) بدل (أرب).

الغريب: الأرب والأوب: سرعة القلب. تلفع: اشتمل

والتحف. والقور: جمع قارة وهي الجبل الصغير. والعساquil: السراب الخادع.

المعنى: إن الناقة وإن أصابها العرق لحر الشمس لا لضعفها فإنها تسير مسرعة في وقت التحفت الأرض وجبالها بالسراب وقد غطاها من كل جوانبها الأربع. والصواب تقديم هذا البيت على الذي قبله لاشتماله على المشبه به، وهي (الحرباء)، والأصل تقديم المشبه على المشبه به.

٢٨ - وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا

توثيق النص: لم يذكر هذا كل من ابن ديزيل، والحاكم، والذهبي. وعند ابن سيد الناس والنويري (بُقع) بدل (ورق). والباقون عندهم كما في الديوان.

الغريب: الحادي: السائق للإبل. والورق: جمع ورقاء وهو اللون الأخضر القريب من السواد يشبه الرماد. الجنادب: صغار الجراد. وقيلوا: من القيلولة، وهي النوم في نصف النهار. يركضن: يحركن ويرمين.

المعنى: في هذا اليوم وفي الصحراء القاحلة يقول الحادي: قيلوا لشدة الحر، وعدم الماء إن الجنادب لا تستطيع الطيران لشدة الحر فتنزّل في الأرض تتفحص الحصى لتتزوّد وتستظل تحته.

٢٩ - شد النهار ذراعاً عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل

توثيق النص: هكذا عند ابن هشام، والسبكي، والنبهاني. وعند القرشي (ورق) بدل (نكد) أما عند ابن ديزيل، وابن سيد الناس والنويري، وابن حجة، والعامري، فالشطر الأول عندهم: (أوب بدا فاقد شمطاء معولة) والشطر الثاني عند ابن ديزيل (قامت وجوابها شُمط مثاكيل). أما عند الحاكم فالبيت مختلف تماماً فهو بلفظ:

أوب بداناكُل سَمَطَاء معولة قامت تجاوبها سُمَطُ مَثَاكِيل

أما الذهبي فلم يذكر البيت أصلاً.

الغريب: شد النهار: أي اشتد النهار وهو كناية عن شدة الحر والعيطل: المرأة الطويل الجميلة. والنصف: المرأة بين الشابة والعجوز لبلوغ أشدها فهي أسرع على الحركة وأقدر من غيرها. النكد: جمع نكداء، وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد. المثاكيل: كثيرة الثكل.

المعنى: يشبه الشاعر سرعة حركة يد ناقته بسرعة حركة يدي المرأة لما تلطم وجهها لفقدتها ولدها. ويجاوبها على فعلها نسوة ثكالي بيكين، ويلطمن الوجوه، لفقدهن أحبابهن.

٣٠ - نواحة رخوة الضبعين ليس لها لمانعى بكرها الناعون معقول

توثيق النص: البيت هكذا في جميع المراجع.

الغريب: النواحة: كثيرة النياح على فقيدتها. ورخوة الضبعين: مسترخية العضدين. البكر أو البكرة: أول أولاد الناقة. والناعون: المخبرون بالموت. معقول: أي عقل لسانها فلا تنطق وذهب عقلها فلا تدري.

المعنى: هذه المرأة كثيرة النياح على فقيدتها، مسترخية العضدين ولما نعى الناعون بكرها - أول أولادها - لم يبق لها عقل فصارت تلطم وجهها وهي لا يحس بالنصب والإعياء.

٣١ - تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعاويل

توثيق النص: هذا البيت لم يذكره ابن ديزيل ولا الحاكم ولا الذهبي في القصيدة. وفي بقية المراجع كما هنا.

الغريب: تفري: تقطع. اللبان الصدر. والمدرع: القميص. ورعاويل: القطع المتفرقة.

المعنى: يريد أن هذه المرأة تقطع وتمزق ثيابها بيدها لذهاب عقلها. والشاعر بهذا يشبه الناقة بهذه المرأة فكل منهما في ذهول لا يحس بالتعب والأعياء.

٣٢ - يسعى الوشاة بجنبيها وقولهم إنك يابن أبي سلمى لمقتول

توثيق النص: عند ابن هشام، والسبكي، وابن كثير: (تسعى الغواة جنابيهما). وعند ابن ديزيل، وابن سيد الناس، وابن حجة الحموي: (تمشي) بدل (يسعى). وعند القرشي، والنبهاني: (تسعى) بالتاء المثناة الفوقية بدل (يسعى). وعند الذهبي: (بدفيها وقيلهم) بدل (بجنبيها وقولهم) والشطر الأول عند الحاكم: (تسعى الوشاة جنابيهما وقيلهم) فتبين أن رواية الديوان لم يوافقها سوى ما في (نهاية الأرب) فقط.

الغريب: الوشاة: جمع واشي وهو الذي ينقل الكلام بين الناس على سبيل الإفساد. وروي (الغواة) وهي بمعناه حيث هم المفسدون. جنابيهما: أي حواليها. مقتول: أي متوعد بالقتل لأن النبي ﷺ قد أهدر دمه في أول الأمر.

المعنى: إن الواشين يكادون يحيطون بناقته قائلين له إنك يا كعب بن زهير سيقتلك محمد.

٣٣ - وقال كل خليل كنت آمله لا ألهيئك إنني عنك مشغول

توثيق النص: لم يذكره ابن ديزيل، ولا الحاكم. وعند كل من ابن هشام، والقرشي، والسبكي، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري: (صديق) بدل (خليل). ووافق رواية الديوان ما في تاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، وطبقات الشافعية الكبرى، والمجموعة البهية، في المدح النبوية.

الغريب: آمله: أمل خيره ونفعه لي عند الشدائد. لا ألهيئك: لا

أشغلنك بأن أسليك وأهون عليك فإني مشغول عنك ولن تجد عندي نفعاً.

والمعنى: أن صديقه تخلى عنه وهو أحوج ما يكون إليه.

٣٤ - فقلت خلو طريقي لا بألكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

توثيق النص: عند ابن هشام، والقرشى، والسبكي، وابن كثير والعامري. (سبيلي) بدل طريقي. وعند ابن ديزيل (خلوا سبيل يديها). وعند الحاكم: (خلوا الطريق يديها) وعند الذهبي: (خلوا طريقي يديها) ولفظ الديوان هذا، موافق لما في: عيون الأثر، ومنح المدح، ونهاية الأرب، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي.

الغريب: خلو طريقي: لا تعترضوا سبيلي. لا أبا لكم: ذم لهم لكونهم لم يدافعوا عنه، أو هي صيغة مدح على سبيل التهكم.

المعنى: قلت لهؤلاء الرفقاء الذين لم ينفعونني: خلوا سبيلي وما قدره الرحمن لي فهو حاصل لا محاله.

٣٥ - كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

توثيق النص: في جميع المراجع لا اختلاف فيه.

الغريب: آلة حدباء: هي النعش الذي يحمل عليه الميت.

المعنى: كل إنسان يصير إلى الموت طال عمره أو قصر فلا يشمت بي أحد إذا قتلت أو مت.

٣٦ - أنبت أن رسول الله أو عدني والعفو عند رسول الله مأمول

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن دزيل، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير: (نبت) بهمزة واحدة بدل (أنبت) بهمزتين. ورواية الديوان موافقة لما في: المستدرک على الصحيحين، وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، وطبقات

الشافعية الكبرى، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهاية في المدائح النبوية.

الغريب: نبئت: أخبرت. مأمول: مرجو النفع. أوعدني: أهدر دمي بالقتل.

المعنى: أخبرت أن الرسول ﷺ أهدر دمي ولكن أمل العفو منه وهو أهله.

٣٧ - مهلاً هداك انذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيط وتفصيل

توثيق النص: عند ابن هشام، والحاكم، وابن سيد الناس، والنويري وابن حجة، والنبهاني: (فيها) بدل (فيه). وعند ابن ديزيل، وابن حجة (الفرقان) بدل القرآن. وفي المستدرک على الصحيحين، وجمهرة أشعار العرب، وتاريخ الإسلام، وطبقات الشافعية الكبرى، والبداية والنهاية، وبهجة المحافل هكذا كما في الديوان.

الغريب: هداك الله: دعاء له بزيادة الهداية وهداك الله للعفو عني. والنافلة: الزيادة سمي القرآن نافلة بحق الرسول لأنه زيادة على النبوة.

المعنى: تمهل يا محمد فقد زادك الله هدى حين أعطاك القرآن فيه مواعظ وتفصيل لأحكام الناس في دينهم ودنياهم.

٣٨ - لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت عني الأقاويل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن ديزيل، وابن سيد الناس، والسبكي، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري، والنبهاني (في) بدل (عني). وعند الحاكم (ولم أجرم) بدل (لم أذنب) ووافق لفظ الديوان ما في جمهرة أشعار العرب وتاريخ الإسلام.

الغريب: لا تأخذني: لا تعاقبني. الأقاويل: الآراء والمعتقدات الفاسدة. والوشاة: نقلة السوء.

المعنى: يتلطف الشاعر في خطابه للرسول ﷺ قائلاً: لا تستبح
دمي بمجرد نقل الوشاة الساعين بيني وبينك بالإفساد.

٣٩ - لقد أقوم مقاماً لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل

توثيق النص: عند ابن ديزيل (ما لم) بدل (ما لو). وعند الحاكم
(له) بدل (به). وعند القرشي (إني) بدل (لقد) و (له) بدل (به). وعن
ابن سيد الناس (يرى ويسمع ما قد) بدل (أرى وأسمع ما لو). وعن
ابن كثير (قد) بدل (لو). وبقيّة المراجع متفقة مع لفظ الديوان.

الغريب: لقد أقوم بمعنى الماضي أي لقد قمت. المقام: مجلس
النبي ﷺ.

المعنى: إني قمت مقاماً بحضرة الرسول ﷺ. أراى وأسمع فيه
ما لو رأى الفيل، أو سمعه. لظل يرعد خوفاً منه، مع ضخامته
وعظمه.

٤٠ - لظل يرعد إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل

توثيق النص: عند ابن ديزيل (به) بدل (له). وعند الحاكم (عند)
بدل (من). وعند القرشي النبي بدل (الرسول). وعند ابن سيد الناس
والنويري:

لظل يرعد من وجد بوادره إن لم يكن من رسول الله تنويل

ورواية ابن كثير في الشطر الأول، كما عند ابن سيد الناس
والنويري. وعند العامري كما عند هؤلاء، غير لفظ (يرعد)، فإنه عنده
(ترعد) بالتاء المثناة.

الغريب: يرعد: تأخذه الرعدة من الخوف. والتنويل: التأمين
والوعد بالخير. والوجد: شدة الخوف. والبوادر: اللحم الذي بين
العنق والكتف.

المعنى: لو وقف الفيل أمام الرسول كما وقفت لصار يضطرب ويتحرك خوفاً وفزعاً مع ضخامته وكبره وقوة تحمله.

٤١ - حتى وضعت يميني لا أنازعه في كف ذي نقمات قيله القيل

توثيق النص: عند ابن هشام، والنويري، وابن حجة الحموي، وابن كثير، والعامري (ما) بدل (لا). وعند ابن ديزيل (نعمات) بالعين بدل (نقمات). وعند الحاكم (قوله) بدل (قيله). وعند ابن سيد الناس (أنازعها) بدل (أنازعه). ووافق لفظ الديوان ما في جمهرة أشعار العرب وتاريخ الإسلام وطبقات الشافعية الكبرى والمجموعة النبهاية في المدائح النبوية.

الغريب: لا أنازعه: أي أطيعه وأرضى بحكمه. ذي نقمات: بكسر النون وفتح القاف، المنتقم من الكفار. قيله: قوله، وهو القول النافذ.

المعنى: يصف حاله عند النبي ﷺ، حين قدم عليه في المسجد، ووضع يده في يده يستأمنه.

٤٢ - لذاك أهيب عندي إذ أكلمه وقيل إنك مسبور ومسؤول

توثيق النص: عند ابن هشام (فلهو أخوف) بدل (لذاك أهيب) وعند ابن ديزيل (وكان) بدل (فهو). وعند الحاكم (إذا قيل إنك) بزيادة (إذ). وعند الذهبي (لذلك أهيب) بدل (فهو أهيب). وعند العامري (فكان) بدل (فهو). وفي جميع المراجع ما عدا الديوان (منسوب) بدل (مسبور).

الغريب: أهيب: أشد الخوف. منسوب: إلى أمور صدرت منك كقولك لأخيك بجير (سقاك بها المأمور) أو المعنى: قبيلتك التي قد تجيرك مني قد نبذتك وتركتك. والمسبور: الممتحن المبتلى الذي يتبعه الجواسيس.

المعنى: إنني أخاف من الرسول وأتهيب من تكليمه لا سيما وقد قيل لي أنه سيمتحنك ويسألك.

٤٣ - من ضيغم من ضراء الأسد مخدره ببطن عثر غيل دونه غيل

توثيق النص: عند ابن ديزيل، والحاكم نصه هكذا:

من خادر شبك الأنياب طاع له ببطن عثر غيل دونه غيل

وعند النبهاني:

من خادر من ليوث الأسد مسكنه من بطن عثر غيل دونه غيل

وعند ابن هشام، وابن كثير، والعامري، وابن الأثير والنويري: (بضراء الأرض) بدل (من ضراء الأسد). وعند السبكي: (ليوث) بدل (ضراء) وعند الذهبي (ليوث) بدل (ضراء) و (مسكنه) بدل (مخدره) (ومن بطن) بدل (ببطن). وعند ابن حجة الحموي، كما عند ابن هشام بدون (من) في أول البيت. وعند ابن سيد الناس (بضراء) بدل (من ضراء) و (مخدره) بالحاء المهملة والذال المعجمة بدل (مخدره) بالحاء المعجمة والذال المهملة. وبهذا يظهر أن لفظ الديوان لم يوافقه سوى ما في جمهرة أشعار العرب.

الغريب: الضيغم: الأسد. ضراء الأرض: الأرض التي فيها شجر. المخدر: غابة الأسود. عثر: مكان مشهور بكثرة السباع قرب بلدة تباله. الغيل: الشجر الكثيف المتلف نتيجة جريان الماء حوله طيلة العام.

المعنى: أن الرسول ﷺ أهيب من الأسد في غاباتها وهي أشد ما تكون قوة إذا كانت مجتمعة وفي عرينها.

٤٤ - يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراذيل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن سيد الناس، وابن حجة الحموي، وابن كثير (من الناس) بدل (من القوم). وعند ابن ديزيل (تعفور) بدل (معفور). وعند الحاكم: (عندهما) بدل (عيشهما) و (منشور) بدل (معفور). ولم يذكره الذهبي، ولا السبكي أصلاً. و (خراديل) بالبدال المهملة. عند ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد الناس، والعامري والنبهاني، ووافق الديوان بالبدال المعجمة، القرشي، والنويري، وابن حجة الحموي.

الغريب: يغدو من الغدو وهو الخروج أول النهار. يلحم: يطعم اللحم. الضرغام: شبل الأسد. معفور: ملقى في التراب. والخراديل: بالبدال بالمعجمة والمهملة: القطع الصغار.

المعنى: يصف الأسد بأنه يخرج من خدره في الصباح فيطعم شبليه من لحم البشر. ويتركها قطعاً متناثرة في التراب، لكثرتها بعد شبعا.

٤٥ - إذا يساور قرناً لا يحل له أن يترك القرن إلا وهو مفلول

توثيق النص: عن كل من: ابن هشام، والقرشي، وابن سيد الناس، والنويري، وابن كثير، وابن حجة الحموي، والعامري، والنبهاني (إذ) بدل (إذ). وعند القرشي، والنبهاني (مجدول) بدل (مفلول). وعند ابن كثير (معلول) بالعين المعجمة بدل (مفلول) بالفاء. ولم يذكر البيت أصلاً كل من: ابن ديزيل، والحاكم، والذهبي، والسبكي. فتبين أن لفظ البيت بتمامه كما في الديوان لم يوافق شيئاً من المراجع.

الغريب: يساوره: يواثبه. والقرن: المماثل. والمفلول: المكسور المهزوم.

المعنى: إن هذا الأسد القوي لا يقارع وينازل إلا مثله ومع هذا يهزمه ويغلبه.

٤٦ - منه تظل حمير الوحش ضامزة ولا تمشى بواديه الأراجيل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن سيد الناس (سباع الجو نافرة). وعند ابن حجة الحموي، والنبهاني (ضامزة). وعند العامري (طائرة). وعند القرشي (تظل منه) بدل (منه تظل). وعند النويري (حمير الجو) بدل (حمير الوحش). وعند ابن كثير (منه تظل حمير الوحش نافرة). والذهبي والسبكي لم يذكرنا هذا البيت أصلاً. ولم يوافق الديوان في رواية البيت بتمامه سوى ابن ديزيل والحاكم.

الغريب: الجو اسم لموضع، أو ما اتسع من الأودية، أو ما بين السحاب والأرض. ونافرة: شاردة بعيدة. ضامزة: جياع. وضامزة: بالزي: الحيوان الذي لا يجتر من الفزع. والأرجيل: الجماعة من الرجال.

المعنى: يصف الأسد بالقوة والشجاعة حتى أنه لتخافه شجعان الرجال وأقوياء السباع من الحيوان والطير.

٤٧ - ولا يزال بواديه أخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول

توثيق النص: عند ابن هشام (مفرج) بدل (مطرح). وعند ابن ديزيل (مضرح اللحم) بدل (مطرح البز). وعند ابن سيد الناس وابن كثير (مفرج) بالحاء المعجمة بدل (مطرح) بالحاء المهملة. وعند النويري والعامري (الدرسين) بدل (الدرسان). وعند ابن حجة (مفرج) كما عند ابن سيد الناس (والدرسين) كما عند النويري. فتبين أن رواية البيت كما في الديوان لم يتفق معها بتمامها سوى ما في المستدرك على الصحيحين وجمهرة أشعار العرب.

الغريب: أخو ثقة يراد به الشجاع. مطرح ومفرج: مخضب بالدماء. والبز: السلاح. الدرسان: الثياب الدارسة الخلقة.

المعنى: لا يمر بوادي هذا الأسد أحد من الأقوياء الشجعان،

إلا طرحه، ومزق ثيابه، ولحمه، وأكله. وهذا الأسد لا يأكل إلا الأقوياء الشجعان.

٤٨ - إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

توثيق النص: عند ابن ديزيل والحاكم والقشري والعامري: (وصارم) بدل (مهند). وعند النبهاني كما في الديوان (إن الرسول لسيف) أما في السيرة النبوية، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، وطبقات الشافعية الكبرى، والبداية والنهاية وبهجة المحافل (إن الرسول لنور) بدل (لسيف).

الغريب: يستضاء: يهتدى بهديه. المهند: السيف. المسلول: المخرج من غمده. وكانت عادة العرب إذا أرادوا استدعاء من حولهم من القوم اشهروا السيف الصقيل فيبرق ويلمع فيأتون إليه.

المعنى: يقول إن الرسول دينه واضح بين للعيان فيما يدعو إليه كما أن السيف الصقيل إذا أخرج من غمده يلمع في وضح النهار.

٤٩ - في عصابة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

توثيق النص: عند ابن ديزيل، والحاكم، والذهبي، والسبكي، والنبهاني (فتية) بدل (عصابة). والبيت بتمامه موافق لما في السيرة النبوية والمدائح النبوية، وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، ونهاية الأرب، والبداية والنهاية، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي، وبهجة المحافل.

الغريب: العصابة: الجماعة من الناس. الفتية: جمع فتى وهم الاسخيا والكرام. زولوا: أي انتقلوا وتحولوا من مكة إلى المدينة مهاجرين.

المعنى: يمدح المهاجرين من قريش لما امثلوا أمر الرسول ﷺ بالهجرة إلى المدينة فتركوا أموالهم وديارهم.

٥٠ - زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع على هذا اللفظ كما جاء في الديوان.

الغريب: الأنكاس: جمع نكس وهو الرجل الضعيف. والكشف: جمع كشف وهو الرجل الذي لا ترس معه يحمي رأسه في الحرب. الميل: جمع اميل: وهو الذي لا سيف معه، أو الذي لا يحسن الركوب على الخيل فيحمل على السرج. والمعازيل: جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه.

المعنى: لما قال لهم الرسول ﷺ هاجروا وقاتلوا امثلوا أمره فهاجروا وقاتلوا وهم حملة السلاح الشجعان في الحرب لا ينكشفون ولا ينهزمون.

٥١ - شم العرائين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سراويل

توثيق النص: اتفقت جميع المراجع على هذا اللفظ كما جاء في الديوان.

الغريب: شم العرائين: الأنوف المرتفعة. نسج داود: الدروع التي تلبس في الحرب.

المعنى: يصف الصحابة المهاجرين، بأنهم أصحاب أقدار رفيعة، ومنازل عالية، شجعان مغاوير، ثيابهم الدروع يتسربلون لها ليلاً ونهاراً.

٥٢ - بيض سوابغ قد شكت لها حلق كأنها حلق القفعاء مجدول

توثيق النص: هذا البيت لم يذكره الذهبي، ولا السبكي. وهو متفق مع ما في السيرة النبوية، وجزء ابن ديزيل، والمستدرک على الصحيحين وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، ونهاية الأرب، والبداية والنهاية، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي، وبهجة

المحافل، والمجموعة النبهانية.

الغريب: بيض السوابخ: هي الدروع الطويلة مجلوة تلمع أدخل حلق بعضها في بعض فهي متماسكة قوية.

القفعاء: نبات له شوك ينبسط على ظهر الأرض. مجدول: محكم الصنعة.

المعنى: يلبسون دروعاً، محكمة الصنعة، تلمع، مجلوة عن الصدأ، طويلة ضافية على أجسامهم، منبسطة كانبساط الحسك مع شوكة على وجه الأرض.

٥٣ - يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عرد السود التنابيل

توثيق النص: البيت متفق في اللفظ مع ما في طبقات فحول الشعراء والسيرة النبوية، وجزء ابن ديزيل، والمستدرک على الصحيحين، وجمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح، وتاريخ الإسلام، ونهاية الأرب، والبداية والنهاية، وشرح القصيدة لابن حجة الحموي، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهانية.

الغريب: الزهر: البيض. يعصمهم: يمنعهم. عرد: أعرض وهرب. والتنابيل: القصار من الرجال.

المعنى: يصف المهاجرين بطول القامة، وبياض البشرة وإذا مشوا مشوا بوقار وسؤود إذا جزع غيرهم ممن هو دونهم وأعرض.

٥٤ - لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

توثيق النص: عند ابن هشام، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي (ليسوا مفاريح إن..). بدل (لا يفرحون إذا..). وعند ابن ديزيل (مالت) بدل (نالت). وعند الحاكم (إذا زلت) بدل (إذا نالت). وعند الذهبي، والسبكي (سيوفهم) بدل (رماحهم). ورواية الديوان تتفق مع ما جاء في جمهرة أشعار العرب، وعيون الأثر، ومنح المدح،

والبداية والنهاية، وبهجة المحافل، والمجموعة النبهاية.

الغريب: مفاريح: كثيروا الفرح. نالوا: أصابوا. مجازيع: كثيروا
الجزع.

المعنى: لا يفرحون كثيراً بقتلهم أو أسرهم لأعدائهم، وإذا غلبوا
أو هُزموا لا يجزعون لشجاعتهم وقوة بأسهم.

٥٥ - لا يقع الطعن إلا في نحورهم ما إن لهم عن حياض الموت تهليل

توثيق النص: عند ابن هشام، وابن ديزيل، والحاكم، وابن سيد
الناس، والذهبي، والنويري، والسبكي، وابن حجة الحموي،
والعامري والنبهاني (وما لهم) بدل (ما إن لهم). وعند ابن كثير (ولا
لهم) بدل (ما إن لهم) وعند القرشي (لا يثبت) بدل (لا يقع).

الغريب: حياض الموت: ساحات القتال. التهليل: التأخر.

المعنى: إن وقوع الطعن في نحورهم وصدورهم دليل على
شجاعتهم فلا ينهزمون أو يتأخرون عن ملاقات العدو.



شرح قصيدة كعب بن زهير (بانة سعاد)

قام بشرحها عدد كبير من العلماء الأقدمين، والمحدثين، من أواسط القرن الثاني، إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري. والغالب في شروح المتأخرين أنها تكرر، وإعادة ترتيب، بتقديم أو تأخير، وقديماً قيل لم يترك الأول للآخر شيئاً. وأسرد لك أسماء بعض شراح القصيدة فيما إطلعت عليه مرتين حسب الوفيات:

- ١ - شرحها أبو العباس الأحول محمد بن الحسن (ت: ٢٥٩ هـ).
- ٢ - وأبو سعيد السكري (ت: ٢٧٥ هـ).
- ٣ - وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت: ٢٩١ هـ).
- ٤ - وعبدالله بن محمد بن دحمان القيرواني (ت: ٣٠٨ هـ).
- ٥ - وشرحها ابن دريد (محمد بن الحسن) (ت: ٣٢١ هـ).
- ٦ - وشرح لأبي عبيدالله إبراهيم بن محمد نفطويه النحوي (ت: ٣٢٣ هـ).
- ٧ - وشرح لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ).
- ٨ - وشرح لابن خالويه (الحسين بن أحمد) (ت: ٣٧٠ هـ).

- ٩ - شرح لأحمد بن محمد المزروقي (ت: ٤٢١) هـ.
- ١٠ - شرح لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢) هـ.
- ١١ - شرح لأبي البركات عبدالرحمن بن الأنباري (ت: ٥٧٧) هـ.
- ١٢ - شرح لعبدالرحمن بن أبي القاسم السهلي (ت: ٥٨١) هـ.
- ١٣ - شرح لعيسى بن عبدالعزيز الجزالي (ت: ٦٠٧) هـ.
- ١٤ - شرح لموفق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي (ت: ٦٢٩) هـ.
- ١٥ - شرح لأحمد بن محمد الحداد البجلي (ت: ٧٢٤) هـ.
- ١٦ - شرح لابن هشام: جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام النحوي (ت: ٧٦١) هـ.
- ١٧ - شرح لعبدالله بن محمد بن فرحون التونسي (ت: ٧٦٩) هـ.
- ١٨ - شرح لتاج الدين عبدالوهاب السبكي (ت: ٧٧١) هـ.
- ١٩ - شرح لإبراهيم بن محمد الأسيوطي اللخمي (ت: ٧٩٠) هـ. وشرحه هذا اختصار لشرح شيخه ابن هشام السابق.
- ٢٠ - شرح للسيد عبدالله المعروف بـ (نقره كار) (ت: حوالي ٨٠٠) هـ.
- ٢١ - شرح لأحمد بن محمد السعودي (ت: ٨٠٣) هـ.
- ٢٢ - شرح لأحمد بن حجر الهيتمي (ت: ٨٠٧) هـ. وسمى شرحه (كنه المراد شرح بانة سعاد).
- ٢٣ - شرح للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦) هـ.
- ٢٤ - شرح لمحبي الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧) هـ.

- ٢٥ - وشرح لأبي بكر بن علي بن عبدالله المعروف بابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧ هـ).
- ٢٦ - وشرح لشهاب الدين أحمد بن عمر (ملك العلماء) (ت: ٨٤٩ هـ).
- ٢٧ - وشرح لجمال الدين يوسف البساطي (ت: ٨٢٩ هـ).
- ٢٨ - وشرح لجلال الدين المحلي (ت: ٨٦٤ هـ).
- ٢٩ - وشرح لخير الدين (ت: ٨٨٣ هـ). شيخ الخليفة محمد الفاتح.
- ٣٠ - وشرح لعبدالقادر بن إبراهيم ابن الشبيه المحلي (ت: ٩٠٧ هـ).
- ٣١ - وشرح ليوسف بن عبدالهادي الحنبلي (ت: ٩٠٩ هـ).
- ٣٢ - وشرح لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ).
- ٣٣ - وشرح لصالح بن الصديق الخزرجي (ت: ٩٧٥ هـ).
- ٣٤ - وشرح لمحمد بن سليمان الرومي (ت: ٩٩٠ هـ).
- ٣٥ - وشرح لملا علي بن محمد القاري الهروي (ت: ١٠١٤ هـ).
- ٣٦ - وشرح لمحمد العربي بن يوسف الفاسي (ت: ١٠٥٢ هـ).
- ٣٧ - وشرح لأحمد بن عبدالله بن عنتر العيوني الشافعي (ت: ١٠٩١ هـ).
- ٣٨ - وشرح لعبد قار بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣ هـ).
- ٣٩ - وشرح لعبدالقادر بن عمر بن يزيد (ت: ١٠٩٣ هـ) صاحب (خزانة الأرب).
- ٤٠ - وشرح لأبي عبدالله محمد الزرقاني (ت: ١١٢٢ هـ).
- ٤١ - وشرح لإبراهيم بن علي بن حيدر الكردي (ت: ١١٥١ هـ).

- ٤٢ - وشرح لمحمد بن حميد الكفوي (ت: ١١٧٤) هـ.
- ٤٣ - وشرح لعبدالله بن فخرالدين يحيى بن الأعرج الموصلبي (ت: ١١٨٨) هـ.
- ٤٤ - وشرح لعطاء بن أحمد الأزهري (ت: ١١٨٦) هـ.
- ٤٥ - وشرح ليوسف بن سالم الحفني (ت: ١١٨٧) هـ.
- ٤٦ - وشرح لأبي عبدالله محمد بن أحمد الحضيبي الجزولي (ت: ١١٨٩) هـ.
- ٤٧ - وشرح لمحمد بن أحمد المغربي الأزهري الخلوتي (ت: ١١٩١) هـ.
- ٤٨ - وشرح لمحمد بن الحسن البناني القاسمي (١١٩٤) هـ.
- ٤٩ - وشرح لمحمد بن محمود الطريزوني (ت: ١١٢٠) هـ.
- ٥٠ - وشرح لسليمان بن أحمد المصري المعروف بـ (الجميل) (ت: ١٢٠٤) هـ. صاحب الفتوحات إلهيه. سماها (الفتح الجواد لشرح قصيدة بانة سعاد).
- ٥١ - وشرح لمسعود بن الحسن الحسين القنائي (ت: ١٢٠٥) هـ.
- ٥٢ - وشرح لأحمد بن عبدالله السويدي (ت: ١٢١٠) هـ.
- ٥٣ - وشرح لمحمد بن عبدالله الناصري (ت: ١٢١٨) هـ.
- ٥٤ - وشرح لأحمد بن محمد الشرواني (ت: ١٢٥٦) هـ.
- ٥٥ - وشرح لصالح السباعي الحفناوي (ت: ١٢٦٨) هـ.
- ٥٦ - وشرح لإبراهيم بن محمد الباجوري (ت: ١٢٧٧) هـ.
- ٥٧ - وشرح لمحمد بن علي بن سعيد اليعقوبي (ت: ١٢٩٦) هـ.
- ٥٨ - وشرح لمحمد بن نائل المرصفي (ت: ١٣٥٣) هـ.

٥٩ - وشرح لأبي حامد محمد الرباطي (ت: ١٣٦٤) هـ.

٦٠ - وشرح لحكمت بن محمد الطرابلسي (ت: ١٣٦٤) هـ.

٦١ - وشرح لمحمد المدني المشمشي الرباطي (ت:

١٣٧٨) هـ.

وهذه الشروح عدا من قام بتخميس القصيدة، أو تشطيرها، أو معارضتها. ولا أعلم قصيدة في الأدب العربي لقيت من القبول، والدراسة، والشرح، مثل ما لقيت قصيدة كعب بن زهير هذه.

ترجمات القصيدة:

لقد اهتم بالقصيدة عدد من المستشرقين في العصر الحديث وعنوا بها، أيما عناية. فترجمت إلى عدد من اللغات، مقرونة بنصها العربي. وكانت أول ترجمة لها إلى اللغة اللاتينية سنة ١٧٤٨م. قام بها المستشرق الألماني (لينته) ثم بعد (٩٥) سنة. ترجمها المستشرق (فريتاخ) سنة ١٨٣٣م.

وترجمت إلى اللغة الألمانية لأول مرة سنة ١٨٤٩م. ترجمها ترجمة شعرية المستشرق (روكيرت فريدريك). وترجمها ترجمة نثرية إلى اللغة الألمانية أيضاً المستشرق (جورج ويد)، ضمن ترجمته لسيرة ابن هشام.

أما إلى اللغة الإنجليزية فأول من ترجمها المستشرق الإنجليزي (السيد وليام ريد هاوس) مقرونة بنصها العربي، وذلك سنة ١٨٨١م.

وترجمها إلى اللغة الإيطالية المستشرق الإيطالي (جابر بيلي) سنة ١٩٠١م.

أما الترجمة الفرنسية فتولاها المستشرق الفرنسي (رو) سنة ١٩٠٤م. وبعد أربع سنوات قام المستشرق الفرنسي (روني باسيه) بترجمتها مع شرحين لها الأول: لأبي سعيد السكري والثاني لأبي

موسى الجزولي . وطبعت بباريس سنة ١٩١٠م .

وقد ترجمت قصيدة (بانة سعاد) هذه إلى اللغة الفارسية أول مرة سنة ١٨٧٥م . وترجمت إلى اللغات التركية والبولونية والبنجانية وغيرها .

ذكر هذه الترجمات بتوسع الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال في كتابه (بانة سعاد في إمامات شتى) فارجع إليه إن شئت .



نماذج من معارضات القصيدة

معارضات القصيدة^(١)

لقد عارض قصيدة بانة سعاد عدد من الشعراء أذكر بعضهم
وبعضاً من قصائدهم ومن ذلك:

١ - محمد بن أبي العباس أحمد ابن إسحاق الأبيوردي
الأموي^(٢) رحمه الله المتوفى سنة (٥٠٧هـ) بقصيدة بلغت (٣٠) بيتاً
منها:

خاض الدجى ورواق الليل مسدول	برق كما اهتز ماضي الحد مصقول
أشيمه وضجيعي صارم خذم	ومحملي برشاش الدمع مبلول
فحن صاحب رحلي إذ تأمله	حتى حننت ونضوي عنه مشغول
يخدي بأروع لا يُغضي وناظره	بأثم الليل في البيداء مكحول
ولا يمر الكرى صفحاً بمقلته	فدومه قاتم الأرجاء مجهول
إذا قضى عقب الإسراء ليلته	أناخه وهو بالإعياء معقول
واعتاده من سليمى وهي نائية	ذكر يؤرّقه والقلب متبول

(١) هذه المعارضات المنقول نماذج منها توجد كاملة في (المجموعة النبهاية في
المدائح النبوية) ليوسف النبهاية.

(٢) تراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٩.

رَبِّاَ الْمَعَاصِمِ ظَمَأَى الْخِصْرِ لَا قِصْرُ
فَالْوَجْهَ أَبْلَجُ وَاللَّبَاتِ وَاضِحَةٌ
كَأَنَّمَا رَيْقُهَا وَالْفَجْرُ مَبْتَسِمٌ
صَدَّتْ وَوَقَّرَنِي شَيْبِي فَمَا أَرْبِي
يُزْرِي عَلَيْهَا وَلَا يُزْرِي بِهَا طَوْلُ
وَفَرَعُهَا وَارِدٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ
فِي مَا أَظُنُّ بِصَفْوِ الرَّاحِ مَعْلُولُ
صَهْبَاءُ صَرْفٌ وَلَا غِيْدَاءُ عَطْبُولُ

٢ - عارضها أبو القاسم محمود ابن عمر^(١) الزمخشري صاحب
الكشاف المتوفى سنة (٥٣٨) هـ بقصيدة عدد أبياتها (٣٦) بيتاً منها:

أضاء لي باللوى والقلبُ متبول
كأن ومضته من ناره قبسٌ
فمرّ خافقه يهوي إلى طلل
وكاد يضيوي من فرط النزاع به
وقلت للركب في خافي الصوى قذفٌ
أتلکم بركة من عارضٍ ومضت
أريهم البرق في نجدٍ وبارقتي
فقام كلهم يفتن في عدلي
نجدِي برقِ بنارِ الحبِّ موصولُ
والخذُ مني بماء الشوق مطلول
عهدي به وهو من أسماء مأهول
يطيرُ تلقاء نجدٍ وهو معقول
عليه سَجْفٌ من الظلماء مسدول
أم عارضٌ بالبشام اللدن مصقول
بحارها خضلٌ بالدمع مبلول
فكلٌ منهمك في الغيِّ معدول



وشرُّ ما أوضع الإنسان فيه قوى
والفعلُ أراضاه عند الله أعرفه
وإن أحزمَ أمرٍ قد نهضت به
على خلاف الهدى قافيه مدلول
وما تناكره الألبابُ مردول
ما أنت في غبه بالفوز مشمول



ومن يُردُّ لأساسِ الحقِّ منتقلاً
فهضْبُ ثهلانٍ دونَ الحقِّ منقولُ

(١) تراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠.

سيفٌ على هامِ أهلِ الشركِ مسلول
إليه أفضلُ خَلْقِ اللهِ مفضول
فيا لها قِصَّةٌ في شرحها طول
إلا على الطُّهْرِ والإنجابِ مجبول
ريبٌ فما القَوْلُ بالتوحيدِ مقبول
نَصراً عزيزاً وَوَعْدُ اللهِ مفعول
مدقَّعٌ عن جِوارِ اللهِ مخذول
والتاجُ منعقرٌ والعرشُ مثلول
بأسٌ على صهواتِ الرأيِ محمول
إلا وجيشُ سوادِ الليلِ مغلول
دَمُ الذين استضاموا الدِّينَ مطلول
كما يَرفُ الخَزَامِي وهو مطلول

والحقُّ فالحقُّ ما جاء الرسولُ به
الفَضْلُ فَضْلُ نَبِيٍّ من بني مضرِ
محمدٌ إن تصفَ أدنى خصائصه
تالله ما لاقه ضُلبٌ ولا رَجِمٌ
هو الذي إن يُخالجَ في نُبوتهِ
هو الذي وَعَدَ الرحمنُ ناصرَه
وناصرُ الحقِّ منصورٌ وخاذله
ملكُ الأكاسِرَةِ الممنوعُ غادرُه
لما رَمَى الكفرَ بالإسلامِ لم يقه
وهل يَصفُ بياضُ الفجرِ عَسْكَرَه
حقته أشياغُ صدقِ كالليوثِ بهم
إذا جرى ذكرهم رفَّ القلوبُ له

٣ - أبو الحسن علي بن محمد الخوارزمي الملقب بحجة
الأفاضل^(١) المتوفى سنة (٥٦٠) هـ قال فيها:

كما يُهزُّ اليمانيُّ وهو مصقولُ
عني وقلبي بالأشواقِ متبولُ
والجفنُ بالإثمدِ الهنديِّ مكحولُ
عَبْلٌ مؤزَّرُها والمثنُ مجدولُ
بُدْرٌ عليها رواقُ الليلِ مسدولُ
وريقُها سَحْرًا بالراحِ معلولُ

أضواءُ برقٍ وسُجفُ الليلِ مسدولُ
فهاجَ وَجدي بسُغدى وهي نائيةُ
ما أنسَ لا أنسى إذ تجلو عوارضُها
ظمأى الموشحِ ريانٌ مُخلخلُها
كأتما هي إذ تُرخي دوائِبَها
كأتما تُغرها دُرٌّ إذا ابتَسَمَت



(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٦١/١٥.

وَكُلَّهُمْ بِعَقَالِ الشَّرِكِ مَعْقُول
وَدِي وَمُبْغِضُهُمْ فِي الدِّينِ مَدْخُول
وَهُوَ الَّذِي مَالَهُ فِي اللَّهِ مَبْذُول
رَأَى إِبْلِيسُ وَلَّى وَهُوَ مَخْذُول
أُودِجُهُ وَهُوَ بِالْقُرْآنِ مَشْغُول
مُنَاقِبُ جَمَّةٌ فِي شَرْحِهَا طُول
فَإِنْ أَرِغَ عَنْهُمْ غَالِنِي الْغُول

هدى إلى دين إبراهيم أمته
وكل أصحابه أهوى وأمنحهم
وصاحب المصطفى في الغار يتبعه
وتلاه عمم الفاروق أزهري إن
واقتي بابن عفان الذي فريت
وبالوصي ابن عم المصطفى فله
محبتي لهم ديني ومعتقدي

٤ - أحمد بن عبد الملك المعروف بالعزازي^(١) المتوفى سنة
(٦٣٤) بلغت قصيدته (٥٢) بيتاً منها:

وَجَيْشُ صَبْرِي مَهْزُومٌ وَمَقْلُودٌ
صَبْرٌ يُدَافِعُ عَنْهُ فَهُوَ مَخْذُولٌ
فَارَقْتُ دُنْيَا وَكَمْ فِي الْحُبِّ مَقْتُولٌ
بِأَنَّهُ عَنَ دَمِ الْعُشَاقِ مَسْئُولٌ
لَدُنْ مَهْمَزِ الْعِطْفِ مَجْدُولٌ
غِصْنٌ فِي الْبَانِ مَطْلُولٌ وَمَشْمُولٌ
وَعَاسِلٌ مِنْهُ يَصْبِينِي وَمَعْسُولٌ
يَصِحُّ إِلَّا نَحُولِي فَهُوَ مَنْحُولٌ
وَفَارِغُ الْقَلْبِ قَلْبِي مِنْكَ مَشْغُولٌ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ تَسْوِيفٌ وَتَعْلِيلٌ
غَيْدُ الْكَوَاكِبِ وَالْعَيْنِ الْمَطَافِيلُ
وَلَا حَدِيثٌ عَرِيبٌ الْجِرْعُ مَنْقُولٌ

دَمِي بِأَطْلَالِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولٌ
وَمَنْ يُلَاقِي الْعَيُونَ الْفَاتِكَاتِ بِلَا
قَتَلْتُ فِي الْحُبِّ حُبَّ الْغَانِيَاتِ وَمَا
لَمْ يَدْرُ مِنْ سَلْبِ الْعُشَاقِ أَنْفُسَهَا
وَبِي أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُعْتَدِلُ الْقَوَامِ
كَأَنَّهُ فِي تَثْنِيهِ وَخَطَرْتَهُ
سَلَاْفَهُ مِنْهُ يَسِيبُنِي وَسَالَفَهُ
وَكُلُّ مَا تَدْعِي أَجْفَانَ مَقْلَتَهُ
يَا رَاقِدَ الْعَيْنِ عَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ
كَمْ ذَا أَعْلَلُ أَجْفَانِي بِطَيْفِ كَرِي
يَا دَارَ مَا صَنَعْتَ تِلْكَ الْحَبَائِبِ وَالِ
بَانُوا فَلَا خَبْرٌ عَنِ بَانَ كَآظِمَةٍ

(١) تراجع ترجمته في: فوات الوفيات ٩٤/١.

يا برق كيف الثنايا الغرُّ من إضم
ويا نسيم الصبا كرّر على أذني



يا برق أم كيف لي منهن تقبيل
حديثهن فما التكرار مملول

ويا حداة المطايا دون ذي سلم
منازل باكرتها كل غادية
كأنما طيب رياها ونفحتها
محمد المصطفى الهادي ومن شهدت
أوفى النبيين برهانا ومعجزة
له يد وله باع يزينهما
وكم له آية كالشمس قد نُسخَتْ
خصائص لا يطيق العبدُ يحصرها
كانت رسالته للرسول خاتمة
فضائل لرسول الله واضحة
سمعت سيرته فازددت تبصرة
فيها لها سيرة بالصدق شاهدة
جاءت أحاديثها عنه معننة
ويل لم جحدوا برهانه وثني
أولئك الخاسئون الخاسرون ومن
ينميه من هاشم أسد ضراغمة
إذا تفاخر أرباب العلافهم
لهم على العرب العرباء قاطبة
قوم عمائمهم ذلت لعزتها الت
يغشى الوغى بسيوف ليس يمنعها

عوجوا وشرقيّ بانات اللوى ميلوا
وعقدها في مغانيهن محلول
بطيب ترب رسول الله مجبول
بصدق دعواه توراة وإنجيل
وخير من جاءه بالوحي جبريل
في السلم طول وفي يوم الوغى طول
بنورها من أعاديه الأباطيل
قد أعجزت جمل منها وتفصيل
وللنبوات تميم وتكميل
وفي الفضائل معلوم ومجهول
بها وطاب سماع عنه منقول
وفي الشهادات تجريح وتعديل
وصح منها أسانيد وتأويل
عنان رشدهم غي وتضليل
لهم من الله تعذيب وتنكيل
لها السيوف نيوب والقناغيل
الغر المغاوير والصيد البهاليل
به افتخار وترجيح وتفضيل
يجان تيجان كسرى والأكاليل
في الروع من نسج داود سراويل

على خيول كريمات مسومةٍ يزينها غرر فيها وتحجيل

٥ - أبو الفضل عبدالمحسن بن محمود التنوخي^(١) المتوفى سنة (٦٤٣) هـ بلغت أبياتها (١٤٠) بيتاً منها:

صَبَّ عليل وما بالربع تعليل
وقفتُ فيه ونضوي مرزومٌ وأنا
وثار في القلب من آثار ربعمهم
لما رأيت طلول الدار مقفرةً
ما كنت أعلم قبل اليوم أن نوى الـ
لو كان في الحب إنصافٌ لما انطلقوا
بانث حياتي عني يوم بينهم
كأن ليلتي لما اسودَّ غيهُبه
فقدتُ إصباحه حتى تخيل لي
ما بال ليلتي لا تسري كواكبهُ
يا ليلٌ أشبه ليلتي في ذوائبها
إن أنس لا أنسها والليل معتكر
حتى إذا أسفرت عن وجهها ظهرت
ثنني القوام ولا تنفك مائلةً
فرعاء ما مسها غُسلٌ ولا ادهنتُ
وشاؤها جائل في خصرها قَلِقُ
فإنما طرفها وسنانٌ أو ثَمِلُ
ما جردتُ سيفَ جفنٍ من لواظها

فليس إلا على الإعوال تعويل
بالك كأتا به نُوحٌ مثاكيل
شوقٌ ووَجْدٌ وأحزانٌ وتخبيل
أيقنت أن دمي فيهن مطلول
أحباب سيفٌ على العشاق مسلول
والصَّبُّ في قبضةِ الأحزان مكبول
فما مُقامي بعد البين مأمول
وزاد طولاً بيوم الحشر موصول
بأنه غاله في جُئحه غول
كأن مسلكها في الجو مجهول
منك اثنتان سواد اللون والطول
وستره فوق وجه الأرض مسدول
في دُهمِهِ غُررٌ منها وتحجيل
كما تمايل غصنٌ وهو مطلول
كحلاء ما جال في أجفانها ميل
لكن تغص بساقيها الخلاخيل
أو مُدِنِفٌ أو بميل السحر مكحول
إلا انثنيتُ وسيفُ الصبر مغلول

(١) تراجع ترجمته شذرات الذهب ٢٢٠/٥.

تُجِيلُ مِسْوَكَهَا مِنْ فَوْقِ ذِي سَنَبٍ
كَأَنَّهُ أَقْحُوَانُ الْحَزْنِ عَاوِدُهُ
كَأَنَّمَا رَيْقُهَا غَبَّ الْكُرَى ضَرَبْتُ
إِذَا سَأَلْتُ تَدَانِيهَا تَعَلَّلَنِي
إِنِّي وَقَدْ ظَعَنْتُ عَنِّي حُمُولَهُمْ
وَالدَّمْعُ مِنْهُمْ وَالشُّوقُ مِنْتَصَرُّ
غَيْرِي مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَى وَغَيْرُكَ يَا
لَا تَحْسَبِي أَنَّنِي سَالٍ هَوَاكَ وَإِنْ



يَزِينُهُ وَضَحُّ فِيهِ وَتَرْتِيلُ
فِي اللَّيْلِ طَلٌّ فَأُضْحَى وَهُوَ مُصْقُولُ
لِمُجْتَنِيهِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مُحْلُولُ
يَفْنَى السُّؤَالَ وَمَا تَفْنَى التَّعَالِيلُ
مَدَّلَهُ إِثْرَهَا حَرَّانُ مَخْبُولُ
وَالصَّبْرُ مِنْكَسَّرٌ وَالقَلْبُ مَتْبُولُ
لَيْلَى عَلَى التِّيهِ وَالْإِعْرَاضُ مَمْلُولُ
هَاجَتْ لَصَدِّكَ فِي صَدْرِي الْبَلَابِيلُ

يَا عَيْسُ جُوبِي الْفِيَا فِي غَيْرِ وَاوَانِيَّةِ
تُخَدِّي إِلَى يَثْرِبٍ تَحْتِي عَدَا فِرَّةِ
يَبِينُ فِي خَدَّهَا وَالْعَنْقُ شَدَّتْهَا
يَزِيدُ فِيهَا إِذَا مَازَدْتَهَا نَظْرًا
هُوَ جَاءَ وَجَنَاءُ ضَاهَتْ فِي صَلَابَتِهَا
سَنَا مَهَا غَيْرِ مَجْبُوبٍ وَمَرْفَقِهَا
يَذُبُ عَنْهَا ذَبَابَ الصَّيْفِ ذُو خُصَلِ
كَأَنَّمَا طَوَيْتُ طِي الْقَنَا طِرَ لَا
مُغْبِرٌّ فِي وَجْهِهِ الْإِبِلِ مِنْ سَمِّهَا
نَاءٌ بِهَا كُلُّ فَجٍّ وَهِيَ جَامِحَةٌ
فِي يَوْمِ قَيْظٍ بِهِ الْحَرْبَاءُ مَحْتَجِبٌ
تَغْلِي رُؤْسَ الْأَفَاعِي فِي لَظَاهِ كَمَا
تَرَا قِصَ الْأَلِّ إِذْ عَنَّتْ جَنَادِيَهُ
كَأَنَّمَا حُرُّ وَجْهِهِ حِينَ قَابَلَهُ

خَوْفِ الرَّدَى فَقَضَاءُ اللَّهِ مَفْعُولُ
كَأَنَّ خَطْوَتَهَا فِي وَخْدِهَا مِيلُ
إِذَا تَتَابَعُ وَخَدُّ فِيهِ تَسْهِيلُ
عَلَى الْفَحْوَلِ لَهَا خَلْقٌ وَتَعْدِيلُ
لَوْ حِينَ وَهِيَ عَلَى الْإِعْيَاءِ شَمْلِيلُ
عَنْ دَفْعِهَا وَعَنْ الْحَيْزُومِ مَفْتُولُ
كَأَنَّمَا هُوَ لِلرَّائِيْنَ عَشْكَوَلُ
يَكَادُ يَدْرِكُ مِنْ أَجْوَالِهَا جَوْلُ
وَمَا لَهَا عَنْ بَلُوغِ الشَّأْوِ تَهْلِيلُ
إِذَا الْحَدَاةُ دَعَا بِالرَّكْبِ أَنْ قِيلُوا
فِي وَجْهِهِ عَنْ لِقَاءِ الشَّمْسِ تَحْوِيلُ
تَغْلِي عَلَى جَمَاجِمِ النَّارِ الْمَرَاجِيلُ
مَنْ وَقَدَهُ وَالْمَطْيِيُّ الْحُزْمُ وَالْمِيلُ
حَرُّ الظَّهْيِرَةِ بِالنَّيْرَانِ مَمْلُولُ

حتى إذا بلغت قبر النبي فلا
يا طيبُ طيبُ بقبرِ فيك ساكنه
فيه النبي الذي لولا هدايته
فيه النبي الذي لولا شفاعته
هو النبي فمن والاه منتصر
ذو الحوض يورده في الحشر أمته
لقد هدانا إلى دين له شهدت
وجاءنا بكلام لا يبدله
فيه بيانٌ وأمثالٌ ومرحمةٌ
تلا على الناس وحيأجل قائله
كلامه الصدق لا ريبٌ يخالطه
فالحق متَّبِعٌ والصدق مُسْتَمَعٌ
لو كنت فظاً غليظ القلب ما اتبع
دانت لدينك أحبار اليهود ورهبا
وليس فيه على أربابه حَرَجٌ
أنار شرعك فينا كل داجيةٍ
ما ينكر البعث والإرسال غير عمٍ
وليس يجحد آياتٍ أتيت بها
وكل ناقصٌ أمرٍ أنت مبرمه
قُولِي لِيَلِي بَأَنِي حَيْثَمَا بَرَزْتُ
ما حب قلبي له دعوى أنمقها
مديحه اليوم تفضيلٌ لقائله
جاء الرسول بآيات مبينةٍ

رحل على ظهرها من بعدُ محمول
له على كل خلق الله تفضيل
لما انجلى عن ذوي التضليل
ما فُك من رِبْقَةِ العصيان مغلول
على عِداه ومن عاداه مخذول
وذو الشفاعة ما في دين تأويل
بالحق والصدق توراة وإنجيل
خَلَقُ وهل لكلام الله تبديل
وحكمةٌ ومواعيظٌ وتفصيل
كما تلاه أمين الله جبريل
لأنه عن إله العرش منقول
والعدل مُرْتَفِعٌ والنصح مبذول
القول الذي جئت جيلٌ بعده جيل
ن النصرارى وأقيال بها ليل
بل فيه رفقٌ وتيسيرٌ وتسهيل
كما أنار دجى الظلماء قنديل
مُنافقٍ قلبه بالغش مدخول
إلا امرؤ كافرٌ بالله ضليل
فإنما دِينُهُ شَكٌّ وتعطيل
عنها بمدح رسول الله مشغول
ولا مديحٌ لساني فيه منحول
وفي غِدِّه هو في الميزان تثقيل
للجاحدين بها ويلٌ وتنكيل

عن شرح جملته تعيا التفاصيل
تتري وليس لها مكث وتمهيل
كما تقيهم لدى الهيجا السراويل
فيهم وإن أنكر الحساد مفضول
ذوو الأكاليل قسراً والأكاليل
لما استطالت على الحق الأباطيل
ولا معازيل في الهيجا ولا ميل
يوم القيامة معمور ومأهول
غر ميامين أمجاد مفاضيل
فإن حُبَّهم أجر وتنويل
فإنهم نعم يوم الفاقة السول

هو الذي خُتِمَتْ رُسلُ الإله به
صلى عليه صلاة غير نافذة
من معشر قد وقى أعراضهم كرم
قوم إذا فوضلوا كانوا الأفاضل ما
ذوو عمائم قد ذلت لعزتها
هم أيده على تأييد ملته
أنصار دين الهدى ما فيهم كُفٌّ
بجدهم شيد ربخ الدين وهو إلى
صيد صناديد أنجاد جحا جحة
أرجوا من الله نفعي في محبتهم
وأسأل الله تزويدي التقى بهم

٦ - عارضها أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي^(١) صاحب
البحر المحيط المتوفى سنة ٧٤٥هـ بقصيدة عدد أبياتها: (٨٣) بيتاً
منها.

العقل مُخْتَبَلٌ والقلب متبول
فما انثنى الصَّبُّ إلا هو مقتول
فكم لها جُمْلٌ منه وتفصيل
والشجر جوهرة والريق معسول
والخصرُ مختَطَفٌ والمتن مجدول
درماء تخرسُ في الساق الخلاخيل
يشقين أبأؤها الصيد البهاليل

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول
هزت له أسمراً من خوطِ قامتها
جميلة فُصِّلَ الحسنُ البديع لها
فالنحر مرمرة والنشر عنبرة
والطرف ذو عنجٍ والعرفُ ذو أرجٍ
هيفاء ينبس في الخصر الوشاح لها
من اللواتي غذاهن النعيمُ فما

(١) ترجمة في شذرات الذهب ١٤٥/٦.

نُزِرَ الكَلَامَ عِيَّاتِ الجَوَابِ إِذَا يُسألُن رُقْدُ الضحى خِصْرُ مَكاسيلِ



فَعَدُّ عَن ذَكَرِ لُبْنَى إِنَّ ذِكْرَ كَرَّهَا
أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ فَاذْذُرْ بِهِ
وَأَمَلِ العَفْوَ واسلِكَ مَهْمَهَا قَدْفَاً
إِنَّ الجِهَادَ وَحَجَّ البَيْتِ مَخْتَمَاً
وَاصِلِ سُرَاكِ بِسِيرِ يَا ابْنَ أُنْدَلُسِ
يَلَاطِمِ الرِّيحَ مِنْهُ أبيضُ يَقْقُ
وَصَافِحُوا البِيدَ بَعْدَ اليَمِّ وَابْتَدَرُوا
يَسوقَهُمْ طَرِبٌ نَحْوِ الحِجَازِ فَهَمِ
شَعَثُ رُؤُسِهِمْ يَبْسُ شَفَاهِهِمْ
حَتَّى إِذَا لَاحَ مِنْ بَيْتِ الإِلهِ لَهُمْ
يَعْفَرُونَ وَجوهَا طالَمَا سُهَمَتْ
حَقَّوا بِكَعْبَةِ مَولاهُمْ فَكَغَبُّهُمْ
وَبِالصِّفَا وَقَتَهُمْ صَافٍ بِسَعِيهِمْ
تَعَرَّفُوا عَرَفَاتٍ وَاقْفِينِ بِهَا
لَمَّا قَضِينَا مِنَ العِراءِ مَنسَكِنَا
نُرنَا إِلى الشِّذْقِمِيَّاتِ الَّتِي انْتَهَكْتَ



إِلى الرِّسُولِ نَزَجِي كُلِّ يَعمَلَةٍ
مَنْ أَنزَلْتَ فِيهِ آيَاتِ مَطْهَرَةٍ
وَسَطَّرْتَ فِي عِلاهِ كُلِّ خالِدَةٍ
أَجَلٌ مَنْ نَحْوَهُ تُزَجِي المَراسيلِ
وَبَشَّرْتَ فِيهِ تَوراةَ وَإِنجِيلِ
لِها مِنَ الذِّكْرِ تَجويدٌ وَتَرتيلِ

كأنما المسكُ في الأرجاء محلول
لها من الله تمديد وتأصيل
يحصي لها عدداً كتب ولا قيل
نحبا وأفجَمَ منه ذلك الجيل
محفوظة ما لها في الدهر تحويل
وهل يضيع الذي بالله مكفول
الملك منقطع والوحي موصول

وعُطرت من شذاه كل ناحية
هذا وكم معجزاتٍ للرسول أتت
غدت من الكُثرِ أعدادَ النجوم فما
قد انقضت معجزاتُ الرسل منذ قضاوا
ومعجزاتُ رسول الله باقية
تكفل الله هذا الذكر يحفظه
هذي المفاخر لا تحظى الملوكة بها

٧ - وعارضها أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري^(١) المتوفى
سنة ٦٥٦هـ وبلغت (٩٨) بيتاً ومنها:

هل عندك اليوم للمشتاق تنويل
ذا الوجد إن كان يشفي الصبّ تعليل
أم حبلها بعد طول القطع موصول
وربّعها الرحب بالأحباب مأهول
سَلعِ رواحل تحدوها الأراجيل
يأمنّ من دأبِ قودٍ مراقيل
خَطُّ عليه فمنقوط ومشكول
على الوجى ودوام السير تبغيل
حمى الرسول النجيبات المراسيل

رَكَبَ الحجاز ومنك الخيرُ مأمول
عَلَّلَ بما طاب للبطحاء من خبرٍ
هل ربةُ الستر بعد النأي دانية
أم هل تحل مطايانا بساحتها
وهل تخب بنا بين العقيق إلى
مصبّرات القرى كُومٍ كرائم لا
يلبِزن صمّ الحصا لبزاً ومدرجها
إذا الحدادة بسلع عرّضوا فلها
تحن شوقاً وأتى لا تحنّ إلى



رشدي بها وتعدتني الأضاليل

تلك الربوع التي آنست مبتكراً

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٨٥/٥.

لقد علا كعبُ كعبٍ كلُّ مُمتدِحٍ
سبقاً وفضلاً وإنشاداً مشافهةً
لكتني إن يك التسويف قَصْرَ بي
أقول للواعظ المهدي نصيحتَه
محمد خير مبعوث بمرحمة
فاشفع لي الآن في إطلاق نفسي من
وفي المعاد فسل حسن الخلاص لها
عليك أزكى صلاةِ الله باقيةً
فمن يفاضل يوماً فهو مفضول
وبردةً قَصْرَت عنها السرابيل
وقيل إنك مبعوث ومسؤل
أقصرُ فلي شافعُ في الحشر مقبول
وجاههُ الغمرُ للراجين مبدول
وثاقها فقيرين النفس مكبول
إذا كلُّ عبدٍ بما يعنيه مشغول
بقاء دارٍ إليها أنت منقول

٨ - أبو الفضل عبدالله بن ظاهر بن نشوان السعدي^(١) المتوفى

٦٩٢ هـ ومنها:

لقد قال كعب في النبي قصيدةً
فإن شملتنا بالجوائز رحمةً
وقلنا عسى في مدحه نتشارك
كرحمة كعبٍ فهو كعبٌ مبارك

٩ - أبو عبدالله محمد بن سعيد الأبوصيري^(٢) المتوفى سنة

٦٩٦ هـ. بلغت قصيدته (٢٠٥) أبيات منها:

إلى متى أنت باللذات مشغول
في كل يوم تُرجي أن تتوب غداً
وأنت عن كل ما قدمت مسؤل
أنفقتَ عمرك في مالٍ تحصّله
وعقد عزمك بالتسويف محلول
ورحتَ تعمر داراً لا بقاء لها
وما على غير إثمٍ منك تحصيل
جاء النذير فشمر للمسير بلا
وأنت عنها وإن عُمرت منقول
مهلٍ فليس مع الإنذار تمهيل

(١) انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٤٢١/٥.

(٢) انظر ترجمته في وفات الوفيات ٣٦٢/٣.

والمصطفى خير خلق الله كُلَّهُمْ
محمدٌ حجةُ الله التي ظهرت
نَجَلُ الأكارمِ والقومِ الذين لهم
مَنْ كَمَل اللهُ معناه وصورته
كم آيةٌ ظهرت في حين مولده
علومٌ غيبٍ فلا الأرصاد حاكمةٌ
أعلى المراتب عند الله رتبته
من قاب قوسين أو أدنى له نُزُلٌ
سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به
قل للنصارى الألى ساءت مقالتهم
من اليهود استفدتم ذا الجحود كما
فإن عندكم توراتهم صدقت
ظلمتمونا فأضحوا ظالمين لكم
منكم لنا ولكم من بعضكم شغلٌ
لقد علمتم ولكن صدكم حسدٌ
أما عرفتم نبي الله معرفةً
هذا الذي كنتم تستفتحون به
موتوا بغیظٍ كما قد مات قبلكم
يا خير من رويث للناس مكرمةٌ
كل الفصاحة عيٌّ في مناقبه
لو أجمع الخلق أن يحصوا محاسنه
إن لم يكن منطقي في طيبه عسلاً
ها حلةٌ بخلالٍ منك قد رقت

له على الرُّسلِ ترجيحٌ وتفضيل
بسنةٍ ما لها في الخلق تحويل
على جميع الأنام الطول والطول
فلم يفته على الحالين تكميل
به البشائرُ منها والتهاويل
ولا التقاويمُ فيها والتحاويل
فاعلم فما موضع المحبوب مجهول
وحقُّ منه له مثوىٌ وتحليل
ليلاً براقٌ يباري البرق هُذلول
فما لها غير محض الجهل تعليل
من الغراب استفاد الدفن قابيل
ولم تصدق لكم منهم أناجيل
وذاك مثل قصاص فيه تعديل
والناس بالناس في الدنيا مشاغيل
أنا بما جاءنا قومٌ مقابيل
الأبناء لكنكم قوم مناكيل
لولا اهتدى منكم للرشد ضلَّيل
قابيلُ إذ قرب القربان هابيل
عنه وفُصل تحريمٌ وتحليل
إذا تفكَّرت والتكثير تقليل
أعيتهم جملةٌ منها وتفصيل
فإنه بمديحي فيك معسول
ما في محاسنها للعب تخليل

وغيرُ مدحك مغصوبٌ ومنحول
فربما وازن الدرَّ المثاقيل
من المهيمن إبلاغٌ وتوصيل
من الكواكب قنديل فقنديل

لم أنتحلها ولم أغصِبْ معانيها
وما على قول كعب أن توازنه
دامت عليك صلاةُ الله يكفلها
ما لاح ضوء صباح فاستسرَّ به

١٠ - أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري^(١) المتوفى سنة
(٧٣٤) هـ. عدد أبيات قصيدته (١٨٧) بيتاً منها:

وحبله بأمانتي الوصل موصول
ففي المحبة معذورٌ ومعذول
يُذم في الحُب محمودٌ ومحمول
لك السلامة مشغوفٌ ومشغول
مُقَيِّدٌ فهو معلولٌ ومغلول
ما بين أطلالكم في الحُب مطلول
ما شاقني لحسام البرق تقبيل
ما هب للنار تأجيحٌ وتهويل
ولا يُحيطُ به عَرَضٌ ولا طول
لبارق الثغر تشبيهٌ وتمثيل
فرعاً له أنجمُ الجوزاء إكليل
سعادٌ يا كعبها لِمَ أنت متبول

قلبي بكم يا أهيل الحيّ مأهول
ولست ألوي على عذرٍ ولا عدلٍ
وكل صعبٍ بها سهلٌ عليّ وما
يا خالي القلب قلبي في محبتهم
مضنيّ بهم وبماضٍ من تذكّرتهم
يا جيرةً نزلوا بالسفح سفح دمي
لو لم أر الموت عذباً في الغرام بكم
ولا احترقتُ بنارٍ للهوى وبه
وطال ليليّ حتى لا انقضاء له
ما أومض البرقُ إلا شفّه طرباً
ولا دجى الليلُ إلا خال سدفتّه
ولا بدا الصبحُ إلا قال قد سَفَرَتْ



فما الحديثُ عن الأحباب مملول

يا حادي العيس طارحني حديثهم

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ١٠٨/٦.

سَلِمَتْ مِلْ بِي إِلَى سَلْمَى فَمُورِدَهَا
وَعَنْ كَفَافَةَ لَا تَكْفُفُ قَلُوصَكَ بِي
رِذْ مَاءِ دَمْعِكَ إِنْ عَزَّتْ مَوَارِدُهَا
وَكُلُّ مَا صَنَعْتَ مِنْ دَمْعٍ تَضَنُّ بِهِ
إِذَا بَدَتْ لَكَ أَعْلَامُ النَّبِيِّ بِهَا
فَاعْذِرْ فِؤَادَكَ إِنْ طَارَ السَّرُورُ بِهِ
وَاحْلُلْ بِطَيْبَةِ أَزْكَى الْأَرْضِ مَنْزِلَةً
حَلَاهُ إِذْ حَلَّهِ الْمَخْتَارُ مِنْ مُضِرِّ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مَنْ جَاءَتْ الْكُتُبُ وَالرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهِ
وَاللَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقَالَ صَلَّى عَلَيْهِ فَهُوَ مُفْتَرَضٌ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا وَخَدَتْ
عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ لِلنَّبِيِّ سَمَّوْا
وَصَحْبِهِ وَفُرُوعٍ مِنْهُ زَاكِيَةً

نَيْلُ الْأَمَانِي وَفِيهِ يُهَجَرُ النَّيْلُ
وَحَيَّ وَجْهًا بِهِ لِلصَّبِّ تَعْلِيلُ
فَكُلُّ صَعْبٍ بِهَا يَمْحُوهُ تَسْهِيلُ
عَلَى الْعَقِيقِ تَرَاهُ وَهُوَ مَبْذُولُ
وَشَمْلُهَا بِرَدَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ
شَوْقًا إِلَيْهِ فَعَنَّهُ الصَّبْرُ مَعْقُولُ
مَغْنَى لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ تَفْضِيلُ
هَادِي الْوَرَى مِنْ بِهِ لِلرُّسُلِ تَكْمِيلُ
مَنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتٌ وَتَنْزِيلُ
الْكَرَامُ وَالنَّاسُ جَيْلٌ بَعْدَهُ جَيْلُ
هَذَا دَلِيلٌ بِهِ قَدْ صَحَّ مَدْلُولُ
وَجَنَاءٌ فِي وَجْنَةِ الْبَيْدَاءِ شَمْلِيلُ
قَدْرًا بِهِ فَهَمُّ غَرِّ بِهَا لَيْلُ
وَحَبِّذَا مِنْهُ لِلتَّفْرِيعِ تَأْصِيلُ

١١ - صلاح الدين بن خليل بن أبيك الصفدي^(١) صاحب
(الوافي بالوفيات) المتوفي سنة (٧٦٤) هـ. بلغت (٦٨) بيتاً. أودعها
كاملة في كتابه هذا. ولم أتمكن من الاطلاع عليه.

١٢ - أبو بكر محمد بن أحمد الجذامي^(٢) المشهور بـ (بن نباته
المصري) (ت: ٧٦٨) هـ وعدد أبياتها (٨٢) بيتاً منها:

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٠٠/٦.

(٢) تراجع ترجمته في البدر الطالع ٢٥٢/٢.

هذا وكم بيننا من ربيعكم ميل
 مهما بعثتم على العينين محمول
 فكيف يُمنع تذكاً وتخليل
 مودعٌ ودمٌ في الحُب مطلق
 وناظري بظلام الليل مشغول
 والنيرات بقطريه قناديل
 إلا كما يمسك الماء الغرابيل
 والشملُ مجتمعٌ والجمعُ مشمول
 أوقاته وهو باللذات موصول
 إما خيالٌ وإلا فهو تخيل
 يا من رأى عاقلاً يبكيه مقتول
 فبالحيا من عيون الناس مبلول
 فالمسكُ فيه بماء الورد مجبول
 في ذكره لمجاج النحل تعسيل
 لا أنه منهلٌ بالراح معلول



عقدٌ بلفظي إلى مغناك منقول
 يُرجى إذا اعترضت تلك الأهاويل
 وصفٌ وإن جهدت فيه الأقاويل
 من بعد ما مدحت (حم تنزيل)
 وما لآدم طينٌ بعد مجبول
 (بانة سعاد فقلبي اليوم متبول)

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول
 يا باعثين سهاداً لي وقيض بكى
 هبكم منعتم جفوني من خيالكم
 في ذمة الوجد قلبٌ يوم بينكم
 شغلتم بصباح الأنس مبتسماً
 كأنما الأفق محرابٌ عكفت به
 ما يمسك الهدبُ دمعي حين أذكركم
 سقيا لعهد الصبا والدار دانية
 لم لا أشبب بالعيش الذي سلفت
 وفي سعاد شجونٌ ما تغب لنا
 أبكي اشتياقاً إليها وهي قاتلني
 مسكية الخال أما ورد وجنتها
 فإن يفتح من نواحي خدها عبث
 تفتت عن شئبٍ حلٍ لذائقه
 مصحح النقل عن شهدٍ وعن برِدٍ

إلى العقيق فهل يا طيبٌ طيبة لي
 حسبي مديحُ رسول الله باب نجاً
 أقول والقدرُ أعلى أن يحاوله
 ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة
 محمد المجتبي معنى جبلته
 بانة معاذير عجزني عن مداه وعن

١٣ - محمد بن جابر الأندلسي^(١) المتوفى سنة (٧٨٠) بقصيدة
عدد أبياتها (١١٦) بيتاً منها:

بانّت سعاد فعقد الصبر محلول
لم يخف حبيّ عن صحبي وكيف بأن
عذاب قلبيّ عذبٌ في محبتها
وليس للصبّ شيءٌ من مودتها
أزورها وهي لا تجدي زيارتها
ليس الزيارة للأحباب نافعةٌ
وما سعاد بمأمول مودتها
كم من أباطيلٍ وصلٍ قد وعدن بها
بلغ سعادَ وإن ضئت بما وعدت
إذا تذكرتُ عذاباً من رضايتها
وإن نظرتُ لوجه الشمس مذ هجرت
لمياءٌ لا يعرف المسواكُ مَبَسَمِها
تفتّر عن مثل نظم الدرّ ذي شَنبِ
ويكسر العُنجُ منها مُقلّةً كسرت
تغري القلوبَ بسيفٍ من لواظها
فاعجب لما حاز ذلك السيفُ من عجبِ
عاتبُتها فتندى خدّها عرقاً
وكلمتني فلاح الدرّ منتشراً
فوق البرود وفيما تحتها عَجَبٌ

والدمع في صفحات الخد مبذول
يخفى وسائلُ دمعي عنه مسؤل
وعاذلي في هواها اليوم معذول
إلا أمانٌ وتأميل وتخييل
وليس في ذلك إلا القال والقيل
إن لم يكن عند من أحببت تنويل
لا ودَّ عند ذوات الحُسن مأمول
لكن أخو الحب تلهيه الأباطيل
أنّ الفؤادَ بداء الحب متبول
فإنما شربى الصهباءَ تعليل
فإنما هو تشبيهٌ وتمثيل
لأنه بذكيّ الطيب مصقول
كأنه بمذاب الشهد معلول
صبري ففاعلُ ذلك اللحظ مفعول
في حده من كلال اللّحظ تفليل
لا يُحكّم القطعَ إلا وهو مفلول
كأن وُرداً بماء المُزن مبلول
حتى توهمتُ أن العقد محلول
نوعان للحسن معلومٌ ومجهول

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٢٦٨/٦.

بدرُ يلوح وغصنُ في كثيب نقأ
قال العواذل تهواها فقلت لهم
كيف السبيل إلى إتيان حيّهم



عليه ثوبٌ من الديباج مسبول
نعم وأي حديث شئتُم قولوا
ودون ذلك تخويف وتهويل

طال الزمان ولم أحصل على أملٍ
لا بدّ لي أن أزورَ الحيّ يُقذّف بي
على أقبّ رباعٍ لو يسابقه
بادي الوجاهة من آل الوجيه له
كأنه الميّلُ من أين ومن ضمّرٍ
يسري سُرى الريح لا وهنٌ ولا كسلٌ
يعدو بصمّ صلابٍ خلف شدتها
في الصافنات الجيادِ السابحات له
هذا وإلا بحرف لا تكافئها
كأنها حالٌ وخدٍ أو ذميل سرى
وجناء غلباء لا تشكو الكلال إذا
لما تمثلت الحرباء خاطبةً
أرسلتها ولهيّبُ القيظ متقدّ



لكنه لا يفيدُ القصدَ تطويل
تحت الدجى طامسُ الأعلام مجهول
برقٌ توهمتُ أن البرق مكبول
في نسل أعوج تمكينٌ وتأصيل
وبينَ خطّويه في تقرّبه ميل
ولا دخيسٌ ولا يعييه تعجيل
جريّ يخالطه لينٌ وتسهيل
أبٌ وأمٌ وتعميمٌ وتخويل
جرّدُ الجيادِ ولا النُجُب المراسيل
زمامها بزمامِ الريح مفتول
جد السرى سهلةٌ قوداءٌ شمليل
في منبر الأثل تدعوننا ألا قيلوا
وقلت من جدّ لا يثنيه تقييل

وقال صحبي أرح شيئاً فقلت لهم
لا أترك السير إلا أن أرى بلداً
قالوا أتيتَ وقد قصّرت مذ زمنٍ
بأي وجه تلاقىهم فقلت لهم

هيهات إنني عن هذا لمشغول
فيه الذي جاءه بالحق جبريل
فهل يكون مع التقصير تحصيل
ضيف الكرام على العلات مقبول

قد كان ما كان من (كعب) وحين أتى
وقد مشيت على آثاره وعلى
هم الكرامُ وبالمعروف قد عُرفوا
وبعد مدحهم لا بد من صلةٍ
لِي الآمان وحاشا أن أخيبَ ولي
هادي البرية من بعد الضلالِ وَمَنْ
له الشفاعة حيث الرسل جائيةٌ
وجاءت الخلق أفواجا ليلتمسوا
وحيث جاؤا رسولا قال لست لها
حتى إذا ما أتوا عيسى يقول لهم
فقوله الفصل لا ردُّ ولا فَنَدُّ
حتى إذا سألوا المختار قال لهم
هناك يدعى به سل تعطُ وادعُ تَجِبُ



مؤملاً لهم ما خاب تأميل
إحسانهم لي في الإسعاف تعويل
وفي كريم حماهم يبلغ السؤل
فيها إلى درجات العز توصيل
قلبٌ على حب خير الخلق مجبول
له على الرسل تخصيص وتفضيل
وكل شخصٍ لهول الحشرٍ مخبول
لهم شفيعاً وما في الأمر تمهيل
فليس لي عن مقام الخوف تحويل
أمرُ الشفاعة للمختار موكول
إذا تُردُّ على الناس الأقاويل
أنا لذاك ولي بالأمر تكفيل
واشفعُ تُشفع فوعد الله مفعول

يا أمة المصطفى المختارٍ يُهنئُكم
فأنتم اليوم أعلى أمةٍ ولكم
وأنتم شهداءُ الله وهو على
أعزكم بعد إذلالٍ وبصركم
وجاءكم بكتاب فيه موعظةٌ
وفيه أودعِ علمُ الأولين وعلمُ
والعرب عن سورة ممن مثله عجزوا
نبيُّ صدقٍ جميعُ الرسل قد شهدت
اختاره الله من خير البيوت ومن

هذا الرسولُ به بين الورى صولوا
أعلى النبيين هذا العزُّ والطول
كلٍ شهيدٌ فمهما شئتم قولوا
بعد العمى وهدى إذ عمّ تضليل
للسامعين وتبيينٌ وتفصيل
الآخرين وتحريمٌ وتحليل
في وفرهم وهم اللسنُ المقاول
به فمبعثه في الكُتب منقول
خير القبائل ما عيبوا ولا نيلوا

أساسه فوق متن النَّسْرِ محمول
من نيلهم قد جرى في مصرهم نيل
كأنما في الدجى منها قناديل
بها غدا الشرك قديماً وهو مخذول
أن لا يكون لدين الله تبديل
لكل صعبٍ من الأشياء تذليل
ما صاحت الحرب في أبطالها جولوا
لنصره موعداً ما فيه تأجيل
من سالف الذنب تخويفٌ وتخجيل
نارٌ على من عصى منها سرايل
(كعب) على أن باعي ماله طول
نالتة لم يبق لي من بعدها سول
لكعبٌ خيرٍ بيمن الله مشمول
ورقٌ لهنّ على الأغصان تهديل
صحاباً هم للورى زينٌ وتحجيل

عبدالله القيراطي^(١) المتوفى سنة

أبناء هاشم الباني لهم شرفاً
هم قريشٌ وما أدراك من ملأ
تضيء أحسابهم ليلاً وأوجههم
وساعدتهم من الأنصار طائفة
تبوؤا الدارَ والإيمانَ واجتهدوا
زهرُ الوجوه كرامُ الفعلِ عندهم
يمشون مشيَ الأسودِ الضارياتِ إذا
هم بايعوا بيعة الرضوانِ واتعدوا
يا سيد الرسل عبدٌ قد أتى ولهُ
يرجو شفاعتك العظمى إذا اشتعلت
وقد أتيت بضعفي ما أتاك به
فإن قبلت ونالتني مراحمٌ قد
وإن كعباً علينا إذ غدا سبباً
صلى عليك إلهُ العرش ما سجعت
أزكى صلاةٍ تعم الآلَ واصلةٍ

١٤ - برهان الدين إبراهيم بن

٧٨١هـ وعدد أبياتها (١٨١) بيتاً منها:

والحبُّ شاهدهُ المجروحُ مقبول
في مجلس الحكمِ إثباتٌ وتسجيل
بالسنِّ الدمعِ تمزيقٌ وتفصيل
وقس على الدمعِ جسمي وهو مهزول

جرح الجفون بقذف الدمع تعديل
قد أثبت الحب قاضيه وكان له
سترتُ حلة أخباري فكان لها
وقصّ دمعي أخباري مفصلةً

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٢٦٩/٦.

ولي تفاصيل من وَجدي محررة
يلومني كلما أعرضتُ عنه أما

ضاعتُ بجملتها تلك التفاصيل
لعاذلي بنكولي عنه تنكيل



ولا يَنْصُ أحاديثي معنعة
لا كَدَرَ اللهُ عهداً للصفاء وسقى
أيام وليتُ سلطانَ الرشادِ على
يا ليلُ ضاء نهارُ الشيبِ حين مضى
مالي مدى الدهر أقوالٌ مسددةٌ
إلى م تُمهّل نفسُ أمرَ توبتها
وكيف تَعُولُ من أوزارها ولها
مقام أحمد محمودٍ إذا عظمت
وفي شفاعته الكبرى غداة غدٍ
رَدَتْ ألو العزم والرسُلُ الكرامُ له
حتى إذا ما دعا الرحمنَ قال له
سل تعط واشفعُ تشقُّعُ في العبادِ وقل
سبحان من خص في الإسراءِ رتبته
بالجسم أسري به والروحُ خادمةٌ
له البرق جوادٌ والسما طرقُ
بقاب قوسين مرماه إلى غَرَضٍ
عليه قد أنزلَ الذكرُ الحكيمُ فكم
صحَّت قوى الدين بعد الضعفِ حين أتى
تبارك اللهُ كم آتاه من سُورٍ
يحلون تكررُها في ذوقِ سامعها

إلا الحسانُ الصحيحاتُ المراسيل
بسائل العهدِ إنَّ العهدَ مسؤل
غَيِّي ووالي الصَّبَا بالشيب معزول
ليلُ الشبيبةِ والأحلامُ تضليل
وليس عندي إلا القالُ والقيـل
أغرها من مليك الخلقِ تمهيل
على شفاعته خير الخلقِ تعويل
يوم المعاد على الخلقِ التهاويل
للخلق في الفصلِ تقريب وتعجيل
أمر الشفاعَةِ يوم الجمعِ إذ سيلوا
قل ما تشاء فمسموع ومقبول
يُسمعُ فكلّ الذي تختار مفعول
بقربه حيث لا كيف وتمثيل
له من الله تعظيمٌ وتبجيل
مسلوكه ودليل السيرِ جبريل
رد المناضلِ عنه وهو منضول
شفي فؤداً آتاه وهو معلول
إليه وانتكستُ تلك التماثيل
لها ظواهرٌ يتلوهن تأويل
وكل شيءٍ على التكرار مملول

يا رب إن المعاصي فاض حاصلها
يا رب ضيعت عمري كله سفهاً
يا رب عن كل فعلٍ صالحٍ غفلتُ
يا غافر الذنب كن لي من دخانٍ لظي
إن لم تكن لي أعمالاً تقربني
متى أشاهد توقيع الأمان أتى
فلي مع الدهر تكثيرُ الذنوب كما
مجاهد في هوى نفسي ولذتها
كم ذا أعجل لذاتي على غررٍ
أسعى لإدراك شهواتٍ معجلةٍ
خربت بيتَ التقى يا نفسُ جاهلةً
كم طاب في طيبةٍ وقتٌ ولاح بها
واذكر صفات أبي بكرٍ فليس له
صديقه الأكبرُ الأعلى وصاحبه
وامنع من الصرف عن طُرُقِ العلا عُمرأً
وفضلُ عثمانٍ بادٍ ليس ينكره
وانطلق بمدح أمير النحلِ تُلفٍ له
عليُّ المُعتلي قدرأً ومرتبةً
ولازم الآل والصحب الكرام تفرزُ
والخيرُ اجمعُ معقودٌ بحُبهمُ
والقول ما قاله (كعب) وإن حسنتُ
لكعبِ القَدَمُ الأعلى ففاضلنا
ولي وإن فاق حسنُ النسجِ منه على

وليس عندي من الإيمان محصول
فامنن عسى يُعقبَ التضييعَ تحصيل
نفسي وما عندها في اللهو تغفيل
جارأً إذا كان لي في اللحد تنزيل
ففي الكريمٍ لكل الناس تأميل
لي بالعلامة منه وهو مشمول
مني لفعل الثقى والبرِ تليل
فليت طرفي بميل الرُشد مكحول
وربما ضر في الأشياء تعجيل
وللمتابٍ وللإخلاص تأجيل
أن المعمرٍ نحو البيت منقول
سعدٌ وأصبح وزرٌ وهو مغسول
شبيهةً يؤديه تمثيلٌ وتخيل
وللمُعادين تصغيرٌ وتسفيل
فإنه عَلمٌ بالناس معدول
إلا سقيمٌ بماء الرفض معلول
حلاوةً طعمها كالشهد معسول
زوجُ البتول وقلبُ الضدِ مبتول
فمبغضوا الصحبِ عن طريق الهدى حول
وُضدُهُم عند أهل العقد محلول
من المعارض في المدحِ الأقاويل
في جنبِ مدحِته الغراء مفضول
أذبال بُردته العلياء تذليل

صلى عليك إله العرش ما انتظمت من لؤلؤ الزهر في الأفق الأكاليل

١٥ - أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحنفي الزمردى^(١)
المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة (٧٨٦) هـ وعدد أبياته (٤٣) بيتاً
منها:

دع قلبه فهو مشغوف ومشغول ودَمَعَه فهو مطلوب ومضنول
دمع جرى من مجاريه برسمهم مَهْمَا أرادوا فَمِنْ عَيْنِيهِ مَبْذُول
مُتَيِّمٌ مات من أشواقه أسفاً وقلبه بأذكارِ الحيِّ مأهول
يذري العقيق على سكّانه ومتى ناح الحمامُ تَنُحُّ منه بلا بيل
شوقاً إلى كل هيفاءٍ منعمةٍ تكاد تجرح ساقِيها الخلاخيل
إذا تذكرَ هاتيكَ الشعورَ على تلك القدودِ فعند العقلِ تخبيل
لم أنس حلو حديثٍ مرّ لي بهم ففي الحديثِ عن الأحبابِ تعليل
كأنه سُكَّرٌ يحلو مكرّره وكم حديثٍ إذا كَرَّرتَ مملول
حمداً لوصل مضى في ليله قَصْرٌ ذمّاً لهجرٍ أتى في يومه طول



لله مَنْ قلبه في الحُبِّ مُرْتَهَنٌ وكيف يُرهنُ قلبٌ وهو مشغول
وليس يشغله إلا مدائح مَنْ علا به لمقامِ العزِّ جبريل
سرى به يخرقُ السبعَ الطَباقَ إلى أن شاهدَ الحقَّ ما في ذاك تأويل
أحلّه مقعد الصّدقِ الذي قعدتْ عنه النبيون والرُّسلُ الأمثال
ونال منه سماعاً مع معاتبَةٍ عداهما منه تشبيهٌ وتعطيل
وقال سَلْ تُعْطَ ما تَرجو وليس له إلا الشفاعةُ في العاصين تأميل
محمدٌ سيّد الساداتِ مَنْ خَضَعَتْ له أسودٌ ومنه أحجم الغيل

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ٢٤٨/٦.

غايأته سبقت رايأته خَفَقَتْ
لاحث محاريبُ لَمَّا لاح مشهده
أتى وللشّر أذيال فقَصَّرَها
يقوم في الليل والأقدامُ وارمةٌ
لقد تَشَرَّفَتِ الرُّسُلُ الكرامُ به
من كان واعدَ خيرٍ فهو فاعله
قد صُغْتُ مَدْحَكَ في نظمٍ أتيتُ به
كشفتُ رأسي لكعبٍ في معارضتي
إنني سائلٌ والدمع يشفعُ لي

آيأته نَطَقَتْ عنها الأناجيل
وعند مولده طاحت تماثيل
وجاء بالخير بحرأ فيه تذليل
وهو الرسول الذي يسعى له السول
ونالهمُ منه تمجيدٌ وتبجيل
والوعدُ عند رسول الله مفعول
لعله يا رسول الله مقبول
(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)
وأنت يا خير خلق الله مسؤل

١٦ - عزالدين علي بن الحسين الموصلي^(١) المتوفى سنة
(٧٨٩) هـ وعدد أبياتها (٣٣) بيتاً منها:

هل يبرىء الصبِّ قبل الموت تقبيلُ
يا من يرقُ لِمَنْ إنسانٌ مقلته
عز المسير إلى سُعدى به فَعَدَتْ
شَحَتْ بوعدٍ فسحَّ الدمعُ منهمراً
كم عاقلٍ جُنَّ وَجُداً حين حَجَّبَها
تم الجمالُ لها واللفظُ وشحّه
وشأحها من دقيق الخِضِرِ ذو سَعَبٍ
قد جانس العطفُ في لفظٍ مرأشفها
من للغريبِ الذي قد مات فيك أسى
قد قرَّبَ النفسَ لما قرَّبوه إلى

فقلبه بكؤس الشوق معلول
يجري دماً فهو بالأطلال مطلول
حالي بها قَصَرَ في شرحها طول
فألخد والوعد ممطور وممطول
بالعقل أبأؤها الصيد البهاليل
وذاك عند بديع الحسن تكميل
وسأقها شَبِعَتْ منه الخلاخيل
فَقَدَّها عاسلٌ والثغرُ معسول
وهل له لدخول الحيّ تأهيل
جَمَاهُمْ فهو مقبولٌ ومقتول

(١) تراجع ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١١٢.

شربتُ كأسَ غرامِي في الهوى ثَملاً فلي به منك تعذيبٌ وتعليل



يا راسخاً في علوم الحُبِ يبحثها
يا من تولى إلى الدنيا ولذتها
دنستُ بالبعدِ عِرضي هل أعودُ إلى
إن كان في طاعة العصيان لي عملٌ
حسن التخلّص من ذنبي به أبداً
محمد المصطفى الهادي البشير ومن
موسى وعيسى به قد بشراً فقضتُ
يا أكرم الخلقِ يا أعلى الأنامِ ويا
كن لي شفيعاً إذا ما قُمتُ في خجل
وقد صمتُ بعجزي في الجواب فلم
أنت الشفيعُ بتقرير الإله لنا

١٧ - أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب
القاموس^(١) المتوفى سنة (٨١٧) هـ. وأبيات قصيدته (١٦٨) بيتاً منها:

هل حبل عزة بعد البين موصولُ
أمسيت عزة صمتاً عن تكلمنا
كم ليلة زادني في شوقها أرقُ
وليلة بتُّ ذا حُزنٍ وذا قلقٍ
وخامر النفس من ترددٍ زفرتها
أو بارق الوصل بين البين مأمول
كأن قلبك فيه أثر القيل
وعاد طيف على الأهوال محمول
والدم والدمع مطلق ومهطول
هول وخبلٌ وعلعورٌ وعقبول

(١) تراجع ترجمة في شذرات الذهب ١٢٦/٧.

أما وعيني في الهجران تُسَلِّفُهَا
قد حَفَلْتِهَا حُفُولاً طَفْلَةً كَمُلْتُ
رقراقَةً بَضَّةً حوراءُ هَبَّكَالَةَ



بالدمع دِجْلَةٌ والسيحونَ والنيل
في الحسن قد صانها لطفٌ وتحفيل
دعجاءُ بلجاءُ زانتها الأكاليل

هذا الرسول الذي كانت نبوته
هذا الذي تفتح الجناتُ قَبْلُ له
هذا الذي هو محمود الخصال وفي
هذا الذي ماله في حلمه شَبَّةُ
والأنبياءُ بُدورٌ وهو أكملهم
يا صاحبي إذا بان الصِّبَا وغدا
فلاسبتني مهاةٌ كُحَلُّهَا كَحَلُّ
ولا بُليثُ بعدالٍ أناشدهم
ولا أشارتُ سليمانَ بالسلامِ ولا
ولا حَلَّتْ بِالغَضَا للقلبِ غانيةٌ
أو هل تبلغني يوماً قَبَابَ قُبَاً
حرف مضمرةٌ وجنأٌ ناجيةٌ
كالقوس في كورها سهمٌ إذا رشقتُ
يسوقها شوقها نحو الجمى فترى
فيه محمد الهادي البشيرُ ومن

وطين آدم في الفردوس مجبول
إذا أتاها غداً والباب مقفول
كلتا يديه لواءُ الحمدِ محمول
هذا الذي قَطْرَةٌ من نَيْلِهِ نيل
والكل تيجانُ حسنٍ وهو إكليل
فودي ومعلومه بالشَّيْبِ مجهول
وجفنها فيه تكسيرٌ وتكسيل
(لا تعذلاه فما ذو الحب معذول)
زارت فتاها وعَقْدُ الشعرِ محلول
ولا أغنُ غضيضُ الطرفِ مكحول
ومعهداً هو بالأحبابِ مأهول
عَنْسٌ بها هَوْجٌ قوداءُ شمليل
به الفجاج فشخص البُعدِ مقتول
كأن ميل الفلا في عينها ميل
له على كل خلق الله تفضيل



يا حادي النوق زُم العيسَ منتشطاً
تسرى إلى بلد بالدين أهلةً

لمنزِلٍ فيه كُل الخيرِ مأمول
ورَبُّعُهَا برسول الله مأهول

تسري إلى طيبة طابت أماكنها
وزانها المصطفى المختار من مُضَمَّرِ
خير الخلائق من عربٍ ومن عجمٍ
وموضح الحق باني الدين شائده
صلى عليك إله العرش ما صدحت
ثم الصلاة مع التسليم دائمة
وآلك الغرِّ والأصحابِ قاطبةً

إذ سُوحِبَ زانها بالوحي جبريل
ومن بدوئته زال الأضاليل
وصفوةُ الله مَنْ بالخير مجبول
والأمر من ربه لا شك مفعول
حمامةٌ وشدا بالليل طخميل
عليك ما دام تكبيرٌ وتهليل
لا سيما قومك الشُّمُّ البهاليل

١٨ - جمال الدين أبو حامد محمد بن عبدالله بن ظهيره
القرشي^(١) المكي المتوفى سنة (٨١٩) هـ وعدد أبياتها (٥٢) بيتاً:

قلب المحب عن العذال مشغول
كيف السلوُّ وأهل الحفظ قد نقلوا
وَجِدِّي مسلسله قد صح متصلًا
والجسم مضطرب حلَّ السِقَامُ به
والقلبُ أضعفه قَطْعُ الوصال كما
يا سادة أدرجوا مشهورَ مُسَنِّدِهِم
ففي فُؤادِي من حبي لَكُمْ جُمْلُ
هم عرّفوني وكان الحال نكرني
بسيطُ حبي فيهم وافرٌ وكذا
وكامل الوجد لا ينفك في رملٍ
والله ما اكتحلت عيني بغيرهم
ولم أذق وَسَنًا من بعد بُعْدِهِم

فليس ينفع فيه القال والقييل
حديث أهل الهوى ما فيه معلول
بالحسن متصف روايه مقبول
والدمع مرسله من دونه النيل
قد أوقف النومَ تجريحٌ وتعديل
لا تعضُّلوا بشذوذٍ فيه مجهول
لها بمطلق دمعي كم تفاصيل
فكيف أصرفُ وُجْدِي وهو معدول
سريعُ دمعي على الخدين مطلول
طويله لمديد القطع مشكول
هذا وكم بيننا عن حَيِّهِم ميل
وكيف والجفنُ بالتسهيّد مكحول

(١) تراجع ترجمته في شذرات الذهب ١٢٥/٧.

واقصد إلى مسجدٍ واحلُّ بروضته
وانقل إلى الحجرة الغرًا خطاك وقف
واقر السلام على خير الأنام ومن
وأمم بالأنبياء والرسل قاطبة
الله أعطاه ما لم يُعطِه أحداً
فهو الشفيعُ لخلق الله كلهم
والخلق قد أجموا في يومه عرقاً
والمرسلون يقولون اذهبوا فلنا
عليكم بإمام الرسل خاتمهم
فيهرعون له وهو المُعدُّ لها
فيحمد الله تحميداً يعلمه
فيرفع الرأس والرحمنُ قال له
طوبى لمن قد وعى في الناس مُحكمه
وبعده استقبل الآثار تنقلها
وقدم الستة الآتي قد اشتهرت
وخيرها الجامع المشهور أفضلها
ما مثله في التصانيف التي وجدت

وصل واخضع وسل فالفضل مبذول
مستغفراً نادماً والدمع مسبول
أسري به ورفيق السير جبريل
في محفلٍ وظلام الليل مسدول
وكم له منه تكريمٌ وتفصيل
في موقفٍ عظمت فيه التهاويل
والوالد البرُّ عن ابناه مذهول
عذُرٌ وكل امرئٍ بالنعس مشغول
محمدٌ فعليه اليوم تعويل
وقد بدا منه ترحيب وتأهيل
إياه بعد سجودٍ فيه تطويل
سلُّ تُعط واشفع تُشفع أنت مقبول
ولم يفته له معنى وتأويل
عن سادة لهم مجدٌ وتأويل
بين الورى ولها نفعٌ وتحصيل
جمع البخاري من ذوي العرش تنويل
جزاء جامعهِ يوم الجزا السول

١٩ - شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي الشافعي^(١) صاحب
(صبح الأعشى). المتوفى سنة (٨٢١) هـ وعدد أبياتها (٤٤) بيتاً.

سيف العيون على العشاق مسلول
والخد كالجمر أو كالورد في شبهِه
وصارم اللحظ مسنون ومصقول
والخال في خده بالنار مشغول

(١) تراجع ترجمته في الضوء اللامع ٨/٢.

والريقُ كأسُ الطِّلا واللفظُ معسول
من أجل ذاك على العينين محمول
لكنه لحديد العين منصول
والعدل سميئتها والجرحُ تعديل
مكفُن بالضمنى بالدمع مغسول
أنا المشوق ومهما شئتُم قولوا



والشغرُ كاللؤلؤ المنثور مَبْسَمُهُ
قوسُ الحواجبِ موتورٌ لأسهمه
مَسَدَدٌ سَهْمُهُ قد رَأَشَهُ هَدْبُ
فالعينُ تقذفُ دمعي وهي جاريةٌ
وصبَّهْم مَيِّتٌ في وَسْطِ حَيِّهْمُ
أنا المحبُّ ومالي عنهم عِوضُ

وبالعقيقِ جرى من أدمعي لولو
مهما نقلتَ عن العُشاقِ مقبول
والقتلُ باللحظِ منقولٌ ومعقول
وماله عن رسول الله تحويل
ومن ونت عن معانيه الأقاويل
ومن له في الوري قَدْرٌ وتبجيل
وقد أتى بعدُ بالتبشير إنجيل
ما بيننا فرسخ من نحوه ميل
وليس من إصبعٍ إلا بها نيل
جاء البعير له ما فيه تخيل
والصخرُ لان له بالكتب منقول
ومن له في بديع الحُسنِ تكميل

فالقلب عند حُنينٍ حَنٌّ من شَغْفِ
حدّث عن البحرِ من دمعي بلا حرجٍ
واندب قتيلاً لحاظٍ عقله هدرٌ
وارحم حشاشة مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ بدلاً
محمدٌ خيرُ خلقِ الله قاطبةً
وأعظمُ الخلقِ عند الله منزلةً
توراة موسى به قد بشرتُ ودعتُ
زوروا بنا طيبةً إنَّ الحبيبَ بها
يجري الزلالُ فراتٌ من أصابعه
والجذع حنٌّ له مثل العِشارِ وقد
والظبي كلمه والضبُّ خاطبه
بيت القصيد وخير الرسل خاتمهم

٢٠ - شمس الدين محمد بن حسن النواجي^(١) المتوفى سنة
(٨٥٩) هـ عدد أبياتها (٨٨) بيتاً منها:

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٧/٢٩٥.

قلبٌ على الحُبِّ والأشواقِ مجبول
يا غائبين وفي الأحشاء جَمْرُ غَضاً
هل نسمةٌ من صَبَا نجدٍ تُعللني
أو بارقٌ من أعالي الجِرْعِ مُبْتَسِمٌ
يا من حديثِ غرامي في محبتهم
رَوْتُ جفونُكُم أنني قُتِلْتُ بها
لا واخذ اللهُ الحاظاً سَفَكُنْ دمي
وإن تصدتْ لقتلِ العاشقين ففي
وارحمتاه لصبِّ قلِّ ناصره
مكفَّنْ بثيابِ السُقْمِ ليس له
كأنه بيتِ شعيرِ في عروضِ جفاً
إن أبرموا عقد ودي في الهوى فلقد
أو بعتهُم جاهلاً رُوحِي بلا ثمنِ
لله مَنْ دَمَعُهُ فِي الحُبِّ منطلقٌ
مُخَلَّفٌ فِي أراضِي مِصرَ منقطعٌ



هيهات ينفعُ فيه القالُ والقيـل
لا ماءٌ دمعِي يطفِيهِ ولا النيل
ففي النسيمِ لقلبِ الصَّبِ تعليل
عنكم فكم شاقني للشغـرِ تقبيل
مسلسلٌ وفؤادي منه معلول
فياله خبراً يرويه مَكْحُول
فَهُنَّ سيفٌ على الأحشاءِ مسلول
أجفانها مُرهفُ الحدينِ مصقول
يومِ النوى وهو بالأشجانِ متبول
مُدَّ يَمَمُوا غيرِ دمعِ العينِ تغسيل
مُقَطَّعِ عملتُ فيه التفاعيل
رأيتِ عقدَ إصطباري وهو محلول
فكيف صحَّ مبيعٌ وهو مجهول
وعَقْلُهُ بعقالِ الوَجْدِ معقول
وقلبُهُ مع حُداةِ العيسِ محمول

وشَمَلُها برداءِ الوَصْلِ مشمول
في خِلَعَةٍ مالها شِبُهٌ وتمثيل
وقَبْلُ الخالِ منها فهو مقبول
عَبْدٌ فقيرٌ له بالبابِ تطفيل
في الحِجْرِ فالفضلُ من نُعماءِ مبدول
ولا تخفِ فعليكِ السترُ مسدول
طعامُ طُعْمٍ لمن وافاه مأكول

وإن رأيتِ عروسَ الحُسنِ باديةً
تُجلى على عاشقِها دُونَ بُرْقِعِها
بادرْ لطلعتِها الغراءِ مستلماً
ولُذْ بأذيالِها كالمستجيرِ وقُلْ
وانثُرْ دموعك من ميزابِ مُقلَّتِها
وهنَّ قلبك إذ أصبحتَ في حرمِ
ردِّ ماءِ زمزمِ كي تُشْفَى فمُنْهَلُها

لا تياسن فففي الأيام معتبر
فالدهر يومان هذا يوم معركة
سلم إلى الله تسلم في الأمور وثق
وليس ينجيك حرص لا ولا حذر
يا رب قد أثقلت ظهري الذنوب وما
يا رب خفف حسابي في الحصاد إذا
يا رب جد لي بعفو منك يُنقذني
فللذنوب وإن طالت وإن كثرت
هذا سؤال شيخ أبدى ظلامته
قدمت بين يدي نجواي من كلمي
لامية راق معنى مدحها ولها
فبحرّها وقوافيها إذا انتظمت
في بعض أوصاف خير الخلق قد قصرت
ولم أعارض بقولي من تقدمني
(كعب) له في مديح المصطفى قدم
وروضة ابن زهير طاب مغرسها
وإن نسجت على منوال بُردته
فإنه كان مفتاحاً لباب هدى
إن لم أفز بقبول في متابعتي

لمن له فطنة فيها ومعقول
وآخر بالرضى والسلم مشمول
بجاهه فهو للراجين مأمول
فكل ما قدر الرحمن مفعول
لي غير بابك في الدارين تأميل
لم يلف في حسنات العبد ثقيل
من الجحيم إذا ما عم تهويل
في جنب عفوك يا ذا العفو تليل
وأنت يا غاية الآمال مسؤل
هدية فضلها لي منك مبذول
من بحر جودك يوم العرض تنويل
كأنه مُنهل بالراح معلول
باعي وإن كان نظمي فيه تطويل
منهم وإن عذبت مني الأقاويل
سباقة وبخير الخلق تفصيل
فزهراً بندي كفيه مطلول
طراز مدح له بالدرّ تكليل
لنا به في ديار الخلد تأهيل
(بانة سعاد) فقلبي اليوم متبول

٢١ - بهاء الدين محمد بن أحمد الباعوني الشامي^(١) المتوفى
سنة (٨٧١) هـ وعدد أبياتها (٧٩) بيتاً منها:

(١) ترجمه في الضوء اللامع ١١٤/٧.

نومي بقراح السُّهد مغسول
قطعموني وواصلتم ضنِّي جسدي
ما كان أطيب أوقاتاً لنا سَلَفَتْ
وساعةُ السَّعدِ للذاتِ كاملةٌ
وعاذ لي كان حين الوصلِ يعذرُنِي



فكيف يحصل لي من طيفكم سول
في ذِمَّةِ الحُبِّ مقطوعٌ وموصول
والشملُ مجتمعٌ والربحُ مأهول
وسيفُ نصري على العُدالِ مسلول
شَتان في الحُبِّ معذورٌ ومعذول

يا غفلةَ الدهر هل من عودةٍ فعسى
تُرى ترى العينُ بعد البُعدِ دارهمُ
وهلُ أرددُ طرفي قَبَابِ قُبَاباً
وهل يطيب لنا في طيبةٍ نَهَلُ
خيرُ النبيين عينُ الرسل من بَهَرَتْ
أنبأؤه العُرُثُ تحلو لي مواردها
رقى إلى العرش في المعراج منفرداً
وفاز بالفخر والتشريف ثم أتى
هذا هو المنصبُ العالي الذي سبقتُ
فقلبه بجمالِ الحقِ ممتلىءٌ
وفضله شامخٌ سامٍ بلا جدلٍ
قد اطمأنَّ فلا خوفٌ ولا جنعُ
هذي مواهبُ قد خَصَّ الإلهُ بها
هذي خصائص لا تحصلن من حيلٍ
من ذا سوى المصطفى أبدتُ أصابعه
من بحكمته قد رَدَّ ذاتَ عمي
من ذال له انشقَ بدرُ التَّمِّ منغلقاً

يَصْحُ لي من رجوع الوصل مأمول
وهل يعيش بروح القُربِ مقتول
وهل تضيء لنا تلك القناديل
فالقلب بالحيِّ مشغوفٌ ومشغول
آياته وبه للدين تسهيل
كأنها مُنْهَلٌ بالراح معلول
وشاهدَ الحقَ لا قالَ ولا قيل
إلى الفراشِ وسترَ الليل مسبول
به العنايةُ لا رِشْوٌ وبرطيل
وطرفه بجلالِ النور مكحول
وغيره من جميع الخلقِ مفضول
ومن سواه فمدهوشٌ ومذهول
من خلقه من له للقُربِ تأهيل
ومن يقولُ بهذا فهو مخبول
ماءٌ زلالاً جرثُ منه السلاسيل
حتى يعودَ لها بالنور تكحيل
من بعد ما زانه بالأفقِ تكميل

من ذا تُكَلِّمُهُ الْأَحْجَارُ نَاطِقَةً
من ذا تَلِينُ لِرِجْلِيهِ الصَّخُورُ وَإِنْ
مَاذَا أُعِدَّدُ مِنْ آيَاتِهِ فَلَقَدْ
مَاذَا أَنْوَعُ مِنْ أَمْدَاحِهِ وَأَتَى
مَاذَا أَبَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ
لَا يُمْكِنُ الْحَصْرُ فِيمَا حَازَ مِنْ شَرَفٍ
لَكِنْ خَوَاطِرُنَا مِنْ شَوْقِنَا شُغِفَتْ



فِي رَاحَتِيهِ لَهَا بِالْجَهْرِ تَهْلِيلُ
مَشَى عَلَى الرَّمْلِ يَمْشِي وَهُوَ مُصْقُولُ
أَعْيَا الْوَرَى مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ
بِمَدْحِهِ مِنْ صَرِيحِ النَّصْرِ تَنْزِيلُ
نَعَتْ بِهِ جَاءَ تَوْرَاةً وَإِنْجِيلُ
وَمِنْ كِمَالِ وَقَوْلِ الْحَقِّ مَقْبُولُ
بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَالذِّكْرِ تَعْلِيلُ

وَلِي لِسَانٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ مُعْتَرِفٌ
وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي كُلَّهَا زَلَلٌ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَنْتُهُ يَدِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ وَمَنْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ ضَيَعْتُ مِنْ زَمَنِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ أَسْرَفْتُ فِي زَلَلِي
يَا لَيْتَ عَيْنِي لَا ذَاقَتْ لِذِيذِ كَرِي
وَلَيْتَنِي لَمْ أَنْلِ مِنْ مَلْعَبِ أَرْبَا
وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بِالنَّاسِ مُخْتَلِطَا
يَا لَيْتَهُمْ مِنْ لِسَانِي لَوْ نَجَّوْا وَيَدِي
يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشَّبَابُ مَضَى
كَمْ ذَا التَّهَآوُونَ مِنْ إِحْدَى لِثَانِيَةٍ
مَا تُمَسِّكُ الْعَهْدَ إِنْ تَابَتْ وَإِنْ رَجَعَتْ
لَهَا مِنَ الْغَدْرِ أَنْوَاعٌ مَلُونَةٌ
مَا حَيْلَتِي فِي صَلَاحِي وَهُوَ لَيْسَ إِلَى

بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الْفِعْلِ تَبْدِيلُ
وَمَا لَهَا بِخِلَالِ الْخَيْرِ تَخْلِيلُ
مِنَ الْمَعَاصِي وَسَتَرُ اللَّهِ مَسْدُولُ
جَنَائِطِي حِينَ غَرَّتْنِي الْأَطِيلُ
يَا لَيْتَ إِذْهَابَهُ فِي اللَّهِوَ تَعْطِيلُ
يَا لَيْتَ دَمْعِي عَلَى الْخَدَيْنِ مَطْلُولُ
وَلَيْتَ ذَنْبِي لَهُ بِالْدمعِ تَغْسِيلُ
مِنْ أَجْلِهِ عَمَلِي بِاللَّهُوَ مَدْخُولُ
فَإِنْ جَمَعُهُمْ بِالْمَوْتِ مَفْلُولُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنِ مَعَاصِي النَّفْسِ تَحْوِيلُ
كَأَنَّما الْقَلْبَ بِالْعَصِيَانِ مَجْبُولُ
مَا اللَّهُوَ وَاللَّهُ عِنْدَ النَّفْسِ مَمْلُولُ
إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغُرَابِيلُ
كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ
إِرَادَتِي وَالْحَجَجِي بِاللَّهُوَ مَعْقُولُ

فدأب نفسي تسويفً وتسويل
والنفس بالطبع في أمالها طول
فإنني منه بالألطف مشمول
فإن من لم تُغثه فهو مخبول
ما انبت في الأرض جيلٌ بعده جيل
أعمال قوم لها ذكر وتهليل

إن لم يساعدي التوفيقُ يا أسفي
إن انتظرت ارعواء النفس كم ومتى
مالي سوى قصدِ بابِ الله ملتجأ
يا رب ليس بلوغي مأربي بيدي
يا رب صلّ على الهادي وعترتِه
كذاك سلّم عليهم كلّمَا صعِدث

٢٢ - علاء الدين بن مليك الحموي الفقاعي^(١) المتوفى سنة
(٩١٧) هـ عدد أبياتها (٥٤) بيتاً منها:

مُتَيِّمٌ دَمُهُ بِالصَّبْرِ مَطْلُول
مالطرف من بعدكم بالنوم مكحول
لجرحه عند قاضي الحُبِ تعديل
حلّاله في بديع الحُسنِ تمثيل
نعم تصدّي لقتلي وهو مصقول
لما غدا وله بالسُقْمِ تعليل
في الحُبِ مَيِّتٌ له بالدمعِ تغسيل
بجهلهم أن بيتَ الحُبِ مشغول
سيانَ عندي مغدورٌ ومعدول
(بانة سعاد فقلبي اليوم متبول)
وخاتمُ الأنبياءِ القَصْدُ والسول
هذا حديث صحيح عنه منقول
حلاً جناسي مأمون ومأمول

رأى العقيق فأجرى دَمَعَهُ لولو
لا تحسبوا طَرْفَهُ بالنوم مكتحلاً
تجرّح الجفنُ منه بالدموع وما
فمَثَلُوا كيفما شئتم به فلكم
بنتم وقلتم تصدّي نصلُ بينكم
والجسم مني قد أودى الغرامُ به
هذا وكم لكم مثلي صريعُ هوى
تلوم في الحُبِ عدّالي وما شعروا
إنني وإن عدلَ العدّال أو غدروا
يا صاح دعني من ذكرى الحبيبِ ومن
وليس في ربة الخلخال لي أرب
محمد بن الذبيحين الشفيعُ لنا
مؤمل الصفح مأمون الجنابِ به

(١) ترجمته في شذرات الذهب ٨/٨٠.

طه ويس كهفُ الأنبياءِ وَمَنْ
وجاء للناس بالقرآن فانتسخت
هذا الذي مدحه جاء الكتابُ به
هذا الذي ليس يُحصى فضله وله
خُذها غَرِيبَةً دارٍ بِالتَّحِيَةِ قَدْ
شابتُ لَطولِ التَّنائِي غيرَ أن لها
تسعى على قدم التَّقْصِيرِ تَابِعَةً
فيا هَنائِي إذا نلت القبولَ بها
صلى عليك الذي حلاك في خَلْعِ
وَألكَ الغرِّ والصحبِ الذين لهم
ما لاح في جُنْحِ ليلٍ في السما قمرٌ
عليه قد أنزلت حم تنزيل
بما به جاء توراة وإنجيل
مفصلاً وله ذكرٌ وترتيل
حقاً على أفعَلِ التفضيلِ تفضيل
وافت لها منك بالأمداح تهليل
على موائدِ فضلٍ منك تطفيل
(كعباً) وإن كان للتقديم تفضيل
وقيل يا ابن مُليك أنت مقبول
من الكمال لها بالمدح تفضيل
بئصرة الدين تكبيرٌ وتهليل
وما به نثرَةٌ ضاءت وإكليل

٢٣ - عبدالرحمن بن أحمد الحميدي وقيل عبدالرحمن بن
محمد^(١) المتوفى (١٠٠٥) هـ.

القصيدة في ديوانه (الدر المنظم) لم أطلع عليه.

٢٤ - الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي^(٢) الدمشقي المتوفى
سنة (١١٤٣) هـ وعدد الأبيات (٥٠) بيتاً:

هل في البروق عن الأحبابِ تعليلُ
قد أصبح القلب مطويّاً على حُرْقِ
يشتاقكم والليالي لا تساعده
يا ليت ساكنَ ذاك الحي جاد لنا
لا والذي ما له في الحكم تعليل
وللمدامع تَعْطالٌ وتسييل
كأنه ما به للوصلِ تأهيل
ولو بطيفِ خيالٍ فيه تخييل

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٣٧٦/٢.

(٢) انظر ترجمته في خلاصة الأثر ٤٣٣/٢.

مالي على هجره صبرٌ ولا جلدٌ
 بالله يا أيها الساري على جملٍ
 والبيدُ تُطوى كطَيِّاتِ السَّجَلِ له
 حتى يُلَمَّ بِذاك الحيِّ من إضْمٍ
 والنورُ يلمعُ من تلقاءِ حَضْرَتِهِ
 عُجْ بالمطية وانزل في ذرى حرم
 وأقرأ نبي الهدى أزكى التحية عن
 عسى تجود الأمانى بالذي وَعَدَتْ
 وتنتج القربَ أنفاسُ أرددها
 ولا لقلبي عن الأشواق تحويل
 لا تستقلُّ له القودُ المراسيل
 لا فرسخٌ عنه يستعصي ولا ميل
 حَيٌّ به كان للقرآن تنزيل
 كأنه في ظلامِ الليلِ قنديل
 مَنْ حلهُ فلهُ بالأمنِ تنويل
 عبدالغني وفيها منك تطويل
 وتصدقُ النفسَ هاتيكِ الأقاويل
 ثمارُ أغصانهن القالُ والقيـل

٢٥ - أيمن بن خالد الجندي الحمصي^(١) المتوفى سنة
 (١٢٥٧) هـ مطلعها:

واقتك بالعز خود زانها الطول بديعة لحظها بالسحر مكحول

ولم أطلع على القصيدة كاملة.

٢٦ - يوسف بن إسماعيل النبهاني^(٢) المتوفى سنة (١٣٥٠) هـ
 وعدد أبياتها (١٤٤):

هَوَايَ طَيِّبَةٌ لَا بِيضَاءَ عَطْبُولُ
 عذراءُ جَلَّتْ عن التشبيبِ إذا جليت
 كل المحاسنِ جزءٌ من محاسنها
 فما سعادٌ إذا قيسَتْ ببهجتها
 ومنيتي عَيْنُهَا الزرقاءُ لا النيل
 هامتُ بها الخلقُ جيلًا بعده جيل
 إجمالُها بجمالِ الكونِ تفصيل
 وكلُّ أمثالها إلا تماثيل

(١) انظر ترجمته في حلية البشر ٣٢٩/١.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٢١٨/١.

ما كنتُ أسألُ لولاها الركائبَ عن
متى أراها بطرفِ ظلٍ يكحلُّه
حتى إذا ظهرت آيُ البشير له
تقولُ نفسي غداً أولاً فَبَعْدَ غَدٍ
إن قَرَّبوا فبلا قولٍ ولا عملٍ
الحمد لله عيني في غنى ولها
يا برقُ أشبهتَ نُغْرَ الحُبِّ مبتسماً
يا برقُ واشرح لساداتي وإن علموا
تُرضيه رَضوى ويحلوا بالعُذيبِ له
إن يجعلوا شخصها بالبُعدِ مُحْتَجِباً



سَلِّعِ ولا كان لي بالجزعِ مسئول
من تُربةِ البيدِ مَيْلٌ بعده مِيل
روى أحاديثه للناس مكحول
يا نفسِ يكفيك هذا القالُ والقيـل
أو أبعدوكِ فما للقولِ محصول
كنزان من دمعها الياقوتُ واللؤلؤ
هل منك يا برقُ للأعتابِ تقبيل
معني المعنى وما بالشرحِ تطويل
نحو المدينة إِرْقَالُ وترسيل
عنه فَتِمَثَالُها في القلبِ مجعول

أستغفرُ الله من قولٍ أخيله
كأنه النحوُ أقوالٍ مجردةٌ
لا تجحد الحقَ يا هذا فأنت فتى
هذي البحارُ وهذي البيدُ ما برحت
لو كنت تقوى بتقوى الله طُرْتَ ولم
لكنُ بركتَ بأثقالِ الذنوبِ وهل
عليك بالصدقِ في حُبِ الحبيبِ فما
محمدٌ خيرُ خلقِ الله أفضلهم
أَتَاكَ (كعبٌ) وقد جَلَّتْ جِنَايَتُهُ
وقام يُنْشِدُ لَمْ تَمْلِلْ مدَائِحَهُ
فآب بالبردةِ الحسناءِ مشتملاً
ولستُ مثلاً له لكنَّ حالته

صدقا ومعناه بالتحقيق تخييل
قامتُ بأنفسها تلك الأقاويل
كسِلَانٌ عندك تسويْفٌ وتسويل
تجري بها السُنْفُنُ والنوقُ المراسيل
يُخَوِّجُكَ قُلُوكُ ولم تُعَوِّزْكَ شمليل
بمثلها لجناح المرءِ تثقيل
بغيره لَكَ تحصيلٌ وتوصيل
لديه سِيَانٌ مفضالٌ ومفضول
وكاد يغتالُه من ذنبه غول
غيرُ الكريمِ لديه المدخُ مملول
وعاد وهو ببردِ العفوِ مشمول
لها بحالةِ هذا العبدِ تمثيل

إن كان متبول قلب يوم أنشدكم
 ورُب سُبَّاقٍ فَضِّلٍ عارضوه بها
 خاضوا بمدحك هذا البحر ما بلغوا
 إن وازنتها وما وازت قصائدُهم
 وللقريض تفاعيلٌ توازنه
 أستغفر الله كلُّ قد أجاد وهم
 لكن لكعبك يا خير الأنام على
 عليك أركى صلاة الله وهي لنا
 (بانة سعاد) فقلبي اليوم متبول
 أنا الأخير بهم غرّ ذهاليل
 كعباً فعادوا لهم بالعجز تخجيل
 فربما وازن الدرّ المثاقيل
 هي القريض وهاتيك التفاعيل
 كلُّ رؤس لهم بالفوز تكليل
 رؤسنا ثابت فضلٌ وتفضيل
 مسك الختام بها للخير تكميل

٢٧ - أحمد بن محمد الحملاوي^(١) المتوفى سنة (١٣٥١) هـ

نشرت قصيدته في ديوانه منها:

القلب بالحب مشغوف ومشغول
 والدمع خدّد خدي من تساقطه
 والجسم بالوجد منهوك ومهزول
 والصبر منقطع والوجد موصول
 يا عاذلي كفّ عن لومي وعن عذلي
 فقلما قبل التأنيب معذول

وقد عارض قصيدة (بانة سعاد) عدد من الأدباء النصارى في
 العصر الحديث مثل رشيد غالب الدحداح المتوفى سنة (١٣٠٦) هـ
 وأحمد فارس الشدياق المتوفى سنة (١٣١٤) هـ وهذا كله من غير
 المعارضات للقصيدة من المسلمين من غير رويها أو بحرهما. أو كان
 الروي لأمّا غير مضمومة فهذه المعارضات أكثر من أن تحصر. ولم
 أذكر منها شيئاً.

كما لم أتعرض لمن قام بتخميس القصيدة أو تشطيرها أو اقتبس
 منها، فهؤلاء كثيرون لا يحصون. والله أعلم.

(١) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٢٥١/١.

فهرس المراجع

- ١ - الأحاد والمثاني :
لابن أبي عاصم . (ت : ٢٨٧) هـ . تحقيق الدكتور باسم الجوابره/دار
الراية بالرياض ١٤١١هـ .
- ٢ - الأحكام السلطانية .
لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء (ت : ٤٥٨) هـ تعليق : محمد
حامد الفقهي/البابي الحلبي بمصر ١٣٥٢هـ .
- ٣ - الأحكام السلطانية .
لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (ت : ٤٥٠) هـ . ط . البابي
الحلبي وأولاده بمصر .
- ٤ - أزهار الرياض في أخبار عياض .
تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت : ١٠٤١) هـ تحقيق :
مصطفى السقا وزميليه . طبع : صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك
بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية .
- ٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب .
تأليف ابن عبد البر النمري القرطبي (ت : ٤٦٣) هـ (بهامش الإصابة) -
دار صادر بيروت .
- ٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة .
تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت : ٦٣٠) هـ -
دار صادر بيروت .

- ٧ - الإصابة في تمييز الصحابة.
تأليف الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. دار صادر
بيروت.
- ٨ - الأعلام
تأليف خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦) هـ. دار العلم للملايين -
بيروت.
- ٩ - الأغاني.
تأليف أبي الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦) هـ. مؤسسة عزالدين للطباعة
والنشر/بيروت.
- ١٠ - إنباه الرواة على أبناء النحاة.
تأليف أبي الحسن علي القفطي (ت: ٦٢٤) هـ تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي/بيروت.
- ١١ - الأنساب
تأليف أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت: ٥٦٢) هـ.
تحقيق: عبدالله البارودي - دار الكتب العلمية/بيروت.
- ١٢ - بانت سعاد في إمامات شتى
تأليف أحمد الشرقاوي إقبال. نشر دار الغرب الإسلامي.
- ١٣ - البداية والنهاية
للحافظ عمادالدين ابن كثير (ت: ٧٧٤) هـ تحقيق: محمد عبدالعزيز
النجار. الناشر مكتبة الفلاح - بالرياض.
- ١٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠) هـ - مطبعة
السعادة/بمصر.
- ١٥ - برنامج بن جابر الوادي
محمد بن جابر بن الوادي آشي التونسي (ت: ٧٤٩) هـ تحقيق:
الدكتور محمد الحبيب الهيله/تونس.
- ١٦ - بهجة المحافل وبغية الأمائل
تأليف يحيى بن أبي بكر العامري (ت: ٨٩٣) هـ الناشر/ محمد
المنكاتي/ المدينة المنورة.

- ١٧ - تاريخ الإسلام
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ). تحقيق: الدكتور عمر
عبدالسلام تدمري/دار الكتاب العربي/بيروت.
- ١٨ - تاريخ أسماء الثقات
لأبي حفص بن شاهين (ت: ٣٨٥ هـ). نشر دار الكتب العلمية/بيروت.
- ١٩ - تاريخ الثقات
للحافظ أحمد بن عبدالله العجلي (ت: ٢٦١ هـ) ترتيب أبي بكر
الهيثمي. تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعجي - دار الباز مكة المكرمة.
- ٢٠ - تاريخ بغداد
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ). دار
الكتاب العربي/بيروت.
- ٢١ - تاريخ الخلفاء
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١ هـ) تحقيق: محمد
محيي الدين - مطبعة المدني بالقاهرة.
- ٢٢ - تاريخ علماء الأندلس
لأبي الوليد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت: ٤٠٣ هـ) تحقيق عزت
العتار الحسيني/مكتبة الخانجي.
- ٢٣ - تذكرة الحفاظ
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ). الناشر محمد أمين
دمج/بيروت.
- ٢٤ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك
للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤ هـ) منشورات دار مكتبة
الحياة/بيروت.
- ٢٥ - تقريب التهذيب
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ). تحقيق: عبدالوهاب
عبداللطيف - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
- ٢٦ - التكملة لوفيات النقلة
لأبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت: ٦٥٦ هـ). تحقيق
الدكتور بشار عواد - مؤسسة الرسالة.

- ٢٧ - تهذيب تاريخ دمشق
للشيخ عبدالقادر بدران (ت: ١٣٤٦) هـ ط. دار المسيرة/بيروت.
- ٢٨ - تهذيب التهذيب
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. الطبعة الأولى -
حيدرآباد الدكن.
- ٢٩ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال
للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي (ت: ٧٤٢) هـ. تحقيق:
الدكتور بشار عواد - مؤسسة الرسالة/بيروت.
- ٣٠ - توضيح المشتبه
لابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢) هـ. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي -
مؤسسة الرسالة/بيروت.
- ٣١ - الجرح والتعديل
للحافظ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧) هـ -
مطبعة حيدرآباد الدكن.
- ٣٢ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس
لأبي عبدالله محمد بن فتوح الحميدي (ت: ٤٨٨) هـ. تحقيق:
محمد بن ثابت - مكتبة الخانجي بمصر.
- ٣٣ - جزء الحافظ بن ديزيل
للحافظ إبراهيم بن الحسين بن ديزيل (ت: ٢٨١) هـ. تحقيق: عبدالله
البخاري - مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة.
- ٣٤ - جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام
تأليف محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١) هـ - مكتبة
أنصار السنة المحمدية/القاهرة.
- ٣٥ - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام.
تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (من علماء القرن الرابع)
تحقيق الدكتور محمد علي الهاشمي - دار العلم - دمشق.
- ٣٦ - جوامع السيرة النبوية
لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت: ٤٥٦) هـ. تحقيق: إحسان
عباس وزميله - دار المعارف بمصر.

- ٣٧ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١) هـ. تحقيق: محمد أبو
الفضل إبراهيم - الطبعة الأولى.
- ٣٨ - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر
تأليف عبدالقادر البيطار (ت: ١٣٣٥) هـ. تحقيق: محمد بهجة البيطار
- مطبوعات مجمع اللغة العربية/بدمشق.
- ٣٩ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣) هـ - دار صادر/بيروت.
- ٤٠ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
تأليف محمد أمين بن فضل الله المحببي (ت: ١١١١) هـ - دار
صادر/بيروت.
- ٤١ - الدرر في اختصار المغازي والسير
للحافظ يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت: ٤٦٣) هـ تحقيق الدكتور
شوقي ضيف - دار المعارف بمصر.
- ٤٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ. تحقيق: محمد جاد
الحق - دار الكتب الحديثة بالقاهرة.
- ٤٣ - دلائل النبوة
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨) هـ تحقيق: الدكتور
عبدالمعطي قلعجي - دار الكتب العلمية/بيروت.
- ٤٤ - درة الحجال في أسماء الرجال
لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ابن القاضي) (ت:
١٠٢٥) هـ. تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور - دار التراث بالقاهرة.
- ٤٥ - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب
تأليف بهاء الدين إبراهيم بن علي بن فرحون (ت: ٧٩٩) هـ - دار
الكتب العلمية/بيروت.
- ٤٦ - ديوان كعب بن زهير
شرح عمر فاروق الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم/بيروت.
- ٤٧ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

- لأبي الحسن علي بن بسام الشتريني (ت: ٥٤٢ هـ). تحقيق: الدكتور
إحسان عباس/دار الثقافة/بيروت.
- ٤٨ - ذيل العبر في خبر من غير
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ). تحقيق: الدكتور
محمد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية/بيروت.
- ٤٩ - الروض الأنف في شرح السنة النبوية لابن هشام.
للحافظ عبدالرحمن السهيلي (ت: ٥٨١ هـ). تحقيق: عبدالرحمن
الوكيل - دار الكتب الحديثة - بالقاهرة.
- ٥٠ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
تأليف محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢ هـ). تحقيق:
الدكتور عادل عبدال موجود وزميله/دار الكتب العلمية/بيروت.
- ٥١ - السنن الكبرى
للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ) - دار
المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن.
- ٥٢ - سير أعلام النبلاء
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ). تحقيق: شعيب
الأرنؤوط وزميله - مؤسسة الرسالة.
- ٥٣ - السيرة النبوية
تأليف عبدالملك بن هشام الحميري (ت: ٢١٨ هـ). تحقيق: مصطفى
السقا وزميله/مكتبة ومطبعة الحلبي.
- ٥٤ - شرح قصيدة (بانة سعاد)
لابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧ هـ). تحقيق: الدكتور علي حسين
البواب/مكتبة المعارف/الرياض.
- ٥٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب
لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩ هـ) - دار المسيرة
- بيروت.
- ٥٦ - الشعر والشعراء
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ) - دار إحياء
العلوم - بيروت.

- ٥٧ - الصحاح
تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣) هـ. تحقيق: أحمد
عبدالغفور عطار - طبعة الشربتلي.
- ٥٨ - صحيح البخاري
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦) هـ - المكتب
الإسلامي - استانبول - تركيا.
- ٥٩ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
تأليف محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢) هـ - دار مكتبة
الحياة - بيروت.
- ٦٠ - طبقات الشافعية الكبرى
لتاج الدين تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١) هـ - دار المعرفة -
بيروت.
- ٦١ - طبقات الشافعية
لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (ت: ٨٥١) هـ. اعتنى بتصحيحه
الدكتور عبد العليم خان دار المعارف العثمانية/حيدرآباد.
- ٦٢ - طبقات علماء الحديث
لأبي عبدالله محمد بن عبدالهادي الحنبلي (ت: ٧٤٤) هـ. تحقيق:
أكرم البوشي - مؤسسة الرسالة.
- ٦٣ - طبقات فحول الشعراء
تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت: ٢٣١) هـ. شرح محمود شاعر -
مطبعة المدني.
- ٦٤ - الطبقات الكبرى
لمحمد بن سعد (ت: ٢٣٠) هـ - دار صادر - بيروت.
- ٦٥ - العبر في خبر من غبر
للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: السعيد بن
بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية.
- ٦٦ - العقد الفريد
لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي (ت: ٣٢٨) هـ. تحقيق: الدكتور
مفيد قميحة - دار الكتب العلمية/بيروت.

- ٦٧ - عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجايه .
 لأبي العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت: ٦٤٤) هـ. تحقيق: عادل
 نويهض - دار الآفاق الحديثة/بيروت.
- ٦٨ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير
 لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس (ت: ٧٣٤) هـ - دار
 المعرفة - بيروت.
- ٦٩ - غاية النهاية في طبقات القراء
 للحافظ محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣) هـ. دار الكتب
 العلمية - بيروت.
- ٧٠ - غريب الحديث
 لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤) هـ - دار المعارف
 العثمانية - حيدرآباد.
- ٧١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري
 للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢) هـ تصحيح محب الدين
 الخطيب - المطبعة السلفية.
- ٧٢ - فهرست ما رواه عن شيوخه
 لأبي بكر محمد بن خير الأشبيلي (ت: ٥٧٥) هـ الطبعة الثانية/المكتب
 التجاري - بيروت.
- ٧٣ - فوات الوفيات
 تأليف محمد بن شاعر الكتبي (ت: ٧٦٤) هـ. تحقيق: الدكتور إحسان
 عباس - دار الثقافة/بيروت.
- ٧٤ - القاموس المحيط
 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧) هـ شركة مصطفى
 البابي الحلبي وأولاده.
- ٧٥ - قصيدة (بانة سعاد) وأثرها في التراث العربي.
 تأليف الدكتور السيد إبراهيم محمد - المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٧٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.
 للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: عزت عطية
 وزميله - دار الكتب الحديثة.

- ٧٧ - الكامل في التاريخ
لعلي بن محمد بن عبدالكريم المعروف بـ (بن الأثير الجزري) (ت: ٦٣٠ هـ) - دار الكتاب العربي/بيروت.
- ٧٨ - الكامل في ضعفاء الرجال
للحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي (ت: ٣٦٥ هـ) - دار الفكر للطباعة والنشر/بيروت.
- ٧٩ - كتاب الثقات
للحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي (ت: ٣٥٤ هـ) - دار المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن.
- ٨٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وذيله
لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ) - دار العلوم الحديثة - بيروت.
- ٨١ - اللباب في تهذيب الأنساب
لعلي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠ هـ) - دار صادر/بيروت.
- ٨٢ - لسان العرب
لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١٠ هـ) - دار صادر/بيروت.
- ٨٣ - لسان الميزان
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/بيروت.
- ٨٤ - مجالس ثعلب
لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بـ (ثعلب) (ت: ٢٩١ هـ) - تحقيق: عبدالسلام هارون - دار المعارف بمصر.
- ٨٥ - مجلة المجمع العلمي ببغداد: المجلد: ٣٣ - رجب: ١٤٠٢ هـ.
- ٨٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
لعلي ابن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٨٧ - المجموعة النبوية في المدائح النبوية
ليوسف بن إسماعيل النبھاني (ت: ١٣٥٠ هـ) - دار المعرفة/بيروت.
- ٨٨ - مروج الذهب ومعادن الجوهر

- تأليف علي بن الحسين المسعودي (ت: ٣٤٦) هـ - دار الكتب العلمية/بيروت.
- ٨٩ - المستدرک علی الصحیحین
لأبي عبدالله محمد النيسابوري (الحاكم) (ت: ٤٠٥) هـ - مكتبة النصر الحديثة - الرياض.
- ٩٠ - مشارق الأنوار علی صحاح الآثار
للقاضي عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤) هـ - دار التراث/القاهرة.
- ٩١ - معجم الأدباء
لياقوت بن عبدالله الحموي (ت: ١٢٢٩) هـ - دار إحياء التراث العربي/بيروت.
- ٩٢ - معجم الشيوخ (الكبير)
للمحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: الدكتور محمد الهيلة - مكتبة الصديق - بالطائف.
- ٩٣ - المعجم الكبير
للمحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠) هـ. تحقيق: حمدي السلفي. وزارة الأوقاف العراقية.
- ٩٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.
تأليف عدد من المستشرقين. بإشراف الدكتور... ونسك.
- ٩٥ - معجم المؤلفين
لأستاذ عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨) هـ مكتبة المثنى ببغداد.
- ٩٦ - معرفة الثقات
لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلي (ت: ٢٦١) هـ - مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- ٩٧ - معرفة الصحابة
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت: ٤٣٠) هـ. تحقيق: محمد راضي عثمان. مكتبة الدار في المدينة المنورة.
- ٩٨ - المغني في الضعفاء
للمحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: نورالدين عتر - دار المعارف/حلب.

٩٩ - منح المدح

لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس (ت: ٧٣٢) هـ. تحقيق:
عفت حمزة - دار الفكر - دمشق.

١٠٠ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

تأليف أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣) هـ - دار الكتب العلمية
- بيروت.

١٠١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال

للمحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨) هـ. تحقيق: علي
البجاوي - دار الفكر العربي/بيروت.

١٠٢ - النجوم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة

تأليف يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤) هـ. مطبوعات وزارة الثقافة
والإرشاد القومي - بمصر.

١٠٣ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

تأليف أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت: ١٠٤١) هـ. تحقيق:
الدكتور إحسان عباس - دار صادر/بيروت.

١٠٤ - نهاية الأرب في فنون الأدب

تأليف أحمد بن عبد الوهب بن نويري (ت: ٧٣٣) هـ - مطبوعات وزارة
الثقافة والإرشاد القومي - بمصر.

١٠٥ - النهاية في غريب الحديث

لمجد الدين أبي سعدي بن لأثير الجزري (ت: ٦٠٦) هـ تحقيق
طاهر الزاوي ومحمود عدي عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠٦ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت: ٦٨١) هـ. تحقيق:
الدكتور إحسان عباس - دار صادر/بيروت.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	كعب بن زهير - حياته ونشأته
٧	مولده ووفاته:
٨	تعلمه الشعر من أبيه
١٣	القصيدة عند أهل الإسناد
١٤	أولاً: رواية الحافظ ابن ديزيل
١٦	ترجمة ابن ديزيل
١٨	رجال أسانيد ابن ديزيل: الإسناد الأول
١٩	رجال الإسناد الثاني
٢٠	رجال الإسناد الثالث
٢١	ثانياً: رواية ابن أبي عاصم
٢١	رجال الإسناد
٢٢	ثالثاً: رواية أبي العباس (ثعلب)
٢٣	رجال أسانيد (ثعلب):
٢٤	رابعاً: رواية أبي الفرج الأصبهاني
٢٤	رجال هذا الإسناد
٢٥	خامساً: رواية الطبراني

٢٥	رجال الإسناد
٢٦	سادساً: رواية الحاكم في المستدرک
٢٨	رجال الأسانید الثلاثة الأولى عند الحاكم
٢٨	ورجال الإسناد الرابع
٣٠	سابعاً: رواية أبي نعيم الأصبهاني
٣٠	رجال الإسناد
٣٠	ثامناً: روايات البيهقي
٣١	رجال الإسناد
٣٢	تاسعاً: رواية أبي بكر الإشبيلي
٣٢	رجال الإسناد
٣٤	عاشراً: رواية أبي الفرج المقدسي
٣٥	رجال الإسناد
٣٧	الحادي عشر: رواية ابن سيد الناس في كتابه (منح المدح)
٣٧	رجال الإسناد
٣٨	الثاني عشر: رواية ابن جابر الوادي آشي
٣٨	رجال الإسناد
٤٢	الثالث عشر: رواية السبكي
٤٢	رجال الإسناد
٤٤	الرابع عشر: رواية أبي بكر الهيثمي
٤٤	الخامس عشر: رواية الحافظ بن حجر العسقلاني
٤٥	الخلاصة: في جانب الرواية
٤٧	الأحكام الفقهية المستنبطة
٥١	نقد (قراءة القصيدة)
٥٣	نقد النقد
٦١	موارد القصيدة في كتب اللغة والتاريخ والأدب
٦٥	البردة والقصيدة في كتب التاريخ والأدب

٦٥	معنى البردة
٦٦	تاريخ البردة
٦٩	عدد أبيات القصيدة
٧١	بانتُ سَعَادُ (القصيدة)
٧٥	توثيق متن القصيدة
١٠٣	شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد)
١٠٧	ترجمات القصيدة:
١٠٩	نماذج من معارضات القصيدة
١٤٧	فهرس المراجع
١٥٨	فهرس الموضوعات



كتب للمؤلف

- ١ - اختلاف المفسرين: أسبابه وآثاره، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.
- ٢ - غزوة الأحزاب في ضوء القرآن: عرض وتحليل، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.
- ٣ - البرهان في بيان القرآن: لابن قدامة، تحقيق، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٨هـ.
- ٤ - آثار الحنابلة في علوم القرآن: المطبوع والمخطوط والمفقود، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.
- ٥ - الأربعون البلدانية في الأحاديث النجدية: نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.
- ٦ - فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد: نشر دار ابن الجوزي، الدمام ١٤١٠هـ.
- ٧ - مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير: نشر مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٣هـ.
- ٨ - البديع في رسم مصاحف عثمان: لمحمد بن يوسف الجهني، تحقيق، نشر دار إشبيليا، الرياض ١٤١٩هـ.
- ٩ - تحفة الأنام في وقف حمزة وهشام: لأبي المواهب الحنبلي، تحقيق، تحت الطبع.
- ١٠ - الفتح القدسي في فضل آية الكرسي: للبقاعي، تحقيق، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٩هـ.
- ١١ - حديث اختلاف أمتي رحمة: رواية ودراية، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٩هـ.
- ١٢ - الجواب المفيد في الفرق بين التغني والتجويد: للشيخ عبد الرحمن الدوسري، توثيق وتعليق، تحت الطبع.
- ١٣ - توثيق قصيدة (بانة سعاد) في المتن والإسناد، وهو هذا الكتاب.
- ١٤ - مجموعة المحاضرات والدروس العلمية، تحت الطبع.

مكتبة الرشد
الرياض

